

افترلاق و الترمع

لابن الكلي (204 هـ)

جمعه وحققه
أحمد محمد عبيد

م. ع. عيسى محمد السعدي

افتراقٌ وَلَدِ مَعَدٍّ

لهشام بن محمد الكلبي (204هـ)

جمعه وحققه
أحمد محمد عبيد

© هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، دار الكتب الوطنية
فهرسة دار الكتب الوطنية أثناء النشر

ابن الكلبي، أبو المنذر هشام بن أبي النضر، ت 204 هـ.
افتراق ولد معد/ لهشام بن محمد الكلبي؛ جمعه وحققه أحمد محمد عبيد. - ط 1 - أبوظبي: هيئة أبوظبي
للثقافة والتراث، دار الكتب الوطنية، 2010.

ص ٤ سم.

ت د م ك 6-566-01-9948-978

1 - الأنساب والأعراف - شبه الجزيرة العربية. أ - عبيد، أحمد محمد، 1967 - ب - العنوان

LC CS1122. I265 2010



أبوظبي للثقافة والتراث
ABU DHABI CULTURE & HERITAGE

© حقوق الطبع محفوظة
دار الكتب الوطنية
هيئة أبوظبي للثقافة والتراث
«المجمع الثقافي»

© National Library
Abu Dhabi Authority
for Culture & Heritage
"Cultural Foundation"
الطبعة الأولى 1431 هـ 2010م

الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي
هيئة أبوظبي للثقافة والتراث - دار الكتب الوطنية

أبوظبي - الإمارات العربية المتحدة
ص.ب: 2380، هاتف: 300 2 6215 971+
publication@adach.ae
www.adach.ae

افتراقُ وَلَدٍ مَعَدَّ

المقدمة

يعد هشام بن محمد الكلبي أحد أهم علماء الأخبار العارفين
بأنساب القبائل وأيامها وأحوالها وهجراتها، وله في ذلك كتب
كثيرة فقد أكثرها، وقد ذكر أحدها ياقوت الحموي باسم (الافتراق)،
ونثقل منه نصوصاً عديدة، وقد ذكر هذا الكتاب أيضاً ابن النديم
بصورة أخرى، وذكر أنه عدة كتب؛ منها: (افتراق ولد معد) الذي
لم تصلنا مخطوطته، فكان أن قام المحقق بجمع مواده المتناثرة في
المظان، ونظمها في كتاب واحد متصل أشبه ما يكون بما دونه ابن
الكلبي، ولا سيما أن أبا عبيد البكري قد نقل في مقدمة كتاب (معجم
ما استعجم) كثيراً من مادة كتاب (افتراق ولد معد) بالتسلسل نفسه
الذي ذكره ابن الكلبي، وقد خرج المحقق المادة وردها إلى مظانها،
وقارنها مع الروايات الأخرى حول افتراق العرب في الجاهلية، وخرج
الأشعار والأقوال الواردة فيها، أملاً في أن يقدم للباحثين هذا الكتاب
بالصورة المرضية، كما هو الحال في كتاب (الأيام) لابن الكلبي الذي
نشره المحقق من قبل.

﴿رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ أَوْحَاهُ﴾

أحمد محمد عبيد

2010/1/20م.

دبا - الإمارات العربية المتحدة

am_obaid@hotmail.com

مدخل

هشام بن محمد الكلبي
وكتابه (افتراق ولد معدّ)

أولاً: هشام بن محمد الكلبي:

حياته:

هو هشام بن محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث بن عبد العزى بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن كنانة بن عذرة بن زيد اللات بن رُفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة⁽¹⁾، لا نعرف شيئاً عن حياته الأولى سوى أنه من أسرة كلبية عريقة، فجدّه عبد العزى بن امرئ القيس كان عظيم القدر في قومه، وفد على الحارث ابن مارية الغساني وأهداه أفراساً فقبلها، وكان للحارث ابن مُسترضع في بني الحميم من بني عبد ود، فنهشته حية فظن أنهم قتلوه، فقتل عبد العزى به، وكان عبد العزى قبل قتله قد قال أبياتاً سائرة منها:

جزائي جزاه الله شرَّ جزائه جزاء سمنار وما كان ذا ذنب⁽²⁾

أما جده بشر بن عمرو فقد كان من شيعة أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه، شهد معه وقعتي الجمل وصفين مع بنيه: السائب وعبيد وعبد الرحمن⁽³⁾، وقد قُتل السائب مع مصعب بن الزبير بالكوفة⁽⁴⁾، وقيل: إنه قُتل في صفين⁽⁵⁾، وقيل: مع عبد الله بن

(1) نسب معد واليمن 628/2، تاريخ بغداد 45/14.

(2) تاريخ الطبري 66/2، وينظر: شعر قبيلة كلب 177.

(3) نسب معد واليمن 628/2، المعارف 82.

(4) وفيات الأعيان 310/4.

(5) جمهرة أنساب العرب 459.

الزبير في مكة⁽¹⁾. أما جده السائب فله ابنان هما: سفيان ومحمد⁽²⁾، اشتهر منهما محمد بن السائب، الذي كان علماً في الأنساب، له كتاب: تفسير القرآن⁽³⁾، وتوفي بالكوفة سنة ست وأربعين ومئة⁽⁴⁾.

كان لمحمد ابنٌ هو هشام الذي لا نعرف من أخباره الأولى سوى أنه كان كوفياً كأبيه⁽⁵⁾، الذي يبدو أنه نقل اهتمامه إلى ابنه هشام فوجهه إلى التاريخ والأنساب، وكان هشام ذا حافظه ساعدته على ذلك، فكان أبوه أستاذه الأول⁽⁶⁾، فأخذ عنه نسب قريش⁽⁷⁾، وأخذ بعد ذلك بتلقي العلم من العلماء؛ كالشرقي بن القطامي الكلبي⁽⁸⁾، والمفضل الضبي، وإسحاق بن الجصاص⁽⁹⁾، وأبي مخنف لوط بن يحيى الأزدي⁽¹⁰⁾، وعُوانة بن الحكم الكلبي⁽¹¹⁾، وغيرهم.

ثم تعدى ذلك إلى العالمين بأخبار القبائل؛ كخراش بن إسماعيل الذي الذي أخذ عنه نسب ربيعة، وأبي الكناس الكندي الذي أخذ عنه نسب كندة، والنخار بن أوس العدوي الذي أخذ عنه أنساب مضر،

(1) وفيات الأعيان 310/4.

(2) وفيات الأعيان 310/4.

(3) الفهرست 188.

(4) وفيات الأعيان 310/4.

(5) سير أعلام النبلاء 110/10.

(6) ينظر: الطبقات الكبرى 71/1، أنساب الأشراف 55/1.

(7) الفهرست 188.

(8) الأضنام 61.

(9) ديوان المفضليات 327.

(10) تاريخ الطبري 318/3.

(11) المحبر 393.

وعدي بن زياد الإيادي الذي أخذ عنه أنساب إياد⁽¹⁾.

وأخذ عن طائفة من رواة القبائل؛ كأبي باسل الطائي⁽²⁾، وعامر بن شبل الجرمي⁽³⁾، وأشياخ من بَجيلة من ولد جرير بن عبد الله البجلي⁽⁴⁾، ورواة من قبيلة كلب⁽⁵⁾، وعلماء من قضاة⁽⁶⁾.

وأخذ أخبار قريش عن العالمين؛ بها مثل أبي السائب المخزومي⁽⁷⁾، وزياد بن عبد الله البكائي⁽⁸⁾، ومعروف بن الخربوذ⁽⁹⁾.

إضافة إلى أنه كان يأخذ عن مؤلفات سابقه؛ كحماد الراوية الذي كان له كتاب اعتمد عليه ابن الكلبي⁽¹⁰⁾، ولعله كان كتاباً في الأيام⁽¹¹⁾، وكان مطلعاً على مصادر مترجمة عن الفارسية فيما يتعلق بتاريخ فارس، و شعبية أسطورية فيما يتعلق بتاريخ اليمن، وعن أهل الكتاب فيما يتعلق بالأنبياء السابقين، وبعض معلوماته مأخوذة من الوثائق أو كتب سريانية وإغريقية في أديرة العراق وكنائس الحيرة⁽¹²⁾،

(1) الفهرست 188.

(2) الأصنام 99.

(3) الأصنام 48.

(4) ديوان المفضليات 115.

(5) نسب معد واليمن الكبير 599/2.

(6) ديوان المفضليات 310.

(7) المنق في أخبار قريش 38.

(8) المنق في أخبار قريش 191.

(9) فتوح البلدان 65.

(10) تاريخ الطبري 2/193، ديوان المفضليات 33، الأغاني 17/319.

(11) ينظر: العصر الجاهلي وأدبه في مصادر التراث العربي 38.

(12) التاريخ العربي والمؤرخون 1/193.

قال هشام: «كنت أستخرج أخبار العرب وأنساب آل نصر بن ربيعة، ومبالغ من عمل منهم لآل كسرى وتاريخ سنيهم من بيع الحيرة، وفيها ملكهم وأمورهم كلها»⁽¹⁾.

هذا العلم الغزير كان لا بد له من تلاميذ يحملونه، فكان منهم عديدون ممن رروا كتبه ونشروا أعماله؛ كابن عباس⁽²⁾ وأنيب⁽³⁾، ومحمد بن حبيب⁽⁴⁾، ومحمد بن سعد كاتب الواقدي، وخليفة بن خياط⁽⁵⁾، بل كانت تأتيه الكتب من بعض الأشراف فيها أسئلة عن بعض أخبار الجاهلية، خاصة قریش، فيرد عليها⁽⁶⁾.

استمر ابن الكلبي باحثاً وعالماً ومؤلفاً إلى أن وافاه الأجل سنة ست ومئتين⁽⁷⁾، وقيل سنة أربع ومئتين⁽⁸⁾، ولا نعرف شيئاً عن تاريخ ولادته أو عدد السنين التي عاشها، لكن أباه قد توفّي سنة ست وأربعين ومئة للهجرة، وقد عاش ابنه بعده ستين سنة تقريباً، فإذا كان هذا العلم قد اكتسب أكثره عن أبيه قبل أن يموت أبوه وهشام في الثلاثين من عمره تقريباً، أمكن القول إنه قد وُلد سنة ست عشرة ومئة، فعاش تسعين سنة تقريباً.

(1) تاريخ الطبري 628/1.

(2) لسان الميزان 196/6.

(3) التطفيل 97.

(4) المنمق في أخبار قریش 41.

(5) تاريخ بغداد 422/14.

(6) معجم البلدان 422/2.

(7) الفهرست 189، تذكرة الحفاظ 343.

(8) نزهة الألبا 76، سير أعلام النبلاء 101/10.

توثيقه:

كان ابن الكلبي عالماً بأنساب العرب وأخبارها ومثالبها⁽¹⁾، غزير التأليف في هذه الموضوعات، ولا بد لمثله أن يجد من يخالفه ويعارضه، ولا سيما أهل الحديث الذين وقفوا من مروياته موقف المتشكك، فقال عنه يحيى بن معين: «غير ثقة، وليس عن مثله يُروى الحديث»⁽²⁾، وقال أحمد بن حنبل: «هشام بن محمد من يحدث عنه! إنما هو صاحب سمر ونسب، ما ظننت أن أحدا يحدث عنه»⁽³⁾.

ربما كان الحق معهم حين وقفوا من مروياته في الحديث موقفاً معارضاً؛ لأنهم لم يجدوا الصفات الواجب توافرها في عالم الحديث، لأنه كان يرويها على طريقة أهل الأخبار، حتى وإن كانت هذه الأحاديث صحيحة، كالحديث الذي يقول فيه عليه الصلاة والسلام: «لا تذهب الدنيا حتى تصطك ألياث نساء دوس على ذي الخلصة، يعبدونه كما كانوا يعبدونه»⁽⁴⁾، وهو حديث صحيح⁽⁵⁾، لكنه رواه بصيغة التمريض على طريقة أهل الأخبار، فقال: «وقد بلغنا أن النبي ﷺ قال..». إلا أنه قد روى على سبيل المثال حديثاً آخر سيضعه أمام دائرة الشك عند المحدثين، كقوله عن صنم العُزَي: «وقد بلغنا أن رسول الله ﷺ ذكرها يوماً، فقال: لقد أهديتُ للعزى شاة عفراء وأنا على دين

(1) الفهرست 189.

(2) لسان الميزان 197/6.

(3) تاريخ بغداد 46/14.

(4) الأصنام 51.

(5) فتح الباري بشرح صحيح البخاري 188/6، صحيح مسلم، برقم 2906.

قومي»⁽¹⁾، وهذا الحديث لم يرد في مصادر الحديث، ويخالف ما عُرف عنه ﷺ من نشأة طاهرة.

بل إن ابن الكلبي قد وجد معارضين من أهل الأخبار والأدب أيضاً، فهو - كما يقول جواد علي - لم يخلُ من مواطن الضعف التي تكون عادة في الأخباريين؛ من سرعة التصديق، ورواية الخبر على علته دون نقد أو تمحيص⁽²⁾، على أنهم نسبوا إليه اختلاق الأخبار⁽³⁾، ورواية العجائب والأخبار التي لا أصول لها⁽⁴⁾، وكان أبو الفرج الأصفهاني من أكثر ناقديه، ويقول معلقاً على بعض رواياته: «وهذا من أكاذيب ابن الكلبي»⁽⁵⁾، لكن ذلك قد لا يكون صحيحاً كله؛ لأنه قد ذكر عنه أنه قد كذب في النسب ذات مرة على خالد بن عبد الله القسري، فوصله لذلك⁽⁶⁾، وكان خالد والياً لبني أمية ولم يدركه ابن الكلبي، بل أدركه أبوه محمد بن السائب، هذا إن صح الخبر.

لكن ذلك لا يمنع أن يكون ابن الكلبي ذا فضل على أهل الأخبار والأنساب والتاريخ؛ لأن مؤلفاته كانت العمدة في هذه العلوم، فذكر الجاحظ أنه كان علامة نسابة، ورواية للمثالب عتابة⁽⁷⁾، وقال إسحاق الموصلي: «كنت إذا رأيت ثلاثة يرون ثلاثة يذوبون: الهيثم بن عدي

(1) الأصنام: 48.

(2) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 88/1.

(3) التنبيه على حدوث التصحيف 118.

(4) الأنساب 86/5.

(5) الأغاني 61/7، 40/10، 34/12، 21/20، 85/22.

(6) الأغاني 13/22/5.

(7) البيان والتبيين 131/1.

إذا رأى هشاماً الكلبي..»⁽¹⁾. وقال عنه ياقوت الحموي: «لله دره! ما تنازع العلماء في شيء من أمور العرب إلا وكان له أقوى حجة، وهو مع ذلك مظلوم، وبالقوارص مكلوم»⁽²⁾. بل تحرز ياقوت-توقيراً لابن الكلبي-من الطعن في خبر غريب رواه عنه، فقال: «هذا الخبر-كما ترى-عزونه إلى من رواه، والله أعلم بصحته»⁽³⁾.

ورأى نجيب البهيتي-رحمه الله، وهو من أكثر المحدثين تعصباً له- أن اعتدال ابن الكلبي في حرصه على التاريخ، مع الملاءمة بينه وبين ما لا يتعارض مع جوهر المفاهيم الإسلامية، جعل خصومه يأخذون ما لا غنى لهم عنه، وهم في الوقت نفسه يلعنونه ويتركون ما فارقهم الرأي فيه⁽⁴⁾؛ لأنهم يثقون - وإن خالفهم - بأنه يستقي علمه من مصادر وثيقة⁽⁵⁾.

لا شك أن لابن الكلبي فضلاً لا يُجحد على تاريخ العرب وأنسابهم، وهو مجاله الذي أبدع فيه، وإن كتاباً عظيماً مثل (جمهرة أنساب العرب) لابن حزم، ما هو إلا رواية مهذبة لكتاب (جمهرة النسب) لابن الكلبي، أما الحديث فلم تتوافر صفات العالم به في شخص ابن الكلبي، فكان أهل الحديث محقين في عدم الثقة به.

(1) الفهرست 189.

(2) معجم البلدان (جوف).

(3) معجم البلدان (حرث).

(4) الشعر العربي في محيطه التاريخي القديم 689.

(5) المعلقات سيرة وتاريخاً 98.

كتبه:

كان ابن الكلبي غزير التأليف في الأنساب والأخبار والبلدان والأسماء والشعراء والمنافرات والبيوتات والمآثر وأخبار الجاهلية والإسلام، وقيل إن كتبه بلغت مئة وخمسين كتاباً، وقد فقدت ولم يبق منها إلا القليل؛ مثل:

- أخبار بكر وتغلب⁽¹⁾.
- الأيام⁽²⁾.
- جمهرة النسب⁽³⁾.
- ديوان حاتم الطائي، بروايته⁽⁴⁾.
- ديوان لقيط بن يعمر الإيادي، بروايته⁽⁵⁾.
- المثالب⁽⁶⁾.
- نسب الخيل⁽⁷⁾.
- نسب معد واليمن الكبير⁽⁸⁾.

(1) مخطوط.

(2) جمع وتحقيق: أحمد محمد عبيد.

(3) تحقيق: عبد الستار فراخ (الجزء الأول)، وتحقيق: محمد فردوس العظم، وتحقيق: د. ناجي حسن.

(4) تحقيق: د. عادل جمال.

(5) تحقيق: د. خليل العطية.

(6) تحقيق: عبد الحكيم الطائي.

(7) تحقيق: د. نوري حمودي القيسي ود. صالح الضامن.

(8) تحقيق: محمد فردوس العظم، وتحقيق: د. ناجي حسن.

وكانت كتبه على درجة من الفائدة، وهذا ما جعلها موضع الإعجاب، وثمة دراسة عن كتبه وما بقي من نصوصها في المصادر العربية.

ثانياً: كتاب الافتراق:

ربما كان ابن الكلبي أعلم الإخباريين جميعاً بتاريخ العرب القديم، وأخبار الملوك والأعلام والأحداث والأنساب، وليس أدل على ذلك من مقولة ياقوت الحموي فيه التي سبق ذكرها في توثيقه، لكن كتبه الكثيرة في هذه الحقول قد فُقدت، ومن هذه الحقول حقل يعنى بافتراق القبائل وانتقالها من محل إلى آخر، وبقاء بعضها على نسبها، وانتساب بطون أخرى إلى القبائل التي انتقلت إليها. وله في ذلك كتب عديدة؛ منها:

- الافتراق⁽¹⁾، أو: افتراق العرب⁽²⁾.
- افتراق ولد معد⁽³⁾.
- افتراق ولد نزار⁽⁴⁾، أو: تفرق ولد نزار⁽⁵⁾.

(1) معجم البلدان (حضر)، (غمر).

(2) معجم البلدان (الأحص)، (حجاز).

(3) الفهرست 190.

(4) وفيات الأعيان 83/6.

(5) الفهرست 190.

- تفرق الأزد⁽¹⁾.
 - تفرق عاد⁽²⁾.
 - تسمية من بالحجاز من أحياء العرب⁽³⁾.
 - تسمية من نقل من عاد وثمود والعماليق وجرهم وبني إسرائيل ومن العرب، وقصة الهجريين وأسماء قبائلهم، ونواقل قضاة ونواقل اليمن⁽⁴⁾.
 - نواقل بني نزار⁽⁵⁾.
 - نواقل قضاة⁽⁶⁾.
 - نواقل اليمن⁽⁷⁾.
- لم يصل إلينا أي من هذه الكتب السالفة الذكر، لكن بعض المصادر نقل عن بعضها نصوصاً لا بأس بها.
- إن أهم كتابين أشارا إلى نصوص باقية من هذه المصادر المفقودة هما: كتاب معجم ما استعجم من أسماء البلدان والمواضع لأبي عبيد البكري، ومعجم البلدان لياقوت الحموي. وإن المادة التي دونها

(1) الفهرست 190.

(2) الفهرست 190.

(3) الفهرست 193.

(4) الفهرست 189.

(5) الإيناس بعلم الأنساب 175.

(6) معجم الأدباء 2780.

(7) معجم الأدباء 2780.

البكري في مقدمة كتابه كان أغلبها مُستقى من كتاب لابن الكلبي، لكنه لم يصرح باسم الكتاب الذي نقل عنه، أما ياقوت الحموي فيذكر في مواضع متفرقة من كتابه كثيراً من المادة التي ذكرها البكري، وينسبها إلى كتاب (الافتراق) أو (افتراق العرب) لابن الكلبي.

والمادة التي نقلها البكري تشير إلى أخبار تتعلق بتفرق كثير من البطون المنتمية إلى بني معد بن عدنان؛ وهم: نزار وربيعة وإياد وأنمار، والقبائل التي تفرعت عنها، ولا يلتفت لقبائل اليمن-التي لا تمت بصلة إلى قبائل معد بصلة جوار- إلا فيما يخدم الخبر عن تفرق بني معد، وهذا ما يرجح أن البكري قد اطلع على كتاب لابن الكلبي يتحدث فقط عن تفرق قبائل معد، دون أن يكون فيه حديث عن تفرق قبائل أخرى لا تنتمي لبني معد؛ كقبائل اليمن مثلاً.

وهذا يدل على أن الأخبار التي رواها ابن الكلبي عن تفرق القبائل كانت متناثرة في كتب عديدة، كل منها يعنى بمجموعة قبائل لها أصل واحد، مثل كتبه: افتراق ولد معد، افتراق ولد نزار، تفرق الأزد.

أما ياقوت الحموي فالعنوان الذي ذكره (الافتراق) أو (افتراق العرب) أشمل من العناوين الأخرى، وهذا يعني أنه يحوي أخبار انتقال قبائل العرب سواء أكانت من بني معد أم من قبائل اليمن؛ أي أن هذا الكتاب يضم الكتب السابقة المنفصلة التي ألفها ابن الكلبي عن افتراق قبائل العرب، ويتأكد لنا ذلك حين نجده يروي نصاً عن عن كتاب (افتراق العرب) فيه حديث عن انتقال قبيلة طي إلى جبلي أجأ وسلمى، وهذا يعني أن هناك رواية شاملة لهذه الأخبار عن ابن الكلبي

اطلع عليها ياقوت ولم يتيسر للبكري الاطلاع عليها، وقريب من ذلك ما نجده في الكتب التي ألفها ابن الكلبي عن النواقل، فهو يشير بنفسه إلى كتاب له باسم (النواقل) لعله الكتاب الذي ذكره ابن النديم بعنوانه الطويل (تسمية من نقل من عاد وثمرود والعماليق وجرهم وبني إسرائيل ومن العرب، وقصة الهجريين وأسماء قبائلهم، ونواقل قضاة ونواقل اليمن)، والذي ذكرت المصادر كتباً مشابهة له لعلها روايات منفصلة عنه؛ هي: (نواقل اليمن)، و(نواقل بني نزار)، و(نواقل قضاة)، وهذا مشابه لما رواه البكري منفصلاً عن افتراق بني معد، وما رواه ياقوت مجموعاً عن افتراق العرب.

ثم إن هذه المادة التي ذكرها هذان العالمان الجليلان نجد لها نقولاً أخرى مكملة في (ديوان المفضليات) للقاسم بن بشار الأنباري، الذي ذكر كتاب عمر بن الخطاب إلى جرير بن عبد الله البجلي، حين طلب منه أن يجمع قبيلة بجيلة بعدما افترقوا في الجاهلية بسبب حرب بينهم، كما نجد نقولاً أخرى مشابهة في كتاب (أنساب الأشراف) للبلاذري، وقد استأنسنا بها في التخريج.

افتراقُ ولدِ معدّ

حدثني أبي، عن معاوية بن عميرة بن مَخُوس الكندي، أنه سمع عبدالله بن عباس بن عبد المطلب، وسأله رجل عن ولد نزار بن معد، فقال: هم أربعة؛ مُضَر، وربيعة، وإياد، وأنمار. وكان يكنى بابنه ربيعة، ومنازلهم مكة، وأرض العرب يومئذ خاوية، ليس بنجد لها وتهامتها وحجازها وعروضها كبيرُ أحدٍ، لإخرا بختنصرَ إياها، وإجلاء أهلها، إلا من اعتصم برؤوس الجبال، ولاذ بالمواضع الممتعة، متنكباً لمسالك جنوده، ومستن خيوله، وبلاد العرب يومئذ على خمسة أقسام⁽¹⁾.

[وإنما⁽²⁾ سميت بلاد العرب جزيرة لإحاطة الأنهار والبحار بها من جميع أقطارها وأطرافها، فصاروا منها في مثل الجزيرة من جزائر البحر، وذلك أن الفرات أقبل من بلاد الروم فظهر بناحية قنسرين، ثم انحط على أطراف الجزيرة وسواد العراق حتى وقع في البحر في ناحية الأبلّة وامتد إلى عبادان، وأخذ البحر في ذلك الموضع مغرباً مُطيفاً ببلاد العرب منعطفاً عليها، فأتى من على سَفَوَان وكاظمة إلى القطيف وهجر وأسياف البحرين وقطر وعمان والشحر، ومال عنه عُتْق إلى ناحية حضرموت وأبين وعدن، وانعطف مغرباً نصباً إلى دهلِك، واستطال ذلك العنق فطعن في تهائم اليمن إلى بلاد فَرَسَان

(1) هذا النقل من معجم ما استعجم، وهو متصل بما بعده كما يدل على ذلك أصل المنقول التالي من معجم البلدان (السراة).

(2) من هذا الموضع إلى كلمة «العالية» منقول في معجم البلدان (جزيرة العرب) عن كتاب (الافتراق).

وَحَكَمَ والأشعرين وَعَكَ، ومضى إلى جُدَّة ساحل مكة والجار ساحل المدينة، ثم ساحل الطور وخليج أيلة وساحل راية، حتى بلغ قُلُزْمَ مصرَ وخالط بلادها، وأقبل النيل في غربي هذا العُنق من أعلى بلاد السودان مستطيلاً معارضاً للبحر معه حتى دفع في بحر مصر والشام، ثم أقبل ذلك البحر من مصر حتى بلغ بلاد فلسطين فمرَّ بعسقلانَ وسواحلها، وأتى صُورَ ساحل الأردن، وعلى بيروت وذواتها من سواحل دمشق، ثم نفذ إلى سواحل حَمص وسواحل قُنسرين حتى خالط الناحية التي أقبل منها الفراتُ والجزيرة إلى سواد العراق.

فصارت بلاد العرب من هذه الجزيرة التي نزلوها وتوالدوا فيها على خمسة أقسام عند العرب في أشعارها وأخبارها: تِهَامَة والحِجاز ونَجْد والعروض واليمن، وذلك أن جبل السَّراة، وهو أعظم جبال العرب وأذكرها- حدثني أبو مسكين، محمد بن جعفر بن الوليد بن زياد، مولى أبي هريرة، عن أبيه، عن سعيد بن المسيب، أنه قال: «لما خلق الله عز وجل الأرض مادت بأهلها، فضر بها بهذا الجبل، يعني السراة، فاطمأنت»⁽¹⁾- أقبل من قُغرة اليمن حتى بلغ أطراف بَوادي الشام، فسَمَّته العربُ حِجازاً لأنه حجز بين الغُور- وهو تِهَامَة، وهو هابط- وبين نجد، وهو ظاهر، فصار ما خلف ذلك الجبل في غربيّه إلى أسياف البحر من بلاد الأشعرين وعك وكنانة وغيرها، ودونها إلى ذات عِرْق والجُحفة وما صاقبها وغار من أرضها: الغُورُ غُورَ تِهَامَة،

(1) هذا النص عن سعيد بن المسيب ذكره البكري في موضع لاحق، وموضعه الصحيح هنا في سياق الكلام كما أثبتته ياقوت في معجم البلدان (السراة).

وتِهامة تجمع ذلك كله، وصار ما دون ذلك الجبل في شَرْقِيَّه من صحاري نجد إلى أطراف العراق والسَّماوة وما يليها: نَجْدًا، ونجد تجمع ذلك كله، وصار الجبل نفسه - وهو سَرَّاهُ - وهو الحجاز وما احتجز به في شَرْقِيَّه من الجبال وانحاز إلى ناحية فَيْدِ والجَبَلين إلى المدينة، ومن بلاد مذحج تَثْلِيث وما دونها إلى ناحية فَيْدِ: حجازاً، والعرب تسميه نَجْدًا وجَلَسًا، والجَلَسُ ما ارتفع من الأرض، وكذلك النَجْدُ، والحجاز يجمع ذلك كله، وصارت بلاد اليمامة والبحرين وما والاها: العَرُوضُ، وفيها نَجْدٌ وِعَوْرٌ لقربها من البحر وانخفاض مواضع منها ومسائل أودية فيها، والعَرُوض يجمع ذلك كله، وصار ما خلف تَثْلِيث وما قاربها إلى صنعاء وما والاها من البلاد إلى حضرموت والشَّحَر وعمان وما يلي ذلك: اليَمَنَ، واليمن تجمع ذلك كله، فمَكَّةُ من تِهامة، والمدينة والطائف من العالية].

وقد ذكرت العرب هذه الأقسام الخمسة، التي ذكرناها من جزيرة العرب في أشعارهم.

قال ابن بَرَّاقَةُ الثُمالي⁽¹⁾:
[الكامل]
أَرَوَى تِهامةَ ثُمَّ أَصْبَحَ جالِساَ بِشُعُوفَ بَيْنَ الشَّتِّ وَالطُّبَّاقِ
وقالت لَيْلى بنت الحارث الكِنَانية⁽²⁾:
[الوافر]

(1) صفة جزيرة العرب 87. وهو: عمرو بن بَرَّاقَةُ الثُمالي الأزدِي، أحد صُعاليك الجاهلية المتأخرة، كان رفيق الشنفرى الأزدِي وتَأَبَّطَ شَرًّا الفهمي، والأخبار عنه قليلة، وقد خلط الأصفهاني بينه وبين عمرو بن بَرَّاقَةَ الهمداني. الأغاني 160/21، 163، 175، ديوان الفضليات 7.

(2) صفة جزيرة العرب 87.

ألا منعَتْ ثمالاً ما يليها فعَوراً بَعْدَ أو جَلَساً ثمالاً

وقال هبيرة بن عمرو بن جرثومة النهدي⁽¹⁾: [الطويل]

وكندة تُهْدي لي الوعيد ومذحج وشهرانُ من أهل الحجاز وواهب⁽²⁾

وقال شريح بن الأحوص⁽³⁾: [الوافر]

أعزك بالحجاز وإن تقصر تجدني من أعزة أهل نجد

وقال طرفة، وهو يومئذ بناحية تبالة وبيشة وما يليها⁽⁴⁾: [الوافر]

ولكن دعا من قيس عيلان عصبةً يسوقون في أعلى الحجاز البرابر⁽⁵⁾

وقال لبيد⁽⁶⁾: [الكامل]

مُرِّيَّةٌ حَلَّتْ بِقَيْدٍ وجاورتُ أهل الحجاز فأين منك مرأها

وقال المخبل⁽⁷⁾: [الوافر]

فإن تمنع سهول الأرض مني فإني سالك سبل العروض

(1) صفة جزيرة العرب 88.

(2) صفة جزيرة العرب: تهذي بالوعيد..

(3) شعر بني عامر 48/2. وهو: شريح بن الأحوص بن جعفر الكلابي، جاهلي من سادة بني

عامر بن صعصعة، جمهرة النسب 315، خزائن الأدب 1/183.

(4) ديوانه 157. وذلك حين كان مع عمرو بن مامة اللخمي الذي استجاش قبيلة مراد ليأخذ

حقه في الملك من أخيه عمرو بن هند، لكن مراداً ثارت عليه في يوم قضيب وقتلته. الأيام

103.

(5) ديوانه: يسوفون.. البرائرا. ورواية ابن الكلبي هي رواية الهمداني في صفة جزيرة العرب

89. والبرابر: الغنم، أما البرائر فهي جمع البرير وهو ثمر الأراك، ويسوفون: يشمون.

(6) ديوانه 301.

(7) عشرة شعراء مقلون 64. والمخبل السعدي هو ربيعة بن مالك أو الربيع بن ربيعة السعدي

التميمي، مخضرم، أحد المعمرين المقلين. الشعر والشعراء 420/1.

وقال رجل من بني مرة⁽¹⁾:
أقمنا على عز الحجاز وأنتم بمنبطح البطحاء بين الأخاشبِ

وقال جرير⁽²⁾:
هوى بتهامة وهوى بنجدِ فبَلَّتي التهام والنجمودُ

وقال آخر:
كأن المطايا لم تنخ بتهامة إذا صعدت عن ذات عرق صدورها

فاقتسم ولد معد بن عدنان هذه الأرض على سبعة أقسام: فصار
لعمر بن معد بن عدنان - وهو قضاة⁽³⁾ - لمساكنهم ومراعي
أنعامهم: جُدَّة، من شاطئ البحر وما دونها إلى منتهى ذات عرق،
إلى حيز الحرم، من السهل والجبل. وبها موضع لكُلب يدعى الجدير
جدير كلب، وهو معروف هنالك. وبجدة ولد جدة بن جرم بن ربان
ابن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة، وبها سمي.

[وصار⁽⁴⁾ لجنادة بن معد: العَمَر، غمر ذي كندة وما صاقبها⁽⁵⁾،

(1) في صفة جزيرة العرب 88: وقال رجل من بني مرة في أيام عبد الملك بن مروان.

(2) ديوانه 319/1.

(3) هذا رأي من يذهب إلى أن قضاة معدي الأصل، فيقال: إن أم قضاة - وهي مُعانة بنت
جُشم الجرهمية - كانت عند مالك بن عمرو الحميري، فطلقها وكانت حاملاً، فتزوجها
معد بن عدنان، فجاءت بقضاة على فراشه، وقيل: إنها كانت زوج معد فولدت له
قضاة، ثم خلف عليها مالك بن عمرو، وتبنت قضاة فنُسب إليه. أنساب الأشراف
15/1.

(4) معجم البلدان: وكان.

(5) كانت كندة تسكن غمر ذي كندة والبحرين والمشقر، ثم رحلت عنها إلى اليمن بعد مقتل
ملكهم ابن الجون الكندي في يوم شعب جبلة. صفة جزيرة العرب 171.

وكانت بها ⁽¹⁾ كندة دهرها الأول، ومن هناك احتج القائلون في كندة بما ⁽²⁾ قالوا ⁽³⁾، لئلا يظنهم من غمر ذي كندة، فنزل أولاد جنادة هناك، لمسكنهم ومراعي مواشيهم، من السهل والجبل، وهم أشرس أبو السكون والشكاسك ابني أشرس بن ثور بن جنادة، وكندة بن ثور ابن جنادة، ومن نسب كندة في معد يقول: ثور بن غفير بن جنادة بن

(1) معجم البلدان: وبها كانت.

(2) معجم البلدان: ما.

(3) ما بين القوسين نقله ياقوت الحموي عن كتاب الافتراق، معجم البلدان (الغمر).

المعروف أن كندة من قبائل اليمن من بني كهلان بن سبأ. نسب معد واليمن الكبير 136/1. وفي أدب الخواص 142: «قال هشام الكلبي: ذكر بعض النسب أن كندة بن ثور بن غفير ابن معاوية بن خثد بن معد بن عدنان، ويحتجون بقول امرئ القيس: تالله لا يذهب شيخي باطلا خير معد حسباً ونائلاً ومن غير هذه الرواية:

يا خير شيخ حسباً ونائلاً

وقال آخرون: إن كندة من ولد عامر بن ربيعة بن نزار بن معد، قالوا: ولذلك كانت محلة كندة وربعة ودارهما في الجاهلية واحدة، ومناخهم في المواسم معاً، وكانوا متحالفين متعاقدين، يتحقق عندهم قول أبي طالب بن عبد المطلب:

وكندة إذ ترمي الجمار عشية يُجوّزها حجّاج بكر بن وائل

حليفان شداً عقد ما اختلفا له وردّا عليه عاطفات الوسائل»

وفي الأنساب 390/1: «فولد كندة - وهو ثور - رجلين: معاوية وأشرس، أمهما رملة بنت أسد بن ربيعة، وكذلك كانت كندة تمت بحلفها إلى ربيعة، للقرابة التي بينهم»، وفي ديوان المفضليات 427: «كان الناس في الدهر الأول يقولون: إن كندة من ربيعة»؛ ينظر: الأيام 9. وفي أنساب الأشراف 20/1 قال هشام بن الكلبي: «ذكر بعض النساب أن حيدة بن معد ولد: .. معاوية، فولد معاوية غفير بن معاوية، فولد غفير ثور بن غفير، فولد ثور كندة، وهو أبو كندة».

معد⁽¹⁾؛ قال عمر بن أبي ربيعة⁽²⁾:

[المتقارب]

إذا سَلَكَتْ غَمْرَ ذِي كِنْدَةٍ مع الرُكْبِ قَصْدُ لَهَا الْفَرْقُدُ
هَنَالِكَ إِمَّا تُعْزِي الْفِرَؤَادُ وَإِنَّا عَلَى إِنْهَارِهِمْ تَكْمَدُ⁽³⁾

وصار لِمُضَرِّ بن نزار حَيْثُ الْحَرَمِ إلى السَّرَوَاتِ، وما دونها من
الْعُورِ، وما والاها من البلاد، لمسَاكِنِهِمْ ومراعي أَنْعَامِهِمْ من السهل
والجبل.

وصار لربيعة بن نزار مَهِيْطُ الجبل من غَمْرِ ذِي كِنْدَةٍ، وبَطْنُ ذَاتِ
عَرْقٍ وما صَاقِبُهَا من بلاد نَجْدٍ، إلى الْعُورِ من تِهَامَةٍ، فنزلوا ما أَصَابَهُمْ
لمسَاكِنُهُمْ ومراعي أَنْعَامِهِمْ من السهل والجبل⁽⁴⁾.

وصار لِإِيَادٍ وَأَنْمَارٍ ابْنِي نزار ما بين حَدِّ أَرْضِ مُضَرٍّ إلى حَدِّ نَجْرَانَ
وما صَاقِبُهَا من البلاد، فنزلوا ما أَصَابَهُمْ لمسَاكِنُهُمْ ومسَارِحِ أَنْعَامِهِمْ.
وصار لِقَنْصِ بن معدٍّ وَسَنَامِ بن معدٍّ وسائر أولاد معدٍّ: أَرْضُ مَكَّةَ،
أودِيَّتُهَا وشِعَابُهَا وجِبَالُهَا وما صَاقِبُهَا من البلاد، فَأَقَامُوا بِهَا مع من كان
بالحرم حول البيت من بقايا جرهم.

فلم تزل أولاد معدٍّ في منازلهم هذه كأنهم قبيلة واحدة في اجتماع
كلمتهم وأتلاف أهوائهم، تَضُمُّهُمْ المِجَاعُ وتَجْمَعُهُمُ المَوَاسِمُ،
وهم يَدُّ عَلَى من سواهم، حتى وقعت الحرب بينهم؛ ففترقت كلمتهم

(1) ينظر: أدب الخواص 142.

(2) ديوانه 168/1.

(3) الديوان: تُعْزِي الْفِرَؤَادُ... يَكْمَدُ.

(4) في الأغاني 79/13: وكان مَرُوعُسْفَانُ لربيعة بن نزار، وكانت قضاة بين مكة والطائف،
وكانت كندة تسكن من الغمر إلى ذات عرق، فهو إلى اليوم يسمى غمر كندة.

وتباينت مساكنهم. قال مُهلِلٌ⁽¹⁾ يذكر اجتماع ولد معد في دارهم
بتهمة، وما وقع بينهم من الحرب: ⁽²⁾ [الخفيف]

غَنِيَتْ دَارُنَا بِتِهَامَةٍ فِي الدَّهْرِ رِ فِيهَا بَنُو مَعَدٍّ حُلُولَا
فَتَسَاقُوا كَأَسَا أُسْرَتْ عَلَيْهِم بَيْنَهُمْ يَقْتُلُ الْعَزِيزُ الدَّلِيلَا

فأول حرب وقعت بينهم أن حَزِيمَةَ⁽³⁾ بن نهد بن زيد بن لَيْث بن
سُود بن أَسْلَمَ بن إلحاف بن قُضَاعَةَ، كان يتعشق فاطمة بنت يذكر بن
عَنْزَةَ بن أسد بن ربيعة بن نزار، وكان اجتماعهم في محلة واحدة،
وَتَفَرَّقَهُمُ التَّجُوعُ فَيُظْعَنُونَ، فقال حَزِيمَةُ⁽⁴⁾: [الوافر]

إِذَا الْجُوزَاءُ أَرْدَفَتِ الثُّرَيَّا ظَنَنْتُ بِآلِ فَاطِمَةَ الظَّنُونَا
ظَنَنْتُ بِهَا وَظَنُّ الْمَرْءِ حُوبٌ وَإِنْ أَوْفَى وَإِنْ سَكَنَ الْحُجُونَا
وَحَالَتْ دُونَ ذَلِكَ مِنْ هُمُومِي هُمُومٌ تُخْرِجُ الشَّجْنَ الدَّفِينَا
أَرَى ابْنَةَ يَذْكُرُ ظَعْنَتْ فَحَلَّتْ جَنُوبَ الْحَزَنِ، يَا شَطْحًا مَبِينَا

فَبَلَغَ شَعْرُهُ رَبِيعَةَ فَرَصَدُوهُ حَتَّى أَخَذُوهُ فَضَرَبُوهُ، ثُمَّ التَّقَى حَزِيمَةَ
وَيَذْكُرُ وَهْمَا يَنْتَحِيانَ الْقَرَضَ، فَوُثِبَ حَزِيمَةُ عَلَى يَذْكُرَ فَقَتَلَهُ، وَفِيهِ تَقُولُ
العرب: «حتى يُوُوبَ قَارِظُ عَنْزَةَ»؛ وقال بشر بن أبي خازم⁽⁵⁾:

(1) عدي بن ربيعة التغلبي، زعيم تغلب، قام بحرب البسوس انتقاماً لمقتل أخيه كليب. الأغاني
48/5.

(2) ديوانه 65.

(3) كذا في أصول كتاب معجم ما استعجم، وأمثال أبي عبيد 345، وقال الميداني: «حزيمة بن
نهد، ويروى: حزيمة»؛ مجمع الأمثال 1/521 وحزيمة هذا أحد أبناء نهد، جمهرة أنساب
العرب 446. أما بقية المصادر فذكرت أن صاحب القصة هو حُزَيْمَةُ، وهو أخو حَزِيمَةَ،
المعارف 617، الأغاني 78/13، أنساب الأشراف 18/1، المستقصى في الأمثال 127/1.
(4) الشعراء الجاهليون الأوائل 128.

(5) ديوانه 74. وهو: بشر بن أبي خازم الأسدي، من فحول شعراء الجاهلية وفسانها وسادتها،

[الوافر]

فَرَجِي الْخَيْرَ وَانْتَظِرِي إِيَّابِي إِذَا مَا الْقَارِظُ الْعَنْزِي آبَا

[الطويل]

وَقَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ⁽¹⁾:

فَتَلَكِ الَّتِي لَا يَبْرَحُ الْقَلْبُ حُبُّهَا وَلَا ذِكْرُهَا مَا أَرْزَمْتُ أُمَ حَائِلٍ

وَحَتَّى يُوَوِّبَ الْقَارِظَانِ كَلَاهِمَا وَيُنْشِرَ فِي الْمَوْتَى كَلِيبَ لَوَائِلٍ⁽²⁾

فالقارظ الأول هو يذكر، والثاني هو عامر بن رهم بن هميم العنزي.

فلما قُفِدَ يَذْكُرُ قِيلَ لِحَزِيمَةَ: أَيْنَ يَذْكُرُ؟ قَالَ: فَارَقْنِي، فَلَسْتُ أَدْرِي
أَيْنَ سَلَكَ. فَاتَهَمَتْ رَبِيعَةً، وَكَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ قَضَاعَةَ فِيهِ شَرٌّ، وَلَمْ يَتَحَقَّقْ

أَمْرٌ فَيُوْخِذُ بِهِ حَتَّى قَالَ حَزِيمَةُ⁽³⁾:

[المتقارب]

فَتَاةٌ كَأَنَّ رَضَابَ الْعَصِيرِ بِفِيهَا يُعَلُّ بِهِ الزَنْجَبِيلُ

قَتَلْتُ أَبَاهَا عَلَى حُبِّهَا فَتَبَخَّلَ إِنْ بَخِلْتَ أَوْ تُنِيلَ

فاجتمعت نزار بن معد على قضاعة، وأعانتهم كندة، واجتمعت
قضاعة وأعانتهم عكُّ والأشعرون، فاقتتل الفريقان، فقُهرت قضاعة،
وأُجلوا عن منازلهم، وظعنوا منجدين، فقال عامر بن الظرب بن عياذ
ابن بكر بن يشكر بن عدوان بن عمرو بن قيس عيلان في ذلك⁽⁴⁾:

قتل في حرب بين قومه وبني عامر بن صعصعة. الشعر والشعراء 270/1، مختارات أشعار العرب 302.

(1) شرح أشعار الهذليين 147/1. وهو: خويلد بن خالد الهذلي، شاعر مخضرم، له قصيدة مشهورة في رثاء أبنائه وقد أصابهم الطاعون، اشترك في فتوح أفريقية ومات بمصر. الشعر والشعراء 653/1، الأغاني 264/6.

(2) شرح أشعار الهذليين: في القتلى.

(3) الشعر الجاهليون الأوائل 128.

(4) شعراء جاهليون وإسلاميون 163. وهو عامر بن الظرب العدواني، حكيم وشاعر جاهلي

[الطويل]

قضاة أجلىنا من الغور كله
لعمري لئن صارت شطيراً ديارها
وما عن تقالٍ كان إخراجنا لهم
بما قدم النهدي لا درّ درّه
إلى فلجات الشام ترجي المواشيا
لقد تأصر الأرحام من كان نائيا
ولكن عقوقاً منهم كان باديا
غداة تمنى بالحرار الأمانيا

وكانوا قد اقتتلوا في حرة، ويعني فلجات الزراعيين، وهم
الإريسيون، قال رجلٌ من كلب في الإريسيين⁽¹⁾:

[الطويل]

فإن عبد ودٍ فارقتكم فليتكُم أراسسة ترعون ريف الأعاجم

[وظلعت قضاة كلها من غور تهامة بعد ما كان من حرب بني
نزار لهم وإجلاتهم إياهم، وساروا مُنجدين، فمالت كلبُ بن وَبرة بن
تغلب بن حُلوان بن عمران بن إلحاف بن قُضاة إلى حَضْنِ والسِّي
وما صاقبه من البلاد، غير شُكُم اللاتِ بن رُفيدة بن ثور بن كلب فإنهم
انضمّوا إلى فَهْم بن تَيْم اللاتِ بن أسد بن وَبرة بن تغلب وصاروا
معهم، وَلَحِقَتْ بهم عُصيمةُ بن اللَّبُو بن أَمْرمانة بن فَتَيّة بن النّمر بن
وَبرة فانضمّت إليهم، وَلَحِقَتْ بهم قبائل من جرم بن رَبّان فثبتوا معهم
بَحَضْن فأقاموا هناك، وانتشرت قبائل قضاة في البلاد]⁽²⁾.

قديم، شاعر وحكم للعرب في مواسمها، وزعيم لقبائل مضر في حربهم مع اليمن يوم
البيداء، كان يسكن الطائف. المحر 181، 246، جمهرة أنساب العرب 243.

(1) ديوان شعراء بني كلب بن وَبرة 1/332.

(2) ما بين القوسين من معجم البلدان (حَضْن) نقلاً عن كتاب الافتراق لابن الكلبي، أما رواية
معجم ما استعجم المشابهة لرواية ابن الكلبي فهي عن عمر بن شبة.

وكان أول أمر جهينة بن زيد بن ليث بن أسلم بن إلحاف بن قضاة
 في مسيرهم إلى جبالهم وحلولهم بها، فيما حدثني أبو عبد الرحمن
 المدني، عن غير واحد من العرب: أن الناس بينما هم حول الكعبة،
 إذ هم بخلق عظيم يطوف، قد آزى رأسه أعلى الكعبة، فأجفل الناس
 هارين، فناداهم: ألا لا تراعوا، فأقبلوا إليه وهو يقول:

[الرجز]

لاهم رب البيت ذي المناكب ورب كل راجل وراكب
 أنت وهبت الفتية السلاهب وهجمة يحار فيها الحالب
 وثلة مثل الجراد السارب متاع أيام وكل ذاهب

فنظروا فإذا هي امرأة، فقالوا: ما أنت: إنسية أم جنية؟ قالت: لا،
 بل إنسية من آل جرهم:

[الرجز]

أهلكنا الدر زمان يعلم بمجحفات وبموت لهزم
 للبغي منا وركوب المائم

ثم قالت: من ينحر لي كل يوم جزوراً، ويعد لي زاداً وبعيراً،
 ويبلغني بلاداً قوراً، أعطه مالاً كثيراً؟ فانتدب لذلك رجلاً من جهينة،
 فسار بها أياماً، حتى انتهت إلى جبل جهينة، فأثت على قرية نمل
 وذر، فقالت: يا هذان، احتفرا هذا المكان. فاحتفرا عن مال كثير من
 ذهب وفضة فأوقرا بغيريهما، ثم قالت لهما: إياكما أن تلتفتا فيختلس
 ما معكما. قال: وأقبل الذرُّ حتى غشيها، فمضيا غير بعيد، فالتفتا،
 فاختلَس ما كان معهما من المال، وناديا: هل من ماء؟ قالت: نعم،
 انظرا في موضع هذه الهضاب، وقالت وقد غشيها الذر:

[الرجز]

يا ويلتي يا ويلتي من أجلي أرى صغار الذر يبغي هبلي
سلطن يفرين علي محلي لمّا رأيسن أنه لا بد لي
من منعة أحرز فيها معلي

ودخل الذر منخريها ومسامعها، فوقعت لشقها، فهلكت. ووجد
الجهنيان الهضبة عند الماء، وهو الماء الذي يقال له مشجر، وهو
بناحية فرش ملل، من مكة على طبع أو نحوها، ومن المدينة على ليلة،
إلى جانب مشعر، ماء لجهينة معروف، فيقال إنهما بقيا بتلك البلاد،
وصارت بها جماعة جهينة.

وكانت بقايا من جذام، سكان أرض بتلك البلاد، يقال لها يندد،
فأجلتهم عنها جهينة، وبها نخل وماء، فقال رجل من جذام حين ظعن
منها، والتفت إلى يندد ونخلها:

[الرجز]

تأبّري يندد لا أبر لك

وكان لعجوز من جذام هناك نخیلات بفناء بيتها، وكانت إذا
سئلت عنهن قالت: بناتي. ف قيل لهن بنات بحنة⁽¹⁾، ولا يعلمونها كانت
بموضع قبل يندد، وفيها يقول الراجز:

[الرجز]

لا يغرس الغارس إلا عجوة أو ابن طاب ثابتاً في نجوة
أو الصياحي أو بنات بحنة

فنزلت جهينة تلك البلاد، وتلاحقت قبائلهم وفصائلهم، فصارت
نحواً من عشرين بطناً، وتفرقت قبائل جهينة في تلك الجبال، وهي:

(1) جمهرة الأمثال 41/1، ما يعول عليه في المضاف والمضاف إليه 375/1.

الأشعر والأجرد وقدس وآرة ورضوى وصندد، وانتشروا في أوديتها
 وشعابها وعراضها، وفيها العيون، والنخل، والزيتون، والبان،
 والياسمين، والعسل، وضرب من الأشجار والنبات، وأسهلوا إلى
 بطن إضم وأعراضه، وهو واد عظيم، تدفع فيه أودية، ويفرغ في
 البحر، ونزلوا ذا خشب، ويندد، والحاشرة، ولقفاً، والفيض، وبواط،
 والمصلى، وبدراً، وجفاف، وودان، وينبع، والحوراء، ونزلوا ما أقبل
 من العرج والخيتين والرويثة والروحاء، ثم استطالوا على الساحل،
 وامتدوا في التهائم وغيرها، حتى لقوا بلياً وجُدامً بناحية حقل من
 ساحل تيماء، وجاورهم في منازلهم على الساحل قبائل من كنانة.
 ونزلت طوائف من جهينة بذى المروة وما يليها إلى فيف، فلم تزل
 جهينة بمنازلها حتى جاورتهم بها أشجع بن ريث بن غطفان بن سعد
 ابن قيس بن عيلان، ثم نزلتها معهم مُزينة بن أد بن طابخة بن إلياس بن
 مضر، فتجاورت هذه القبائل في هذه البلاد، وتنافسوا فيها؛ فخالفت
 بطون من جهينة بطوناً من قيس عيلان، ونزلوا ناحية خيبر وحرّة
 النار إلى القف، وفي ذلك يقول الحصين بن الحمام المري⁽¹⁾، في
 الحرب⁽²⁾ التي كانت بين صرمة بن مرة وسهم بن مرة⁽³⁾:

[الطويل]

فيا أخوينامن أبيناوأمننا ذروا مولينا من قضاة يذهبا

(1) شاعر مخضرم، كان سيداً في قومه وأحد أوفياء العرب، عُرف بمانع الضيم، أدرك الإسلام وعاش إلى زمن عمر بن الخطاب. طبقات فحول الشعراء 155/1، الإصابة في تمييز الصحابة 84/2.

(2) تنظر أخبار هذه الحرب في الأغاني 2/14 وما بعدها.

(3) شعر قبيلة ذبيان في الجاهلية 323.

فإن أنتم لم تفعلوا لا أبا لكم فلا تعلقونا ما كرهنا فنغضبا

فلم تزل جهينة في تلك البلاد وجبالها والمواضع التي حصلت لها، بعد الذي صار لأشجع ومزينة من المنازل والمحال التي هم بها، إلى أن قام الإسلام، وهاجر النبي ﷺ.

ثم ظننت بعد جهينة سعد هذيم ونهد، ابنا زيد بن ليث بن أسلم ابن الحاف بن قضاة، فنزلوا وادي القرى والحجر والجناب، وما والاين من البلاد، ولحقت بهم حوتكة بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاة، وفصائل من قدامة بن جرم بن ربان، وهو علاف بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاة، وبنو ملكان بن جرم، غير شكيم بن عدي ابن غنم بن ملكان بن جرم، وهم بطن ينسبون إلى فزارة، ويقولون: شكيم بن ثعلبة بن عدي بن فزارة⁽¹⁾، والقوم حيث وضعوا أنفسهم.

فنزلت هذه القبائل تلك البلاد، فلم يزلوا بها حتى كثروا وانتشروا، ف وقعت بينهم حرب، وكان العدد والقوة والعز والثروة في قبائل سعد ابن زيد، فأخرجوا نهداً وحوتكة وبطون جرم منها، ونفوهم عنها⁽²⁾،

(1) في جمهرة النسب 428: «فولد عدي بن فزارة: .. شكيم بن عدي، يقال: هو ابن ملكان بن جرم».

(2) الأنساب 1/263؛ وفيه: «رزاح بن ربيعة أجلي نهد بن زيد وحوتكة بن أسلم، وهما كانا أكثر بطون قضاة، فأجلاهما حتى لحقا باليمن وجلوا عن بلادهم» و«هو الذي أخرج رفاعة بن عذرة فألحقهم ببني يشكر... وألحق قبائل عملة ولبني بالحجاز، حتى سكن بعضهم بجزائر البحر، وأخرج طائفة منهم إلى مصر». وفي نسب معد واليمن 1/716: «وهو الذي أخرج نهد بن زيد وجرم بن ربان وحوتكة بن أسلم من قضاة، فألحق نهداً بليث، وألحق حوتكة بمضر، وألحق جرماً بمدحج فحالقوهم».

ورئيس بني سعد يومئذ رزاح بن ربيعة⁽¹⁾ بن حرام بن ضنة بن عبد بن كبير بن عذرة بن سعد بن زيد، وهو أخو قصي بن كلاب لأمه، ولم تجتمع قضاة على أحد غيره وغير زهير بن جناب الكلبي⁽²⁾، فقال زهير⁽³⁾ لما بلغه الذي كان من أمرهم، وإخراج رزاح [و] قومه تلك القبائل من تلك البلاد، كراهةً لذلك، وعرف ما في تفرقهم من القلة والوهن، وساء ذلك⁽⁴⁾:
[الوافر]

ألا من مبلغ عني رزاحاً فإني قد لحيتك في اثنتين
لحيتك في بني نهد بن زيد كما فرقت بينهم وبينني
أحوتكة بن أسلم إن قوماً عنوكم بالمساءة قد عنوني

فظعننت نهذاً وحوتكة وجرم من تلك البلاد، وافترت عنها فصائل في العرب، فلحقت بنو أبان وبنونهد ببني تغلب بن وائل⁽⁵⁾، فيقال إنهم رهط الهذيل بن هبيرة التغلبي⁽⁶⁾، قال عمرو بن كلثوم التغلبي وهو يعني الهذيل⁽⁷⁾:
[الطويل]

(1) رزاح بن ربيعة العذري، كان سيد قضاة في زمانه، وأخا لقصي بن كلاب من أمه. نسب معد واليمن الكبير 716/1، أنساب الأشراف 49/1.

(2) نسب معد واليمن الكبير 716/1، المحبر 251.

(3) زهير بن جناب الكلبي، شاعر وزعيم قضاعي قديم، عاش عمراً طويلاً، وكان مظفراً في غاراته، وله حروب مع المهلهل التغلبي. المعمر 35، الأغاني 19/19.

(4) شعراء جاهليون 49.

(5) في نسب معد واليمن الكبير 730/2 أن بني أبان بن نهد دخلوا في بني ثعلبة بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب. وفيه 716/2 أنه ألحق نهذاً ببني ليث، ولعلهم بنو ليث من كنانة. وفي الأنساب 263/1 أنه ألحق نهذاً باليمن. وينظر: أنساب الأشراف 19/1.

(6) الهذيل بن هبيرة التغلبي، أحد سادة تغلب وأحد الجرارين، خاض حروباً عديدة، وله أبناء أربعة كانوا من فرسان تغلب. جمهرة أنساب العرب 307، شرح حسانة أبي تمام 37/3.

(7) ديوانه 70.

هلكت وأهلك العشرة كلها فنهك نهد لا أرى لك أرقما

وقال بشر بن سودة بن شلوة في ذلك للنهديل⁽¹⁾:

[الوافر]

أنهدياً إذا ما جئت نهداً وتدعى بالجزيرة من نزار
ألا تغني كنانة عن أخيها زهير في الملمات الكبار
فيبرز جمعنا وبنو عدي فيعلم أينما مولى صحار

وقال خراش⁽²⁾: هذا الشعر لعمر بن كلثوم التغلبي⁽³⁾.

وسارت حوتكة بعد إلى مصر، وأقام منهم أناس مع بلي، وأناس مع بني حميس من جهينة، وأناس أيضاً في بني لأي من بني عذرة، ويقال: إن الذين بمصر عامتهم أنباط.

وسارت قبائل جرم ونهد إلى بلاد اليمن: مالك، وحزيمة، وصباح، وزيد، ومعاوية، وكعب، وأبو سود، بنو نهد⁽⁴⁾، فجاوروا مذحج في منازلهم من نجران وتثليث وما والاها، فنزلوا منها أرضاً تلي السراة، يقال لها: أديم، وأمرهم يومئذ جميع، وكلمتهم واحدة، وغلبوا على بعض تلك البلاد، وناكرتهم طوائف من قبائل مذحج، وطمعوا فيهم، فقال عبد الله بن دهشم النهدي في ذلك:

(1) شعراء تغلب في الجاهلية 2/234.

(2) خراش بن إسماعيل، ممن يروي عنهم ابن الكلبي، ديوان المفضليات 427، الأغاني 24/53،

العقد الفريد 5/213، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات 117.

(3) ليس في ديوان عمرو بن كلثوم.

(4) وهم الذين يطلق عليهم نهد اليمن تفريقاً لهم عن إخوانهم: حنظلة والطول ومرة وخزيمة وأبان، الذين يطلق عليهم نهد الشام. نسب معد اليمن الكبير 2/729، جمهرة أنساب العرب 446.

[البسيط]

لأُخرجن صريماً من مساكنها والمُرتَّين وهمام بن سيَّار
لم أدر ما يمن وأرض ذي يمن حتى نزلت أديماً أفتح الدار

صريم: رجل من بني زوي بن مالك بن نهد. وهمام: منهم.
والمرتان: مرة بن مالك بن نهد، وأخ له آخر، له اسم غير مرة، فسمّاها
المرتين بأحدهما، وقال عمرو بن معديكرب الزبيدي⁽¹⁾:

[الوافر]

لقد كان الحواضر ماء قومي فأصبحت الحواضر ماء نهد
وقال هبيرة بن عمرو النهدي، وهو يذكر قبائل مذحج وختعم،
وتنمرهم لهم وتوعدهم إياهم⁽²⁾:
[الطويل]
وكندة تهذي بالوعيد ومذحج وشهران من أهل الحجاز وواهب
ونزلت خثعم السراة قبل نهد.

فكثرت بطون جرم ونهد بها وفصائلهم، فتلاحقوا، فاقتتلوا
وتفرقوا، وتشتت أمرهم، ووقع الشر بينهم، وفي ذلك يقول أبو ليلى
النهدي، وهو خالد بن الصقعب⁽³⁾، جاهلي: [البسيط]

أُتعرِف الدار قفراً أم تحيها أم تسأل الدار عن أخبار أهليها
دار لنهدٍ وجرمٍ إذ هم خلط إذ العشيرة لم تشمت أعاديها

(1) شعره 102.

(2) تقدم البيت.

(3) خالد بن الصقعب النهدي، شاعر مقلّ جاهلي أدرك الإسلام، كان أبوه الصقعب سيد
نهد. نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب 177/1، من اسمه عمرو من الشعراء 142،
الفصوص 273/5.

حتى رأيت سراة الحي قد جنحت تحت الضباة ترمينا ونرميها
وأصبح الود والأرحام بينهم زرق الأسنة مجلوزاً نواحيها
إذ لا تشايعني نفسي لقتلهم ولا لأخذ نساء الهون أسبيها

فلحقت نهد بن زيد ببني الحارث بن كعب، فحالفوهم وجامعوهم،
ولحقت جرم بن ريان ببني زبيد، فحالفوهم وصاروا معهم، فنسبت
كل قبيلة مع حلفائها، يغزون معهم، ويحاربون من حاربهم، حتى
تحاربت بنو الحارث وبنو زبيد، في الحرب التي كانت بينهم، فالتقوا
وعلى بني الحارث عبد الله بن عبد المدان، وعلى بني زبيد عمرو بن
معديكرب الزبيدي، فتعبي القوم، فعبت جرمٌ لنهد، وتواقع الفريقان،
فاقتلوا، فكانت الدبرة يومئذ على بني زبيد، وفرت جرمٌ من حلفائها
من زبيد، فقال عمرو بن معديكرب في ذلك، وهو يذكر جرماً وفرارها
عن زبيد⁽¹⁾:

لحا الله جرماً كلما ذر شارقٌ وجوه كلاب هارشت فازبأرتِ
ظلمت كأني للرماح دريئة أقاتل عن أبناء جرم وفرت
ولم تغن جرمٌ نهدها إذ تلاقنا ولكن جرماً في اللقاء ابدعرت

فلحقت جرمٌ بنهد، وحالفوا في بني الحارث، وصاروا يغزون
معهم إذا غزوا، ويقاتلون معهم من قاتلوا، فقال في ذلك عمرو بن
معديكرب - أنشدنيها أسعر بن عمرو الجعفي، قال: أنشدنيها خالد
ابن قطن الحارثي -⁽²⁾:

قل للحصين إذا مرت به أبصر إذا راميت من ترمي

(1) شعره 72.

(2) شعره 164.

تهدي الوعيد لنا وتشتما
كمعرضٍ بيديه للدهم
أرأيت إن سقت إليك يدي
بمهندٍ يهتز في العظم
هل يمنعك إن هممت به
عبدك من نهدي ومن جرم
قصيدة طويلة.

وقال خالد بن الصقعب النهدي فيما كان بين نهدي وجرم:

[الوافر]

عقدنا بيننا عقداً وثيقاً
شديداً لا يوصل بالخيوط
فتلك بيوتنا وبيوتُ جرمٍ
تقارب شعرَ ذي الرأس المشيطِ
إذا ركبوا ترى نفيان خيل
مضرجة بأبدان شमितِ
ويؤويها الصريخُ إلى طحونٍ
كقرن الشمس أو كصفا الأيطِ

فلم تزل جرم ونهد بتلك البلاد وهي على ذلك الحلف، حتى
أظهر الله الإسلام، ومن هنالك هاجر من هاجر منهم، وبها بقيتهم.

وأقامت قبائل سعد هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن
إلحاف بن قضاة، بمنازلها من وادي القرى والحجر والجناب وما
والاها من البلاد، فانتشروا فيها، وكثروا بها، وتفرقوا أفخاذاً وقبائل،
فكان في عذرة بن سعد - وأمه: عاتكة بنت مر بن أد بن طابخة بن
إلياس بن مضر - العددُ والشرفُ، ومنهم رزاح بن ربيعة، أخو قصي بن
كلاب لأمه - وفيهم كان بيت بني عذرة بن سعد - وأمه: فاطمة بنت
سعد بن سيل.

وكان أهل وادي القرى وما والاها اليهود يومئذ، كانوا نزلوها

قبلهم على آثار من آثار ثمود والقرون الماضية، فاستخرجوا كظائمهـا،
 وأساحوا عيونها، وغرسوا نخلها وجنانها⁽¹⁾، ف عقدوا بينهم حلفاً
 وعقداً، وكان لهم فيها على اليهود طعمة⁽²⁾ وأكل في كل عام⁽³⁾،
 ومنعوا لهم من العرب، ودفعوا عنها قبائل بلي بن عمرو بن إلحاف
 ابن قضاة، وغيرهم من القبائل.

وقد كان النعمان بن الحارث الغساني أراد أن يغزو وادي القرى
 وأهله، وأجمع على ذلك، فلقية نابغة بني ذبيان، واسمه زياد بن معاوية،
 فأخبره خبرهم، وحذره إياهم، ليصده عنهم، وذكر بأسهم وشدتهم
 ومنعهم بلادهم، ودفعهم عنها من أرادها، وقال في ذلك⁽³⁾:
 [الطويل]

لقد قلت للنعمان يوم لقيته	يريد بني حن بركة صادر
تجنب بني حن فإن لقاءهم	كربة وإن لم تلق إلا بصابر
هم قتلوا الطائي بالحجر عنوة	أبا جابر واستكحوا أم جابر
وهم ضربوا أنف الفزاري بعدما	أتاهم بمعقود من الأمر فاقر
وهم منعوا من قضاة كلها	ومن مضر الحمراء عند التغاور
وهم طرّفوا عنها بلياً فأصبحت	بلي بوادٍ من تهامة غائر
تقطع في وادي القرى وجنوبه	وقد منعوه من جميع المعاصر
وهم منعوا وادي القرى من عدوهم	بجمع مبير للعدو المكائر

(1) ينظر: الأغاني 128/22.

(2) كان بين العرب في وادي القرى وما جاوره وبين اليهود أحلاف، منها حلف بين بني
 ثعلبة من غطفان وبين اليهود، الأغاني 270/3، وكانت للحارث بن الحصين الكلبي جُعالة
 سنوية على أهل فدك، فمنعوه إياها، فغزاهم وافتتح مدينتهم. المناقب المزيديّة 287/1.

(3) ديوانه 99 عدا البيتين 4 و 7.

أبو جابر: ابن الجلاس بن وهب بن قيس بن عبيد بن طريف بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن رومان الطائي⁽¹⁾، وبنو حنّ بن ربيعة بن حرام بن ضنة: من بني عذرة بن سعد هذيم.

فلم يزالوا على ذلك، قد منعوا تلك البلاد، وجاوروا اليهود فيها، حتى قدم وفدهم⁽²⁾ على رسول الله ﷺ: جمرة بن النعمان بن هوذة ابن مالك بن سمعان بن البياض بن دليم بن عدي بن حزاز بن كاهل بن عذرة، فجعل له رمية سوطه وحَضْرَ فرسه من وادي القرى⁽³⁾، وجعل لبني عَرِيض⁽⁴⁾ من اليهود تلك الأطعمة التي ذكرنا في كل عام من ثمار الوادي، وكان بنو عريض أهدوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم خزيراً أو هريسة وامتدحوه، فطُعْمَةُ بني عَرِيض جارية إلى اليوم، ولم يجلوها فيمن أجلي من اليهود.

حدثنا محمد بن عبد الرحمن الأنصاري ثم العجلاني، عن إبراهيم ابن البكير البلوي، عن يثري بن أبي قُسَيْمَةَ السلامي، عن أبي خالد السلامي، قال: خرج رجل من مِداش - ومِداش بن شَقّ بن عبد الله ابن دينار بن سَعْد هُذَيْم - يقال له وَرْدٌ⁽⁵⁾، فلقي جمرة بن النعمان

(1) أبو جابر بن الجلاس الطائي، كان شاعراً، اجتمعت عليه بنو جديلة الطائيون. نسب معد واليمن الكبير 2/222.

(2) الطبقات الكبرى 1/331.

(3) أسد الغابة في معرفة الصحابة 1/349، الإصابة في تمييز الصحابة 1/497.

(4) بنو عريض قوم من اليهود من الأزد، من بني كعب بن عمرو مُزَيْقِيَاء، منهم السموءل ابن عريض بن عادِيَاء وأخوه سعية بن عريض. الأغاني 22/117.

(5) في الإصابة 6/604: ورد بن قَتَادَة، من بني مداس بن عبد الله بن ذبيان بن الحارث ابن سعد هذيم، قال ابن الكلبي: كان رسول الله ﷺ كتب لقوم من بني فزارة كتاباً في عسيب في قطيعة وادي القرى، فأخذ ورد العسيب، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فقال: دعوا أسد

بعد أن أقطعه رسول الله ﷺ الوادي، فكسر عصاً كانت بيد جمرة، فاستأذى جمرة عليه النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: دعوا أسد الهورات، فأقطعه بوادي القرى، يقال له حائط المِداش.

وكانت كلبُ بن وبرة بن تغلب بن حُلوان بن عمران بن إلحاف ابن قُضاعة، وجَرْم بن رَبَّان، وعُصَيْمَة بن اللَّبُو بن امرئ مَنَاة بن فُتَيْة ابن النَّمِر بن وبرة بن تغلب بن حُلوان، بمنازلها من حَضْن، وما والاها من ظواهر أرض نجد، ينتجعون البلاد، ويتبعون مواقع القطر، حتى انتشرت قبائل بني نزار بن معد وكثرت، وخرجت من تهامة إلى ما يليها من نجد والحجاز، فأزالوهم عن منازلهم، ورحلوا عنها، ونافسوه فيها، ففترقوا عنها، فظعن جَرْم بن ربان عن مساكنهم، من حَضْن وما قاربه، فتوجهت طائفةٌ منهم إلى ناحية تَيْمَاء ووادي القرى، مع بني نهْد بن زيد، وخَوْتُكَة بن سُود بن أسْلَم، فصاروا أهلها وسكانها، فلم يزالوا بها حتى وقعت بينهم وبين قبائل سعد هذيم بن زيد حرب، فأخرجوهم بنو سعد منها، فلحقوا ببلاد اليمن. وقد فسرنا أمرهم في حربهم، ومسيرهم إلى اليمن، ومقامهم هناك، في مقدم حديث قضاة وتفرقهم.

وسارت ناجيةٌ بن جَرْم، وراسب بن الخَرْج بن جُدة بن جَرْم، وقُدامة بن جَرْم، ومَلْكَان بن جَرْم، متوجهين إلى عمان، فمروا باليمامة، فأقامت طائفةٌ منهم بها، ومضت جماعتهم حتى قدموا

الهومات (كذا) وواديّه. وعَوْض الفزاريّ سِواه. وأن ورداً أسلم بعد ذلك، وغزا مع زيد بن حارثة فاستشهد.

عمان، فجاوروا الأزدي بها، وأقاموا معهم⁽¹⁾، وصاروا من أتلاذ عمان⁽²⁾، الذين فيها.

وفيه يقول المتلمس⁽³⁾:

[البسيط]

إِنَّ عَلَافًا وَمَنْ بِالطُّودِ مِنْ حَضَنَ لَمَّا رَأَوْا أَنَّهُ دِينَ خَلَايِسَ⁽⁴⁾
رُدُّوا إِلَيْهِمْ جَمَالَ الْحَيِّ فَاحْتَمَلُوا وَالضَّيْمُ يَنْكُرُهُ الْقَوْمُ الْمَكَايِسَ⁽⁵⁾

ويقال: إن سامة بن لؤي بن غالب القرشي، خرج من الحرم، فنزل

(1) في الأنساب 708/2: «تقدم مالك بن فهم في قبائل الأزدي، ومالك وعمرو ابنا تيم الله في قبائل قضاة، حتى وردوا إلى أرض عمان... وفرقة من الأزدي أقامت بموضعها فنزلوا السروات من الجبل، وبعضهم نزل السهل، فأقامت معهم قبائل من قضاة، منهم نهدي وسعد هذيم... ومنهم جرم بن ريان... وولده الثلاثة: مالك ابن جرم وجدة ابن جرم وناجية بن جرم، ومن ولده راسب بن الخزرج بن جددة ابن جرم، فأقاموا في السهل مع من أقام من الأزدي». وفيه أيضاً 711/2: «ومضت قبائل الأزدي يرتادون منزلاً، فنزلوا بمكان يدعى ذا الأراك... ثم ساروا من ذي الأراك يرتادون منزلاً، حتى نزلوا موضع حجر اليمامة... ثم إنهم استوخموا منزلهم فأرسلوا روادهم في البلاد، فأتوهم مادحين البحرين واصفين لها بالخصب، فساروا إليها فنزلوها، فاستوخموها ففرقوا روادهم يرتادون منزلاً منزلاً، فأتوهم فخبروهم عن ريف عمان وطيبها وغذائها، فساروا إليها حتى لحقوا بملكهم، وهو إذ ذاك مالك بن فهم الأزدي، ومن كان معه من الأزدي». وهذه الروايات تجعل بني جرم مستقرين في اليمامة؛ لكن هذا لا يمنع انتقالهم إلى عمان سواء في زمن مالك بن فهم أو بعد ذلك، لأن جمعاً كبيراً من قضاة كان مع مالك بن فهم في رحلته إلى عمان.

(2) في اللغة: «الأتلاد: بطون من عبد القيس، يقال لهم أتلاد عُمان، وذلك لأنهم سكنوها قديماً». لسان العرب (تلد).

(3) ديوانه 77، 80. وهو: جرير بن عبد المسيح الضبيعي، لقب المتلمس ببيت شعر قاله، وهو خال طرفة بن العبد، كان مقيماً في البحرين، غضب عليه عمرو بن هند ملك الحيرة فهرب إلى الشام وأقام ببصرى ومات فيها. الشعر والشعراء 179/1، الأغاني 260/24.

(4) ديوانه: بالطود.

(5) ديوانه: شدوا الجمال بأكوار على عجل... والظلم.

عمان⁽¹⁾، وبها تزوج امرأته الجرمية التي منها ولده، وهي ناجية بنت جرم⁽²⁾، فيما ذكر الكلبي⁽³⁾، وجرم يقولون: ناجية بن جرم تزوج هند بنت سامة بن لؤي⁽⁴⁾، وقال غير الكلبي: هي ناجية بنت الخزرج ابن جدة بن جرم، فصار بنو سامة بن لؤي بعمان حياً حريداً شديداً، ولهم منعة وثروة، يقال: لهم بنو ناجية⁽⁵⁾، وفي ذلك يقول المسيب بن علس الضبيعي⁽⁶⁾:

[المقارب]

وقد كان سامةً في قومه	له مأكّل وله مشرب
فساموه خسفاً فلم يرضه	وفي الأرض عن خسفهم مذهب
فقال لسامة إحدى النسا	ء مالك ياسام لا تركب
أكل البلاد بها حارس	مطلّ وضرغامه أغلب

(1) سكن في تّوام، كما ذكر العوتبي؛ وهي مدينة العين وما حولها في دولة الإمارات.
(2) وهذه أيضاً رواية العوتبي الذي قال: «إن سامة بن لؤي قتل ابن أخيه عدي بن عامر بن لؤي، ويقال: بل فقام عيني أخيه كعب بن لؤي، وأكثرهم على القول الأول، فخاف سامة أن يُقاد منه، فخرج من مكة ومعه ابنه الحارث بن سامة وهند بنت سامة، وأمهما سلمى بنت تيم بن غالب بن فهر بن مالك، وسار سامة هارباً حتى سيف البحر، فتزوج ناجية بنت جرم بن ربان... فولده منها بتلك البلاد، وينسبون إلى ناجية، وله منها بتلك البلاد بقية نسل» الأنساب 623/2. وفي الأغاني 204/10: «وزعم ابن الكلبي أن سامة بن لؤي ولد غالب بن سامة وأمه ناجية، ثم هلك سامة فخلف عليها ابنه الحارث بن سامة، ثم هلك ابن سامة ولم يُعقب، وأن قوماً من بني ناجية بنت جرم ابن ربان علاف ادعوا أنهم بنو سامة بن لؤي، وأن أهمهم ناجية هذه، ونسبوا هذا النسب، واتموا إلى الحارث بن سامة».

(3) الكلبي: محمد بن السائب، والد هشام.

(4) ذكر العوتبي أن هند بنت سامة قد تزوجها الأسد بن عمران بن عامر، الأنساب 621/2.

(5) كان لهم غناء في حرب الردة في عمان، تاريخ الطبري 315/3، 316، 327.

(6) شعره 95. وهو: المسيب بن علس الضبيعي، جاهلي مقل، من شعراء البحرين، خال

الشاعر الأعشى. ديوان المفضليات 91، الشعر والشعراء 174/1.

فقال بلى إنني راكبٌ وإنني لقومي مستعتبٌ
فشد أموناً بأنساعها بنخلة إذ دونها ككبٌ
فجنبها الهضب تردى به كما شجي القارب الأحقبُ
فلما أتى بلداً سره به مرتعٌ وبه معزبٌ
وحصنٌ حصينٌ لأبنائهم وريفٌ لغيرهم مُخصبٌ
تذكر لما ثوى قومه ومن دونهم بلدٌ غربٌ
فكرت به حرج ضامرٌ فأبت به صلبها أحذبٌ
فقال ألا فابشروا واطعنوا فصارت علافٌ ولم يعقبوا
ولم ينه رحلتهم في السما ونحس الخراتين والعقربُ
فبلغه دلجٌ دائبٌ وسيرٌ إذا صدح الجندبُ
فحين النهار يرى شمسهُ وحيناً يلوح لها كوكبُ
وهي طويلة.

ولحق بهم - فيما قال؛ والله أعلم - بنو فُذَيّ بن سَعد بن الحارث
ابن سامة بن لؤي، فانتسبوا إليهم. وكان فُدي بن سعد قتل ابن أخ له،
يقال له حَمرة بن عمرو بن سعد، ثم لحق باليَحْمَد بن حمى بن عثمان
ابن نصر بن زهران من الأزد. وقال عَدِيّ بن وَداع⁽¹⁾ العَقَوِي - وهو
من العُقاة من الأزد، واسم العَقِي: مُنْقَذ بن عمرو بن مالك بن فهم،
وإنما سمي العَقِي لأنه قتل أخاه جرموزاً، فقيل: عَقَّه، فسمي لقتله إياه

(1) في الأصل «وقاع»؛ وهو تصحيف، والصواب ما أثبتناه. وهو عدي بن وداع، من بني
العقي بن الحارث بن مالك بن فهم، كان يدعى الأعمى، وليس بأعمى، شاعر معمر أدرك
الإسلام وغزا. المعمر 48، الإصابة في تمييز الصحابة 4/480.

العقي⁽¹⁾ - فقال في شأن جرم ونزولهم عمان، ووقعة كانت هنالك بينهم⁽²⁾:
[البسيط]

ناج بن جرم فما أسباب جيركم	بني قدامة إن مولاها فسد
دليتموهم بأمراس لمهلكة	جرد تبين في مهواتها جردا
أخرجتموهم من الأحرام فانتجعوا	يغون خيراً فلاقوا نجعة حشدا
إلى عمان فداستهم كتابنا	يوم الرّمال فكانوا مثل من حُصدا

وانحازت كلب من منازلها التي كانوا بها، من حصن وما والاها إلى ناحية الرّبذة وما خلفها، إلى جبل طمية، وفي ذلك يقول زهير بن جناب الكلبي⁽³⁾، وهو يوصي بنيه، ويذكر منزله طمية⁽⁴⁾:

[مجزوء الكامل]

أبني إن أهلك فإند	سي قد بنيت لكم بنيّة
وتركتكم أرباب سا	دات زنادكم ورية
ولكل مانال الفتى	قد نلته إلا التحية
ولقد شهدت النار للند	سلاف ترقد في طمية

يعني يوم خزاز حين أوقدوا⁽⁵⁾.

(1) قال ابن دريد: «ومنهم: العقي، وهو الحارث بن مالك، يقال لولده العقاء، والعقي: أول ما يطرّحه الصبي من بطنه إذا وُلد. ولا تلتفت إلى قول ابن الكلبي: قد عَقَّ أباه فسُمِّيَ عَقِيًّا». الاشتقاق 499.

(2) شعراء عمان في الجاهلية وصدر الإسلام 59.

(3) شاعر جاهلي معمر قديم، كان رئيس قضاة في زمانه، له حروب مع المهلهل التغلبي، وكان مظفراً في أكثر حروبه. المعمر 35، الأغاني 21/19.

(4) شعراء جاهليون 53.

(5) الأيام 80.

فوقعت بين قبائل كلبٍ حرب، فاقتتلوا، فكانت كلبُ كلها يداً على بني كنانة بن بكر بن عوف بن عُذرة بن زيد اللات بن رُفيدة بن ثور بن كلب، فظهرت بنو كنانة كلها.

الصحة من ذلك أن عامرَ بن عوف بن بكر بن عوف بن عُذرة، وعبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف وأحلافهم، كانوا يداً على بني كنانة وأحلافها، فظهرت بنو كنانة على هاتين العمارتين: بني عامر وبني عبد الله. وفي ذلك اليوم تحالفت أحلاف كلب كلها، ففرقت كلبُ كلها، وتباينت في ديارها ومنازلها.

فظنعت قبائل من بني عامر بن عوف بن بكر إلى أطراف الشام وناحية تيماء، فيمن لحق بهم وكان معهم. وليست لعامرٍ بادية.

ونزلت كلبُ ومن حالفهم وصار معهم من قبائل كلب، بخبت دومة، إلى ناحية بلاد طيء، من الجبلين⁽¹⁾ وحيزهما، إلى طريق تيماء، وبدومة غلبتهم بنو عليم بن جناب، فقال أوس بن حارثة بن أوس الكلبي⁽²⁾ - جاهلي - في الحرب التي كانت بينهم⁽³⁾:

[البسيط]

سقنا رفيدة حتى احتل أولها	تيماء يذعر من سلافها جددُ
سرنا إليهم وفينا كارهون لنا	وقد يصادف في المكروهة الرشُدُ
حتى وردنا على ذبيان ضاحيةً	إنّا كذاك على ما خيلت نردُ

(1) جبلا طيء: أجأ وسلَمَى.

(2) نسب معد واليمن الكبير 624/2.

(3) شعر قبيلة كلب حتى نهاية العصر الأموي 131.

قال الشرقي⁽¹⁾: وكان أول بيت في قضاة، في حنظلة بن نهد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاة، وكان صاحب فتاحتهم، وهو حكمهم الذي يحكم بينهم، وله يقول القائل: «حنظلة ابن نهد، خيرُ ناشٍ في معدٍّ»⁽²⁾.

وكان وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاة مرض مرضة، فرفع يده إلى السماء، فقال: اللهم أدلني من نهد، وأدل بني من بني نهد. قال: وعز قضاة يومئذ وشرفها في بني نهد، وكان حنظلة بن نهد صاحب فتاحة⁽³⁾ تهامة، وصاحب العرب بعكاظ، حين تجتمع في أسواقها، فتحول ذلك إلى كلب بن وبرة، فكان أول كلبى جمع كلباً وضربت عليه القبة، عوف بن كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن ربيعة بن ثور بن كلب، ودفع إليه وُدٌّ⁽⁴⁾، ثم ضربت من بعده على ابنه عبد ود بن عوف، ودفع الصنم إلى أخيه عامر الأجدار ابن عوف. ثم ضربت من بعده على الشَّجْب بن عبد ود بن عوف. ثم ضربت من بعده على ابنه عبد الله بن الشَّجْب، ثم ضربت على

(1) الشرقي بن القطامي الكلبى، من علماء الكوفة، يروي عنه ابن الكلبى كثيراً، كان أخبارياً نساباً وصاحب سمر، أقدمه المنصور ليعلم ابنه المهدي الأدب. المعارف 539، نزهة الألبا 38.

(2) أنساب الأشراف 19/1، وفيه: «حنظلة بن نهد، خير كهل في معد».

(3) الفتاحة: الحكم في الخصومات.

(4) دفعه إليه عمرو بن لحي الخزاعي، قال ابن الكلبى: «دفع إليه وداً فحمله، فكان بوادي القرى بدومة الجندل، وسمى ابنه عبدو، فهو أول من سُمي به، ثم سمت العرب به بعد، وجعل عوف ابنه عامراً الذي يقال له عامر الأجدار سادناً له، فلم يزل بنوه يسدونونه حتى جاء الله بالإسلام»، الأصنام 94.

ابنه عامر بن عبد الله، وهو المُتَمَنِّي⁽¹⁾، ثم تحول البيت والشرف إلى زهير بن جناب، فلم يزل فيه عمره حتى هلك. ثم تحول إلى عدي بن جناب، فكان منهم في الحارث بن حصن بن ضمضم بن عدي بن جناب، ثم تحول إلى ابنه ثعلبة. ثم إلى عمرو بن ثعلبة، فهو فيهم اليوم.

وأقام ولد معد بن عدنان ومن كان معهم من أولاد أدد أبي عدنان ابن أدد، بعد خروج قضاة من تهامة، في بلادهم وديارهم وأقسامهم، التي صارت لهم، ما شاء الله أن يقيموا.

ثم قاتلت مضر وربيعة ابنا نزار، ولد قنص بن معد، فأخرجوهم من مساكنهم ومراعيهم، وغلبوهم على ما كان بأيديهم، فأنحاز ولد سنام ابن معد إلى مايلهم من البلاد، وتفرقت طوائف من أولاد قنص بن معد في العرب وبلادها، وظعن أكثرهم مع الحيقار بن الحيق، أحد بني عَمَم بن قنص بن معد، في آثار مالك بن زهير بن عمرو بن فهم، ومن كان معه من قضاة، حتى قدموا عليهم البحرين، فأقاموا بها معهم، وتنخوا بها مع جماعتهم، ثم ظعنوا منها إلى السواد: سواد العراق، يطلبون الريف والتمتع والمعاش، فوجدوا النبط الأرمانيين، وهم من ملوك الطوائف، فأجمع الأرمانيون والأردوانيون على تلك القبائل من ولد معد، فقتلوهم ودفعوهم عن بلادهم، فارتفعوا عن سواد العراق،

(1) لقب المتمني بقوله:

تمنيث إن ألقى لميساً قتلها وأشر ابن أبدى بالسيوف القواضب

نسب معد واليمن 624/2، المزهر 437/2.

فصاروا أشلاء، فهم أشلاء قنص بن معد.

وأقام طائفة منهم بناحية الأنبار والحيرة، وسكنوهما، ومنهم كان ملوك آل نصر بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن شَعُوذ بن مالك بن عَمَم بن قَنص بن معد، رهط النعمان بن المنذر بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس بن عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة، ملك العرب بالعراق⁽¹⁾.

وأقول: هو عَمَم بن نُمارة بن لَخم، وهو الحق. وقال الكلبي: لو كان كما يقولون لقاتله العرب في أشعارها، وهجوا به النعمان وهو يسومهم العذاب، وما وجدوا فيه أبنه⁽²⁾ إلا الصائغ، فسبوه به⁽³⁾.

فلما رأت القبائل ما وقع بينها من الاختلاف والفرقة، وتنافس الناس في الماء والكلاء، والتماسهم المعاش في المتسع، وغلبة بعضهم بعضاً على البلاد والمعاش، واستضعاف القوي الضعيف، انضم الذليل منهم إلى العزيز، وحالف القليل منهم الكثير، وتباين القوم في ديارهم ومحالهم، وانتشر كل قوم فيما يليهم.

(1) ينظر: تاريخ الطبري 209/1 وما بعدها.

(2) أبنه: عيب.

(3) في المناقب المزيدية 281/1، أن أم النعمان بن المنذر هي سلمى بنت وائل بن عطية بن الصائغ اليهودي، وكان الحارث بن حصن الكلبي قد افتتح فدكاً في الجاهلية، وأسر وائل بن عطية وزوجته الشقيقة - وكانت يهودية - وأربع بنات له، منهن سلمى التي واقعها المنذر بن المنذر بن ماء السماء أثناء مروره على الحارث، ثم تزوجها فولدت النعمان. وينظر: نسب معد واليمن 563/2، ديوان النابغة الذبياني 170.

فتيامنت⁽¹⁾ عكُ بن الديث بن عدنان بن أدَد⁽²⁾، فيمن كان معهم ولحق بهم، إلى غُور تهامة اليمن، فنزلوا فيما بين جبال السروات وما يليها من جبال اليمن، إلى أسياف البحر، في الكلاء والماء والمزدرع والمتسع، وصاروا فيما هنالك بين البحر والجبل، متنكبين لمقانب العرب في سراياهم، معتزلين لحربهم وتغاورهم، والأشعرُون متيامنون⁽³⁾، ينتسبون إلى أدَد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد ابن كهلان بن سبأ، مقيمون على ذلك، وعك أكثرهم على نسبهم إلى عدنان، وطائفة منهم متيامنة إلى قحطان.

حدثني غياث بن إبراهيم، عن زيد بن أسلم، أن رسول الله ﷺ قال للأشعرين حين قدموا عليه: «أنتم مهاجرة اليمن من ولد إسماعيل». وقال العباس بن مرداس⁽⁴⁾ وهو يفاخر عمرو بن معديكرب بقبائل معد، ويعتزي إليهم⁽⁵⁾ [الطويل]

وعكُ بن عدنانَ الذين تلقبوا بغسان حتى طردوا كلَّ مطردٍ⁽⁶⁾

(1) تيامنت: اتجهت إلى اليمن؛ قال اليعقوبي: «افترق ولد عدنان في البلاد، ولحق قوم منهم باليمن، منهم: عكُ والديث والنعمان، فولد لعك من بنت أرغم بن جماهر الأشعري، ثم هلك وبقي ولده بعده، فانتصموا إلى الأخوال والدار»؛ تاريخ اليعقوبي 223/1.

(2) ينظر: عكُ.. نسبها وأصلها، مجلة العرب، الجزء 43، 1994، وقد ذهب فيه إلى أن عكاً أخ لمعد بن عدنان بن أدَد.

(3) قال ابن هشام: «فصارت عك في دار اليمن، وذلك أن عكاً تزوج في الأشعرين، فأقام فيهم، فصارت الدار واللغة واحدة»؛ السيرة النبوية 8/1.

(4) العباس بن مرداس السلمي، شاعر فارس مخضرم، كان من المؤلفة قلوبهم يوم حنين. الشعر والشعراء 300/1، الاستيعاب في معرفة الأصحاب 817/2.

(5) ديوانه 62.

(6) ديوانه: الذين تلاعبوا.

وقال شاعر عك يفخر بنسبه إلى عدنان: [الطويل]

وعك بن عدنان أبونا، ومن يكن أباه أبونا يغلب الناس سوددا

وإنما تنسب عك إلى عدنان بن أدد لاسم عدنان، وليس هو كما ذكروا.

وتيامنت شقرة وشقح بنو نبت بن أدد وقبائل من أولاد عدنان، إلى بلاد اليمن وتهامة، ولحقوا بأهلها، فصاروا في قبائلها وعمائرها، وأقاموا معهم، وانتسبوا إليهم، فدخلت شقح في أحاطة، من ذي الكلاع من حمير، وفيهم تقول العرب⁽¹⁾: والله لكأنا تراني رجلاً من أحاطة، مثلاً تضربه في تباعد الرحم. ولحقت شقرة بمهرة بن حيدان من قضاة. وتيامنت نبت بن نبت بن أدد إليهم.

وكل هؤلاء دخلاء فيمن سميناً، حلفاء لا ينسبون فيهم.

وتيامنت قبائل من أولاد معد بن عدنان، وتفرقوا في بلاد العرب، ولحقوا بأهلها، فيقال - والله أعلم -: إن مهرة بن حيدان بن معد⁽²⁾.

وصار بنو مجيد⁽³⁾ بن حيدة بن معد في الأشعرين قبيلة من قبائلهم، يقولون: مجيد بن الحنيك بن الجماهر بن الأشعر⁽⁴⁾، ولهم يقول الشاعر:

أحب الأشعرين لحب ليلي وأكرمهم علي بنو مجيد

(1) ليس في كتب الأمثال.

(2) أنساب الأشراف 20/1، وفي الإكليل 266/1: مهرة بن حيدان بن عمرو، من قضاة.

(3) أنساب الأشراف 20/1، وفي الإكليل 274/1: مجيد بن عمرة بن حيدان، من قضاة.

(4) لم يرد ذكر مجيد في أولاد الحنيك في نسب معد واليمن 339/1.

ولحق بهم جنيد بن معد، فهم في عك.

وصار بنو عُبيد الرَّمَّاح بن معد في بني مالك بن كِنانة بن خزيمة⁽¹⁾،
وهم رهط إبراهيم بن عربي بن مُنكث⁽²⁾، عامل عبد الملك بن مروان
على اليمامة، من بني عبيد الرماح، فيما يزعمون.

وصار عوف بن معد في عُضَل بن مُحَلَّم بن حَلَمَة بن الهون بن
خزيمة بن مدركة. ولا أعرف لعوف ولداً.

ودخلت جنادة بن معد وقناصة بن معد في السكون، فهم - فيما
يقال - تجيب وتراغم ابنا معاوية بن ثعلبة بن عقبة بن السكون. وأنا
أنكر هذا القول في جنادة وفي تجيب.

ويقال: السكون والسكاسك ابنا أشرس بن ثور بن حيادة بن معد،
ومن هنالك قيل في كندة ما قيل. وأنا أنكر هذا.

يقال: كندة بن عفير بن يعفر بن حيادة بن معد، قال امرؤ القيس بن
حجر في قتل أبيه حجر⁽³⁾:
[الرجز]

(1) أنساب الأشراف 21/1.

(2) إبراهيم بن عربي الكِناني، تولى اليمامة في عهد عبد الملك بن مروان من 67 للهجرة إلى
96 للهجرة، وأقره الوليد بن عبد الملك ثم عزله سليمان أخوه، وأعيد إلى الولاية في زمن
يزيد بن عبد الملك، تاريخ خليفة بن خياط 311. وللشيخ حمد الجاسر كتاب «ابن عربي
.. موطد الحكم الأموي في نجد».

(3) ديوانه (شرح الأعلام) 134؛ والرواية فيه:

والله لا يذهب شيخي باطلا حتى أبير مالكا وكاهلا
القاتلين الملك الحلاحلا خير معد حسباً ونائلا

وفي الشرح: «خير معد: راجع إلى قوله: مالكا وكاهلا؛ لأن بني أسد معديون، وإنما يريد:
حتى أهلك أشرف معد خيرهم انتصاراً لأبي، ولا يجوز أن يكون «خير» من صفة الملك؛

والله لا يذهب شيخي باطلا خير معد حسباً ونائلاً

وإنما قال: «ياخير ناش في معد نائلاً»⁽¹⁾.

ولحقت شقيص - من قناسة بن معد، ثم من تراغم - بكلب، فهم في بني عامر الأجدار على نسبهم، ويقال: إن شقيصاً هو الحارث بن سيار بن شجاع بن عوف بن تراغم. هكذا نسبه، وليس شقيص من قناسة بن معد.

وقال رجل من بني الماروت بن قناسة بن معد - إنما الماروت من «تراغم»، ومن قال: «تراغب» فهو خطأ، وبنو الماروت حلفاء في بني أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان - حين فارقهم إخوتهم بنو شقيص ابن قناسة، فدخلوا في كلب، وهو يذكر تراغم وتجب وشقيصاً، واغترابهم عن أصلهم، فقال الماروتي: [الوافر]

لقد نزحت شقيص عن أبيها قناسة مثلاً نزحت تجيب
وكانوا ينسبون إلى معد فساقها الزلازل والحروب
وحى من تراغم قد أشتت بهم عنا نوى عنا ذهب

تجب بنت السكون ؛ وقولهم هذا في تجيب باطل.

وصار أود بن معد في مذحج، فانتسبوا إلى صعب بن سعد العشيرة،

وقالوا: أود بن صعب⁽²⁾، وثبتوا معهم، وفيهم يقول الشاعر، كما زعم

لأن «أفعل» لا يُضاف إلى ما كان منه، وأبو امرئ القيس من اليمن، وليس من معد».

(1) ديوانه (شرح السكري) 554/2، وروايته: يا خير شيخ حسباً ونائلاً.

(2) نسب معد واليمن الكبير 321/1.

الشرقي بن القطامي:

[الطويل]

ومن كان يدعو من معدّ نصيرَه فما الأؤدّ من إخوانها بقريب⁽¹⁾
نأت دارهم حيث استقر محلهم بصعب بن سعد والغريب غريب
وكم دونهم من شقة وتوفة أمالس قفر ما بهن غريب
وقال البجلي في تفرق بجيلة حين وقعت بينهم حرب الحداة:

[الوافر]

لقد فرقتُم في كلّ أوب كتفريق الإله بني معدّ

وكان جابر بن جشم بن معدّ ومضرّ وربيعه وإياد وأنمار بنو نزار بن معد بن عدنان، بمنازلهم من تهامة ومايلها من ظواهر نجد، فأقاموا بها ماشاء الله أن يقيموا، ثم أجليت⁽²⁾ بجيلة وختعم ابنا أنمار بن نزار من منازلها وغورتهامة، وحلت بنو مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بلادهم.

[حدثني الكلبي⁽³⁾، عن معاوية بن عميرة بن مخوس بن معديكرب [الكندي]⁽⁴⁾، عن ابن عباس، قال: فقاً أنمار بن نزار بن معد بن عدنان، عين أخيه مضر بن نزار، ثم هرب، فصار حيث تعلم؛ أي انتسب في اليمن.⁽⁵⁾

(1) في هذا البيت إقواء.

(2) في الأصل: «أجلت»، وهو غير مستقيم؛ والتصويب من ديوان المفضليات 113.

(3) نقله الأنباري بالسند نفسه في ديوان المفضليات 113.

(4) زيادة من ديوان المفضليات.

(5) في الإنباه على قبائل الرواة 92: «واختلِف في نسب خثعم وبجيلة، وأكثر أهل النسب يقولون: إنهما ابنا نزار بن معد بن عدنان، وإنهما لحقا باليمن وانتسبا عن جهل منهما إلى أنمار بن إراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ. ورؤي عن

[⁽¹⁾فطعننت بجيلة وخثعم ابنا أنمار⁽²⁾ إلى جبال السروات⁽³⁾،
 فنزلوها، وانتسبوا فيهم⁽⁴⁾، فنزلت قَسْر بن عبقر بن أنمار حقال⁽⁵⁾
 حلية وأسالم وماصاقبها من البلاد، وأهلها يومئذ حي من العاربة
 الأولى، يقال لهم بنو ثابر⁽⁶⁾، فأجلوهم عنها، وحلوا مساكنهم منها، ثم
 قاتلوهم، فغلبوهم على السراة، ونفوهم عنها. ثم قاتلوا بعد ذلك خثعم
 أيضا، فنفوهم عن بلادهم، فقال سويد بن جدعة أحد بني أفضى ابن
 نَذِير بن قَسْر، وهو يذكر ثابراً وإخراجهم إياهم من مساكنهم، ويفتخر
 بذلك وبإجلائهم خثعم⁽⁷⁾:
 [الطويل]

ونحن أزعنا ثابراً عن بلادهم وحَلِي أبناها فنحن أسودها
 إذا سَنَة طالت وطال طوالها وأقحط عنها القطرُ وأسودَّ عودها⁽⁸⁾
 وجَدنا سراة لا يُحَوِّلُ ضيفنا إذا خُطَّة تغيا بقوم نكيدها⁽⁹⁾

ابن عباس باختلاف عنه وعن جبير بن مطعم أن خثعم وبجيلة ابنا أنمار بن نزار بن معد بن عدنان، وهو قول ابن إسحاق ومصعب الزبيري».

(1) ما بين القوسين نقله ياقوت الحموي عن ابن الكلبي، معجم البلدان: (حلية). وفي ديوان المفضليات 113 عن ابن الكلبي.

(2) ابنا أنمار: سقطت من معجم البلدان.

(3) معجم البلدان: السراة. وينظر: نشوة الطرب 265/1.

(4) معجم البلدان: وانتسبوا فيهم.

(5) الحقال: موضع الزرع. وفي معجم البلدان: جبال.

(6) في شرح أشعار الهذليين 799/2: أنه كان في حلية قوم من الأزد هم بنو ثابر. فلعل هؤلاء كانوا من بقايا العرب العاربة ثم انتموا إلى الأزد. وينظر: في سراة غامد وزهران 409.

(7) ديوان المفضليات 114، معجم البلدان (حلية).

(8) ديوان المفضليات: وأقحط عتاً.

(9) ديوان المفضليات: يعيا. وفي صدر هذا البيت إشارة إلى مكرمة كانت في بني أفضى ابن نَذِير بن قسر بن عبقر، ذكرها عمرو بن الخثارم البجلي في أبيات له، وكانوا إذا نزل فيهم نازل عمدوا إلى ماله فحسبوه ودفعوه إلى رجل يرضون أمانته، وماتوه -أمدوه- بأموالهم

ونحنُ نفينا خنعمًا عن بلادها تُقَتِّلُ حتى عادَ مولىً شريدها
فريقين: فِرَقٌ باليمامة منهم وفرقٌ بخيف الخيل تَنزَى خدودها⁽¹⁾

وقال عمرو بن الخثارم⁽²⁾ وهو يذكر نفيعهم إياهم عن السراة،
وقتلهم إياهم عنها:
[الطويل]

نفينا كأننا ليثُ دارةٍ جُلُجِلٍ مُدِلٌّ على أشباله يتهمهم
فما شعروا بالجمع حتى تبنوا ثَنِيَّةُ ذات النخل ما يتصرَّم⁽³⁾
شددنا عليهم والسيوف كأنها بأيماننا غمامة تبسم
وقاموا لنا دون النساء كأنهم مصاعيب زهر جُلَّتْ لا تُخَطِّمُ⁽⁴⁾
ولم ينج إلا كلُّ صَغِلٍ هَزَلَجٍ يخفُّ من أظماره فهو مُحَرِّمٌ
ونلوي بأنمار ويدعون ثابراً على ذي القنا ونحن والله أظلم⁽⁵⁾
حَبِيبِيَّةٌ قسريةٌ أحْمِسِيَّةٌ إذا بلغوا فرعَ المكارم تَمُمُوا
منحنا حقلاً آخرَ الدهرِ قومنا بجيلةٍ كي يرعَوْا هنيئاً وينعموا

[حدثني أشياخ من بَجيلة من آلِ جرير بن عبد الله البجلي،

ما أقام بين أظهرهم، فإذا ظعن أدوا إليه ماله ورحلوا معه، فإن مات له بغير أو شاة أخلفوه عليه، وإن مات أو مات أحد من أهله وولده ودَّوه، وإن قتل طلبوا بدمه، وإن سلم أحقوه بمأمنه. المحرر 243، من اسمه عمرو من الشعراء 89.

(1) هنا ينتهي النص في معجم البلدان، وبقية النص في ديوان المفضليات.

ديوان المفضليات: فرقاً.... وفرقاً.

(2) هو عمرو بن الخثارم البجلي: شاعر مقل، له أبيات في المنافرة المشهورة بين جرير بن

عبد الله البجلي وبين خالد بن أراطه الكلبي، معجم الشعراء 60، فرحة الأديب 109.

(3) في أصل المعجم: بنية. والتصويب من ديوان المفضليات.

(4) في أصل المعجم: لم تخطم، وهي تجزم، والصواب من ديوان المفضليات.

(5) ديوان المفضليات: ذي الفنا.

قالوا: ⁽¹⁾ [فصارت السراة لبجيلة ⁽²⁾]، إلى أعالي التربة، وهو وادٍ يأخذ من السراة، ويفرغ في نجران، فكانت دارهم جامعة، وأيديهم واحدة، حتى وقعت حرب بين أحمس بن الغوث بن أنمار، وزيد بن الغوث ابن أنمار، فقتلت زيد أحمس، حتى لم يبق منهم إلا أربعون غلاماً، فاحتملهم عوف بن أسلم بن أحمس، حتى أتى بني الحارث بن كعب، فنزلوا بهم، وجاوروهم، وعوف يومئذ شيخ، فلم يزالوا في ديار بني الحارث حتى تلاحقوا وقووا، فأغاروا ببني الحارث على بني زيد، فقتلوهم ونفوهم عن ديارهم، إلا بقية منهم، ورجعت أحمس إلى ديارهم.

فلم تزل قسر في دارها، مقيمة في محالها، يغزون من يليهم، ويدفعون عن بلادهم، مجتمعة كلمتهم على عدوهم، حتى مرت بهم حدأة، فقال رجل من عرينة بن نذير بن قسر بن عبقر: أنا لهذه الحدأة جار، فعرفت بالعربي، ونسبت إليه، فلبثت حيناً، ثم إنها وجدت ميتة، وفيها سهم رجل من بني أفصى بن نذير بن قسر، فطلب عرينة صاحب السهم، فقتلوه، ثم إن أفصى جمعت لعرينة، فالتقوا، فظهرت عليهم عرينة، فقتلوهم إلا بقية منهم، فلم يزالوا قليلاً حتى ظهر الإسلام ⁽³⁾، واجتمعت قبائل قسر، فأخرجوا عرينة عن ديارهم، ونفوهم عنها، فقال عوف بن مالك بن ذبيان [القسري] ⁽⁴⁾ وبلغه أمرهم:

(1) زيادة من ديوان المفضليات.

(2) ينظر: صفة جزيرة العرب 233.

(3) معجم البلدان (الخصوص) عن ابن الكلبي.

(4) زيادة من ديوان المفضليات 115.

[الطويل]

[أتاني ولم أعلم به حين جاءني
تصامنته لما أتاني يقينه
وحدثت قومي أحدث الدهر بينهم
فإن يك حقاً ما أتاني فإنهم
فقيرهم مدني الغني وغنيهم
ونبت قومي يفرحون بهلكهم
حديثٌ بصحراءِ الخُصوصِ عجبٌ⁽¹⁾
وأفرعَ منهم مُخطئٌ ومُصيبٌ⁽²⁾
وعهدهم بالنائباتِ قريبٌ
كرام إذا ما النائبات تنوبُ
له ورقٌ للمعتقين رطبٌ⁽³⁾
سيأتيهم مِ المُندياتِ نصيبٌ

فتفرقت بطون بجيلة عن الحروب التي كانت بينهم، فصاروا متقطعين في قبائل العرب، مجاورين لهم في بلادهم⁽⁴⁾، فلحق عظمُ عُرينة بن قسر بن بني جعفر بن كلاب بن ربيعة وعمرو بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، ولحقت قبيلتان من عرينة: غانم ومنقذ ابنا مالك بن هوازن بن عرينة بكلب بن وبرة، وانضمت موهبة بن الربيعة ابن هوازن بن عرينة إلى بني سليم بن منصور، ودخلت أبيات من عرينة في بني سعد بن زيد مناة بن تميم. وصارت بطون سحمة بن سعد بن عبد الله بن قُداد بن ثعلبة بن معاوية بن زيد بن الغوث بن أنمار، ونُصيب ابن عبد الله بن قداد، في بني عامر بن صعصعة.

وكانت بنو أبي مالك بن سحمة وبنو سعد بن سحمة بن سعد بن عبد الله بن قداد، في بني الوحيد بن كلاب وعمرو بن كلاب. وكان

(1) زيادة من ديوان المفضليات ومعجم البلدان.

(2) زيادة من معجم البلدان.

(3) ديوان المفضليات: مُبدي الغنى. معجم البلدان: ورق للساثلين.

(4) هنا انتهى النقل المطابق في ديوان المفضليات، ويورد الأتباري بعضاً من أخبار تنقل بطون بجيلة بين القبائل باختصار.

بنو أبي أسامة بن سحمة في بني عمرو بن كلاب ومعاوية الضُّباب. وكانت عاديةً بن عامر بن قداد بن ثعلبة بن معاوية بن زيد بن الغوث بن أنمار، في بني عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. وكانت بنو جُشَم بن عامر بن قداد في بني عامر بن صعصعة. وكانت ذُبَيان وقطيعة ابنا عمرو بن معاوية بن زيد بن الغوث بن أنمار، في بني عامر ابن صعصعة، وكانت بنو فتيان بن ثعلبة بن معاوية بن زيد بن الغوث بن أنمار، في بني الحارث بن كعب. ولحقَّت جُشَم بن عامر بن قداد ببني الحارث بن كعب أيضاً.

وكانت قيس كُبَّة - وكُبَّة فرس له - بن الغوث بن أنمار في بني جعفر بن كلاب⁽¹⁾، وصارت بنو عَقيدة وبنو مُنبه بن رُهم بن معاوية ابن أسلم بن أحمس بن الغوث بن أنمار، في بني سدوس بن شيان بن ثعلبة بالبحرين، وأبيات من العتيك بن الربعة بن مالك بن سعد مناة بن نذير بن قسر، ويعمان منهم أناس، وعظُمهم بنجران، مجاورين لبني الحارث بن كعب، وفي البادية فيما بين اليمامة والبحرين بطن من بني سُحمة، يقال لهم الجلاعِم، رهط قيس القتال الشاعر، ومعهم أهل أبيات من قيس، ومنهم الذي يقول:

[الطويل]

ألا أبلغا أبناء سحمة كلها بني جَلَم منهم، وذُلًّا لَجَلَمِ
فلا أنتم مني ولا أنا منكم فراش حريقِ العَرَفِجِ المتَضَرِّمِ
ولحقَّت طائفة من بني مُحَلَّم بن الحارث بن ثعلبة بن سحمة ببني

(1) الأغاني 138/11.

محلم بن ذهل بن شيان، وأقامت طائفة منهم في بجيلة، فقال رجل منهم في ذلك:

[الطويل]

لقد قَسَمْنَا قِسْمَتَيْنِ فَبَعْضُنَا بِجِيلَةٍ وَالْأُخْرَى لِبَكْرِ بْنِ وَائِلٍ
فَقَدْ مِتُّ غَمًّا لَا هُنَاكَ وَلَا هُنَا كَمَا مَاتَ سِقَطٌ بَيْنَ أَيْدِي الْقَوَائِلِ

وقال البجلي⁽¹⁾ لقومه حين تفرقوا في العرب: [الوافر]

لقد فَرَّقْتُمْ فِي كُلِّ أَوْبٍ كَتَفَرِيقِ الْإِلَهِ بَنِي مَعَدٍّ
وَكُنْتُمْ حَوْلَ مَرَوَّانٍ حُلُولًا أَكَارِسَ أَهْلَ مَائِرَةَ وَمَجْدٍ⁽²⁾
فَفَرَّقَ بَيْنَكُمْ يَوْمَ عَبُوسٍ مِنْ الْأَيَّامِ نَحْسٌ غَيْرُ سَعْدٍ

فكانت قبائل بجيلة في قبائل بني عامر بن صعصعة، وكانوا معهم يوم جيلة⁽³⁾، فتزعم بجيلة أن مغراء العرني - وهو عرينة بن نذير بن قسر ابن عبقر، وهو بجيلة بن أنمار - قتل لقيط بن زرار⁽⁴⁾ يوم جيلة⁽⁵⁾، وقال شاعرهم:

[الطويل]

وَمَا الَّذِي أَرْدَى لَقِيطًا بِرَمَحِهِ غَدَاةَ الصَّافَا وَهُوَ الْكَمِيُّ الْمُقَنَعُ
بِجِيَّاشَةٍ كَبَّتْ لَقِيطًا لَوَجْهِهِ وَأَقْبَلَ مِنْهَا عَانِدٌ يَتَدَفَعُ

(1) عمرو بن الحثارم البجلي، كما في أنساب الأشراف 24/1.

(2) أكارس: مجتمعون. وفي الأنساب: جميعاً.

(3) الأغاني 138/11، وفيه أن قبائل بجيلة كلها قد شهدت يوم جيلة إلا بني قسر؛ بسبب حرب كانت بينهم وبين بقية بجيلة.

(4) لقيط بن زرار⁽⁴⁾ التميمي، كان سيد بني زرار⁽⁴⁾، وأبوه زرار⁽⁴⁾ بن عدس سيد تميم، قتل يوم جيلة. جمهرة النسب 198.

(5) الذي ورد أن شريح بن الأحوص الكلابي هو من طعنه، ثم حمل ومات من يومه، وقيل: إن الذي طعنه هو جزء بن خالد بن جعفر الكلابي، أو عوف بن المنتفق العقيلي. الأغاني 144/11.

فكانت عادية بن عامر بن قداد من بجيلة في بني عامر بن صعصعة، وكانت سُحمة بن معاوية بن زيد في بني أبي بكر بن كلاب، ومنهم نفر مع عُكل.

[⁽¹⁾ فلم يزوالوا على ذلك حتى أظهر الله الإسلام، فسأل جريرُ بن عبد الله بن جابر -وهو الشَّليل⁽²⁾ - بن مالك بن نصر بن ثعلبة بن جشم ابن عوف⁽³⁾ بن حزيمة بن حرب بن علي بن مالك بن سعد مناة بن نذير ابن قسر بن عبقر بن أنمار، عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما أراد أن يوجهه لحرب الأعاجم [بالعراق]⁽⁴⁾، أن يجمعهم له، ويخرجهم من تلك القبائل، ففعل له ذلك، وكتب فيه⁽⁵⁾ إلى عماله⁽⁶⁾ على صدقات تلك الأحياء كلها كتاباً نُسخته:

«بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من عمر بن الخطاب أمير المؤمنين إلى جرير بن عبد الله، كتاب مني إلى من بلغته رسالتي من بادية العرب من سليم وكتب وعامر والحارث بن كعب ومن لم أَسْمَ ذكره منهم، وإلى الهيثم وثابت والعلاء، الشَّعة عليهم، إن جرير بن عبد الله ذكر جوارَ قومه إياكم واغترابهم في الجاهلية عن دار قومهم لحرب كانت بينهم، وقد كنتُ قضيت بمبلغ رأيي لخير ما أردتُ

(1) من هنا استكمل الأنباري النقل المطابق عن ابن الكلبي، وزاد عليه نص كتاب عمر بن الخطاب إلى جرير بن عبد الله البجلي.

(2) زيادة من ديوان المفضليات.

(3) ديوان المفضليات: عوف.

(4) زيادة من ديوان المفضليات.

(5) المفضليات: له.

(6) هنا انتهت رواية معجم ما استعجم، والزيادة من ديوان المفضليات.

-والله يوفق- أن أيتما حيّ من العرب كانوا في حيّ من العرب أسلموا معهم فهم معهم.

فلما ذكر لي جرير وقومه الذي كان من اغتراب قومهم والحرب التي كانت بينهم، وأتاني بكتاب رسول الله ﷺ، وشهد له عصاة من المسلمين، وصدّق جرير وشهد جرير، رددت قومه الذين في جواركم إليه، فلا تحولن أيتها المعاشر من هذه الأحياء دون قوم جرير إن كنتم مسلمين، فلينفضهم أمري-أي يحركهم- بذلك من كان مسلماً، ولينته إلى ذلك، ومن كان له غير زعم جرير وقومه ممن يزعمون أنهم قومهم وأنهم فيكم، فالّي فأقبلوا فليقاوموا جريراً والحيّ الذي معه عندي إن شاء الله تعالى، وليهاجروا مع جرير وقومه في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فإنها أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون. هذه حجة على من استرعت الأمانة وإغذار مني إليهم، وتسليم مني لجرير وقومه.

شهد العباس بن عبد المطلب، وعثمان بن عفان، وخالد بن الوليد، وزيد بن ثابت، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن مالك، وعبد الله بن أرقم؛ على أن عمر قد سلّم لجرير وقومه، وسلّم لهم نضالهم الأحياء عن قومهم وصدّقه قومه بقولهم، فسيروا مسلمين. وكتب عبد الله بن أرقم في شوال سنة أربع عشرة مَرَجَعَ جرير وقومه من الشام].

[⁽¹⁾ وأقامت خثعم بن أنمار في منازلهم من جبال السراة وما والاها

(1) في معجم البلدان (بارق) عن ابن الكلبي.

[في⁽¹⁾] جبل يقال له شَنْ، وجبل يقال له بارق، وجبال معهما، حتى مرت بهم الأزد في مسيرها من أرض سبأ، وتفرقها⁽²⁾ في البلاد، فقاتلوا خثعمًا، فأنزلوهم من جبالهم، وأجلوهم عن منازلهم، ونزلتها أزد شنوءة: غامد وبارق ودوس، وتلك القبائل من الأزد، فظهر الإسلام وهم أهلها وسكانها⁽³⁾.

[⁽⁴⁾ ونزلت خثعم ما بين بيشة وتربة، وما صاقب تلك البلاد وما والاها، فانتشروا فيها إلى أن أظهر الله الإسلام وأهله،] فتيامنت بجيلة وخثعم، فانتسبوا إلى أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ، وقالوا: نحن أولاد قحطان ولسنا إلى معد بن عدنان.

وتيامنت النخع، وهو جسر بن عمرو بن الطمّثان بن عوذ مناة بن يقدم بن أقصى بن دُعَيْي بن إياد بن نزار، فنزلت ناحية بيشة وما والاها من البلاد، وأقاموا بها، فصاروا مع مذحج في ديارهم، وانتسبوا إليهم، فقالوا: النخع بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك بن أد بن زيد، وثبتوا على ذلك، إلا طائفة منهم، فإنهم يقرون بنسبهم، ويعرفون أصلهم، فقال لقيط بن يعمر الإيادي⁽⁵⁾ وهو يحضض إياداً على كسرى،

(1) زيادة لازمة.

(2) معجم البلدان: وتفرقهم.

(3) صفة جزيرة العرب 234.

(4) معجم البلدان (تربة) عن ابن الكلبي.

(5) شاعر جاهلي مقل، سيد من سادات إياد، كان كاتباً وترجماناً لكسرى، له قصيدة مشهورة يحذر فيها قومه من غزو كسرى لهم بسبب حدث أحدثوه؛ المؤتلف والمختلف 266، الشعر والشعراء 199/1.

ويعيرهم صنيعهم⁽¹⁾:

[البسيط]

ولا يدع بعضكم بعضاً لنائبة كما تركنكم بأعلى بيشة النخعا

وقد روينا في النخع وثقيف، وفي نزولهما منازلهما بأبدانهما، حديثاً آخر.

أم النخع بن عمرو: بنت عمرو بن الطمّثان، وهذا خلاف قولهم. وأم ثقيف: بنت سعد بن هذيل بن مدركة.

حدثني الكلبي عن أبي صالح⁽²⁾، قال⁽³⁾: ذكر ثقيف والنخع يوماً عند ابن عباس، فقال⁽⁴⁾: إن ثقيفاً والنخع ابنا حالة، وإنهما خرجا في نَجعة ومعهما غنيمة لهما، فيها شاة، معها جديّ لها⁽⁵⁾، فعرض لها مُصَدِّق لبعض ملوك اليمن، فأرادهما على أخذ الشاة ذات الجدي، فقالا له: خذ منها ما شئت. فقال: هذه الشاة الحلوب. قالوا: إنما نعيش ويعيش جديها منها، فخذ غيرها. فأبى.

قال: فنظر أحدهما إلى صاحبه، وهما يقتله، فأشار أحدهما إلى صاحبه أن ارمه، فرماه بسهم، ففلق قلبه، ثم قال أحدهما لصاحبه: والله ماتحملنا أرضاً واحدة، فأما أن تُغَرَّبَ وأُشَرَّقَ، وإما أن تشرَّقَ وأُغَرَّبَ. فقال قَسِي - وهو ثقيف - : فإنني أغرب. وقال النخع - واسمه

(1) ديوانه 43.

(2) أبو صالح المعلم، صاحب الكلبي، المعارف 547، المحرر 475.

(3) معجم البلدان (الطائف): «روى أبو صالح: ذكرت ثقيف عند ابن عباس فقال:» وذكر القصة مع اختلاف قليل في الألفاظ.

(4) الخبر في أنساب الأشراف 27/1 بالسند نفسه.

(5) معجم البلدان: ومعهما أعنز لهما وجدي

جَشْر - : فَإِنِّي أَشْرُق .

قال : فمضى النخع حتى نزل بِيشةً باليمن ، فلما كثر ولده تحول إلى الدثينة ، فهي منازلهم إلى اليوم ، ومضى قسي حتى أتى وادي القرى فنزل بعجوز يهودية كبيرة ، لا ولد لها ، فكان يعمل بالنهار ، ويأوي إليها بالليل ، فاتخذها أمًا ، واتخذته ابنًا ، فلما حضرتها الوفاة قالت له : يا هذا ، لا أحد لي غيرك ، وقد أردت أن أكرمك ، لإلطافك إياي ، وإنما كنت أعدك ابني ، وقد حضرني الموت ، فإذا أنت واريطني ، فخذ هذا الذهب⁽¹⁾ ، وهذه القضبان من العنب ، فإذا أنت نزلت وادياً تقدر على الماء فيه ، فاغرسها فيه ، فإنك تنتفع بها .

وماتت ، فأخذ الذهب والقضبان ، ثم أقبل ، حتى إذا كان قريباً من وج ، وهو الطائف ، إذا هو بأمة يقال لها خُصيلة - ويقال زبيبة - ترعى ثلاثمئة شاة⁽²⁾ ، فأسر في نفسه طمعاً فيها ، وفطنت له ، فقالت : كأنك أسررت في طمعاً : تقتلني وتأخذ الغنم ؟ قال : إي والله . قالت : والله لو فعلت لذهبت نفسك ومالك ، وأخذت الغنم منك . أنا جارية عامر ابن الظرب العدواني ، سيد قيس وحكمها ، وأظنك خائفاً طريداً . قال : نعم . قالت : فعربي أنت ؟ قال : نعم . قالت : فأنا أدلك على خير مما أردت ؛ مولاي إذا طفلت الشمس للأيباب يقبل ، فيصعد هذا الجبل ، ثم يشرف على هذا الوادي ، فإذا لم ير فيه أحداً ، وضع قوسه وجفيره وثيابه ، ثم ينحدر في الوادي لقضاء حاجته ، ثم يستنحي بماء من العين ، ثم يصعد فيأخذ ثيابه وقوسه ، ثم ينصرف ، فيخرج رسوله ، فينادي : ألا

(1) معجم البلدان : الدنانير .

(2) معجم البلدان : فإذا هو بأمة حبشية ترعى مئة شاة .

من أراد الدرملك واللحم والتمر واللبن، فليأت دار عامر بن الظرب. فيأتيه قومه، فاسبقه إلى الصخرة، واكمن له عندها، فإذا وضع ثيابه وقوسه فخذها، فإذا قال لك: من أنت؟ فقل: غريبٌ فأنزلني، وطريدٌ فأوني، وعزبٌ فزوجني، فإنه سيفعل.

ففعل ذلك قسي، فقال له: من أنت؟ فقال: أنا قسي بن منبه، وأنا طريدٌ فأوني، وغريبٌ فأنزلني، وعزبٌ فزوجني. فانصرف به إلى وج، وخرج مناديه فنادى: ألا من أراد الخمر واللحم والتمر واللبن، فليأت دار عامر بن ظرب. فأقبل كل من كان حوله من قومه، فلما أكلوا وتمجعوا وفرغوا، قال لهم: ألسن سيدكم وابن سيدكم وحكمكم؟ قالوا: بلى. قال: هذا قسي بن منبه، وقد زوجته ابنتي، وآويته معي في داري، وأمنته. قالوا: نعم، فقد جوزنا ما فعلت.

فزوجه ابنته زينب، فولدت له عوفاً وجُشم ودارساً، وهم في الأزد بالسراة، وسلامة، انتسبوا في اليمن؛ وهم أهل أبيات قليلة في بني نصر بن معاوية، ثم هلكت زينب، فزوجه ابنة له أخرى، يقال لها آمنة، فولدت له ناصرة بن قسي، والمِسك بنت قسي، وهي أم التمر ابن قاسط، وغرس قسي تلك القضبان بوادي وج، فأبنتت، فقالوا: قاتله الله، ما أثقف! حين ثقف عامراً حتى أمّنه وزوجه، وأبنت تلك القضبان حتى أطعمت، فسمي ثقيفاً يومئذ، فلم تزل ثقيف مع عدوان حتى ربلوا، فأخرجوا عدوان من الطائف. وإنما سمي الطائف، فيما أخبرني أبو مسكين المدني، قال⁽¹⁾: أصاب رجلٌ من الصّدفِ دماً في

(1) هذا النص في معجم البلدان (الطائف)، وفيه: «قرأت في كتاب ابن الكلبي، بخط أحمد بن عبيد الله محجج النحوي: قال هشام عن أبي مسكين عن رجل من ثقيف كان عالماً

قومه بحضرموت، وكان يقال للصدفي الدَّمون، وكان قتل ابن عم له،
فقال في ذلك:

وحربة ناهل أوجرتُ عمراً فمالي بعده أبداً قرارُ

ثم خرج هارباً حتى نزل بوج، فحالف مسعود بن معتب ومعه مال
عظيم، فقال لهم: هل لكم أن أبني لكم طوقاً عليكم، يكون لكم رداءً
من العرب؟ قالوا: نعم. فبنى لهم بماله ذلك الطوف، فسمي الطائف؛
لأنه حائطٌ يطيف بهم⁽¹⁾.

قال: واجتمعت قبائل من إياد بعد أن فارقهم النخع، فساروا
مشرقين في آثار قضاة والقنصيين، وكان لهم شرف في أهل تهامة،
ومنزلة فيهم، وعزٌّ ومنعة في ذلك الزمن، تعرفه العرب؛ وتخلفت عنهم
ثقيف⁽²⁾، وأقاموا مع أخوالهم عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان،
إلى جانب الطائف، وظعنوا عن مساكنهم، ونزلتها كنانة بن خزيمة بن
مدركة بعدهم.

والأرض التي كانت فيها حرب إياد وإخوته، حين أجليت إياد من
تهامة، يقال لها: خانق، وهي لكنانة.

حدثني أبي عن معاوية بن عميرة بن مخوس الكندي، عن
الطائف».

(1) ربما كان بناء هذا السور أقدم من ذلك؛ لأن اسم الطائف قديم، أما مسعود بن معتب فهو
في الجاهلية المتأخرة، وكان في زمن أبرهة. السيرة النبوية 48/1.

(2) في أنساب الأشراف 25/1: «وأقام قُسي بن منبه بن النبيت بن منصور بن يقدم بن أفضى
بن دعي بن إياد بن نزار وولده بالطائف، وقُسي هو ثقيف، ثم انتسبوا إلى قيس فقالوا:
ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان،
فلذلك يقال إن ثقيفاً بقية من إياد».

عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، قال: أقامت ربيعة ومُضَر وإياد في منازلها وديارها، بعد مسير أنمار بن نزار، وظَغْنهم عن بلادهم، فزَبَلَتْ⁽¹⁾ إياد وكثُرَتْ، حتى إن كان الرجل ليولد له في الليلة العشرة وأكثر من ذلك، ولا يولد لمضر وربيعه في الشهر إلا الولد الواحد، فكثرت قبائلهم، وتلاحقت نابتُهم، وكان فيهم الغَمامتان، وهما قبيلتان، والكردوسان من إياد، فبغت على إخوتهم، حتى كان الرجل يضع قوسه على باب المُضَرِّي أو الرَّبْعِي، فيكون أحق بما فيه. فيزعمون - والله أعلم - أنهم سمعوا منادياً في جوف الليل، على رأس جبل، وهو يقول: «يا معشر إياد، اظعنوا في البلاد، لمضر الأنجاد، قد عثتم في الفساد، فحلّوا بأرض سنداد⁽²⁾، فليس إلى تهامة من معاد». ورماهم الله بقرح⁽³⁾، فكان يموت منهم في اليوم واللييلة المئة والمئتان⁽⁴⁾، فقال رجل صالح منهم: يا معشر إياد، إنما رماكم الله بما ترون لبغيكم على بني أبيكم، فاشخصوا عن هذه البلاد، فقد أمرتم بذلك، لا يصيبكم الله بعذاب.

وحدثني أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن الأنصاري، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: أخرج الله إياداً من تهامة بالشمال، وبعثه الله على نعمهم الجَدْبَ، حتى إذا أرمت⁽⁵⁾ هبت الشمال، فاستقبلتها النعم، فخرج بها من تهامة. ولذلك يقول أمية بن

(1) ربلت: كثر عددها.

(2) سنداد: نهر فيما بين الحيرة والأبلة.

(3) الأغاني 91/3 عن ابن الكلبي: وقع على إياد البق فأصاب كل رجل منهم بقنّان.

(4) أنساب الأشراف 25/1.

(5) أرمت: بليت.

أبي الصلت⁽¹⁾:

[المنسرح]

آبَاؤُنَا دَمَّنُوا تَهَامَةً فِي الدَّهْدِ
قَوْمِي إِيَادُ لَوْ أَنَّهُمْ أُمَمٌ
جَدِّي قَسِيٌّ إِذَا انْتَسَبْتُ وَمَنْ
قَوْمَ لَهُمْ سَاحَةُ الْعِرَاقِ إِذَا
رُوسَالَتْ بِجَيْشِهِمْ إِصْمُ
أَوْ لَوْ أَقَامُوا فَتَجَزَّرَ النِّعَمُ
صَوْرٌ بِحَقٍّ وَيَقْدُمُ الْقَدُمُ
سَارُوا جَمِيعاً وَالْقِطُّ وَالْقَلَمُ

[⁽²⁾وَيَقَالُ إِنَّ إِيَاداً لَمْ تَزَلْ مَعَ إِخْوَتِهَا بِتَهَامَةٍ وَمَا وَالِاهَا، حَتَّى أَوْقَعَتْ بَيْنَهُمْ حَرْبَ، فَتَظَاهَرَتْ مَضْرُورَ بَيْعَةٍ عَلَى إِيَادٍ، فَالْتَقَوْا بِنَاحِيَةِ مَنْ بِلَادِهِمْ، يُقَالُ لَهَا: خَانِقٌ، وَهِيَ الْيَوْمُ مِنْ بِلَادِ كِنَانَةَ بْنِ خَزِينَةَ، فَهَزَمَتْ إِيَادَ، وَظَهَرَ عَلَيْهِمْ، فَخَرَجُوا مِنْ تَهَامَةٍ.

وَقَالَ ⁽³⁾الْكِنَانِيُّ الَّذِي قَتَلَهُ خَالِدُ يَوْمَ الْغَمِيصَاءِ، لِلْجَارِيَةِ الَّتِي كَانَ يَتَعَشَّقُهَا⁽⁴⁾:

[الطويل]

أَرَبَيْتِكَ إِنْ طَالَبْتُكُمْ فَوَجَدْتُكُمْ
أَلَمْ يَكْ حَقًّا أَنْ يُنَوَّلَ عَاشِقٌ
بَحْلِيَّةٌ يَوْمًا أَوْ بِإِحْدَى الْخِوَانِقِ⁽⁵⁾
يُكَلِّفُ إِدْلَاجَ السُّرَى وَالْوَدَائِقِ

فَقَالَ أَحَدُ بَنِي خَصْفَةِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ فِي ذَلِكَ:

[الوافر]

إِيَاداً يَوْمَ خَانِقٍ قَدْ وَطَّنَا
تَعَادَى بِالْفَوَارِسِ كُلِّ يَوْمٍ
بَخِيلٍ مَضْمُرَاتٍ قَدْ بَرِينَا
غَضَابَ الْحَرْبِ تَحْمِي الْمُحْجَرِينَا

(1) ديوانه 128.

(2) معجم البلدان (خانق) عن ابن الكلبي.

(3) سقط خير الكناني وشعره من معجم البلدان.

(4) السيرة النبوية 76/4، تاريخ الطبري 69/3.

(5) السيرة وتاريخ الطبري: بحلية أو ألفيتكم بالخوانق.

فَأُبْنَا بِالنَّهَابِ وَبِالسَّبَايَا وَأَضْحَوْا فِي الدِّبَارِ مُجَدِّلِينَ

فقطعت إِيَادَ من منازلها، ونزلوا سنداد⁽¹⁾، بناحية سواد الكوفة، فأقاموا بها دهرًا.

حدثني أبوزهير بن عبد الرحمن بن مَعْرَاءِ الدَّوْسِي، عن رجل منهم كان عالمًا، قال⁽²⁾: كان عند كِسْرَى بن هُرْمُز رُهْنٌ من إِيَادٍ وغير إِيَادٍ من العرب، وكان كِسْرَى يضع الدَّرِيَّةَ لَأَسَاوِرته فيرمونها، فيوالون فيها بالثَّشَابِ، فقال رجل من الرهن الذين من إِيَادٍ: لو أنزلني الملكُ رميت مثل رميهم. فأخبر بذلك كِسْرَى، فأمر به فَأُنْزِلَ، فرمى فأجاد الرمي. فقال له: أفي قومك من يرمي رميك؟ قال: كلهم يرمي رميي. قال: فأنتي منهم بثلاثمئة رجل أو أربعمئة، يرمون مثل رميك. فجاءه بهم، فكانوا يكونون عنده، وجعلهم مراصدَ على الطريق فيما بينه وبين الفرات، لئلا يعبره أحد عليهم. وكان ما بين المدائن إلى نهر الملك مَرَجٌ واحدٌ من البساتين لا حائطَ له، قال: فخرجت سيرين ومعها جواريه⁽³⁾، وأصلها روميٌّ؛ فعرض لها رجل من الإياديين، يقال له الأحمر، وكان معه صاحب له، فعبثا بهن، قال: فجعلتهما العرب الأحمرَيْن؛ قال راجزهم:

[الرجز]

الأحمرانِ أهلكا إِيَادًا وحرما قومَهما السَّوَادَا

فشكوا ذلك إلى كِسْرَى، فبعث إليهم عدتهم من الفرس، وهرب الأحمران، فأندرا أصحابهما، فلحقتهما الفرس وقد عبروا دجلة، وقد

(1) الأصنام 83، السيرة النبوية 91/1، نشوة الطرب 317/1.

(2) الخبر في الأغاني 355/22 برواية أخرى لابن الكلبي عن الشرقي بن القطامي.

(3) في الأغاني: حتى أصابوا امرأة من أشراف العجم كانت عروساً قد هُدِيت إلى زوجها.

كان قال لهم كسرى: خذوهم أخذاً. فلحقوهم، فجثا الإياديون على الرُّكَب، فرموا رشقا واحداً، فأعمَوْهم جميعاً، فأخبر كسرى بذلك، فبعث إليهم الخيل، وأمر لقيط بن يعمر بن خارجة بن عوبَّان الإيادي، وكان محبوساً عند كسرى، أن يكتب إلى من كان من شِداد قومه، فيما بينه وبين الجزيرة، أن يقبلوا إلى قومهم، فيجتمعوا، ليغير على إياد كلهم، فيقتلهم.

قال: فكتب لقيطٌ إلى قومه ينذرهم كسرى، ويحذرهم إياه⁽¹⁾:

[الوافر]

سلامٌ في الصحيفة من لَقيط على من بالجزيرة من إياد⁽²⁾
بأن الليث يأتىكم دليفاً فلا يشغلُكم سَوَقُ النِّقادِ

ويروى: بأن الليث كسرى قد أتاكم.

وكتب إليهم أيضاً بقصيدة أولها⁽³⁾:

[البسيط]

يادار عبلة من محتلها الجرجا هاجت لي الهم والأحزان والوجعا

ويروى: قد هجت لي الهم والأحزان والوجعا.

يقول فيها:

أبلغ إياداً وخَلَّلَ في سَراتهم إني أرى الرأي-إن لم أعصَ قد-نصعا
يا لهف نفسي إذا كانت أموركم شتى وأحكمَ أمرُ الناس فاجتمعا
ألا تخافون قوماً لا أبا لكم أمسوا إليكم كأرسال الدَّبي سِرعاً

(1) ديوانه (رواية ابن الكلبي) 31.

(2) الديوان والأغاني: إلى من.

(3) ديوانه 33.

أبناء قوم تآيؤكم على حنق
 في كل يوم يسنون الحراب لكم
 مالي أراكم نياماً في بلهنية
 يا قوم بيضتكم لاتفجعن بها
 يا قوم لاتأمنوا إن كنتم غُيراً
 هو الفناء الذي يجتأ أصلكم
 وقلدوا أمركم لله دركم
 لامترفاً إن رخاء العيش ساعده
 ما انفك يحلب هذا الدهر أشطره
 حتى استمرت على شزرٍ مريرته
 لا يطعم النوم إلا ريث يبعثه
 مستنجداً يتحدى الناس كلهم
 لقد نخلت لكم رأيي بلا دخل
 لا يشعرون أضّر الله أم نفعاً⁽¹⁾
 لا يهجعون إذا ما غافل هجعا
 وقد ترون شهاب الحرب قد سطعا⁽²⁾
 إني أخاف عليها الأزلم الجذعا⁽³⁾
 على نساكنكم كسرى وما جمعا
 فمن رأى مثل ذا رأياً ومن سمعا
 رحب الذراع بأمر الحرب مضطلعا
 ولا إذا عضّ مكروه به خشعا
 يكون مُتّبِعاً طوراً ومُتّبِعاً
 مستحكّم السن لاقحماً ولا ضرعاً⁽⁴⁾
 همّ يكاد يشابه يفصم الضلعا
 لو صارعوه جميعاً في الوغى صرعاً
 فاستيقظوا إن خير العلم ما نفعاً

قال: فلما أتاها الكتاب هربوا، وأمر كسرى الخيل فأحدقت بهم،
 وبالذين بقوا من خلف الفرات، ثم وضعوا فيهم السيوف.

قال الكلبي: فمن غرق منهم بالماء أكثر ممن قتل بالسيف، ولما بلغ
 كسرى شعر لقيط قتله، وكان كاتبه بالعربية وترجمانه، وكان مقروفاً
 بامرأة كسرى.

(1) تآيؤكم: أتوكم وقصدوكم.

(2) بلهنية: رفاهية

(3) الأزلم الجذع: الوعل، وهو كناية عن الدهر.

(4) استمرت على شزر مريرته: قوّي حبله. القحم: المُسن. الضرع: الصغير.

ودانت إياد لغسان، وتنصروا، ولحق أكثرهم بلاد الروم⁽¹⁾، فيمن دخلها مع جبلة بن الأيهم، من غسان وقضاة وغيرهم، وبقايا من بقاياهم متفرقون في أجناد الشام ومدائنهم، وكان من دخل مع جبلة بن الأيهم من إياد وقضاة وغسان ولخم وجذام نحو أربعين ألفاً، وهم معهم إلى اليوم، ومدينتهم تعرف بمدينة العرب، وليس لمن كان منهم اليوم بالشام دعوة ولا قبيل ينسبون إليه⁽²⁾.

قال هشام: حدثني الكلبي، عن علي بن وثاب الإيادي، عن أبيه: أن إياداً حين دخلوا الروم لم يزالوا بها إلى الإسلام؛ فلما كان زمن عمر بن الخطاب، بعث رسلاً من عنده معهم المصاحف، إلى ملك الروم: أن اعرض هذه المصاحف على من قبلك من قومنا من العرب، فمن أسلم منهم فلا تحولن بينه وبين الخروج إلينا، فوالله لئن لم تفعل لأتبعن كل من كان على دينك في جميع بلادنا، فلاقتلته.

قال: فلما قدمت المصاحف عليه عورضت بالإنجيل، فوجدوا القرآن يوافق الإنجيل، فأسلموا، ونادى منادٍ للصلاة. قال ابن وثاب عن أبيه: فجعلت أنظر إلى الصفوف، ما أرى أطرافها من كثرتها. قال: فلما كان عند الخروج، لم يخرج منهم إلا أربعة آلاف، منهم أبي.

وقال ثعلبة بن غيلان يذكر خروج إياد من تهامة⁽³⁾:

[الطويل]

تَحْنُ إِلَى أَرْضِ الْمُعَمَّسِ نَاقَتِي وَمِنْ دُونِهَا ظَهَرُ الْجَرَبِ فِرَاسُ

(1) التعريف في الأنساب 98.

(2) ينظر: نشوة الطرب 2/667.

(3) الأبيات 1 و2 و4 و5 لأبي المنذر الإيادي في صفة جزيرة العرب 286.

بها قطعتُ عنا الوديمَ نساؤنا
إذا شئتُ غناني الحمام بأيكه
تجوب بنا الموماة كلَّ شِملَةٍ
فيها حبذا أعلامُ بيشة واللوَى
أقامتُ بها جسر بن عمرو وأصبحتُ
تبدلُ دُعيمي بدعوى أخيهُم
وخرستِ الأبناء فيها الخوارسُ⁽¹⁾
وليس سواءً صوتُها والعرانسُ⁽²⁾
إذا أعرضت منها القفارُ البسابسُ⁽³⁾
ويا حبذا أخشافها والجوارسُ
إيادُ بها قد ذلَّ منها المعاطسُ
سياسِبَ آلٍ تجتويها الفوارسُ

جسر بن عمرو التَّخعي، ودعمي بن إياد.

فلمن يبق بتهامة وعورها من ولد عدنان إلا مُضر وربيعه، ومن كان معهم أو دخيلاً فيهم أو مجاوراً لهم.

ونزلت عامر بن صعصعة - وأمه عمرة بنت عامر بن الظرب - ناحية من الطائف، مجاورين لعدوان أصهارهم أيضاً، فنزلوا حولهم، وكانوا بذلك زماناً، ووقعت بين عدوان حرب، ففرقت جماعتهم، وتشتت أمرهم⁽⁴⁾، فطمعت فيهم بنو عامر، وأخرجتهم من الطائف، ونفّوهم عنها، وفي ذلك يقول خُرثان بن مُحَرِّث ذو الإصبع العدواني⁽⁵⁾:

[الhezj]

بَغَى بَعْضُهُمْ بَعْضاً فَلَمْ يَرْعَوْا عَلَى بَعْضٍ

(1) الوديم: التمام. الخوارس: النسوة اللاتي يتخذن طعاماً بعد الولادة يسمى الخزس.

(2) العرانس: جمع عرناس وهو طائر يشبه الحمامة.

(3) صفة جزيرة العرب: تجوب بنا البوابة.

(4) الأغاني 3/89، 103.

(5) ديوانه 47، 49. وهو: شاعر جاهلي وحكيم معمر، أكثر قصائده في رثاء قومه المعمر.

المؤلف والمختلف 170.

وَهُمْ بِوُثْقَيْفَادَا رَ لَا ذُلَّ وَلَا خَفْضٌ⁽¹⁾

قال: فكانت بنو عامر يتصيفون الطائف لطيبها وثمارها، ويتشتون بلادهم من أرض نجد، لسعتها وكثرة مراعيها وإمراءِ كلِّها، ويختارونها على الطائف.

وعرفت ثقيف فضل الطائف، فقالوا لبني عامر: إن هذه بلاد غرس وزرع، وقد رأيناكم اخترتم المراعي عليها، فأضررْتهم بعمارتها واغتمالها، ونحن أبصرُ بعملها منكم، فهل لكم أن تجمعوا الزرع والضرع، وتدفعوا بلادكم هذه إلينا، فنثيرها حرثاً، ونغرسها أعناباً وثماراً وأشجاراً، ونكظمها كظائماً، ونحفرها أطواءً، ونملأها عمارَةً وجناناً، بفراغنا لها، وإقبالنا عليها، وشغلِكُم عنها، واختياركم غيرها، فإذا بلغت الزروع وأدركت الثمارُ، شاطرناكم، فكان لكم النصف بحقكم في البلاد، ولنا النصف بعملنا فيها، فكنتم بين ضرع وزرع، لم يجتمع لأحد من العرب مثله، فدفعت بنو عامر الطائف إلى ثقيف بذلك الشرط، فأحسنَت ثقيفُ عمارتها، فكانت بنو عامر تجيء أيام الصرام، فتأخذ نصف الثمار كلها كيلاً، وتأخذ ثقيف النصف الثاني، وكانت عامر وثقيف تمنع الطائف ممن أرادهم.

فلبثوا بذلك زماناً من دهرهم، حتى كثرت ثقيف فحصنوا الطائف، وبنوا عليها حائطاً يطيف بها، فسميت الطائف، فلما قوَّووا بكثرتهم وحصونهم، امتنعوا من بني عامر، فقاتلتهم بنو عامر فلم تصل إليهم، ولم يقدروا عليهم، ولم تنزل العرب مثلها داراً.

(1) بوا: أسكنوا.

فقال الأَجَشُّ بن مِرْدَاس بن عمرو بن عامر بن سَيَّار بن مالك بن حُطَيْط بن جُشَم بن قَسِي يذكر الطائف: [الطويل]

فأخبرها ذو رأيها وحليمها فقد جربتنا قبلُ عمرو بن عامر
إذا ما انثنت صُغر الخدودِ نقيمها وقد علمتْ إن قالتِ الحقُّ أنا
ويرجعُ للحقِّ المبين ظَلومها نُقَرِّبُها حتى يلينَ شَربُها
كلونِ السماءِ زيتُها نجومها علينا دِلاصٌّ من تراثِ مُحَرِّقِ

وقال كنانة بن عبد ياليل⁽¹⁾ بن عمرو بن عُمير بن عوف بن غَيْرَة بن عوف بن قَسِي، يفخر بالطائف ويذكر فضلها⁽²⁾: [الوافر]

كَأَنَّ اللَّهَ لَمْ يُوَثِّرْ عَلَيْنَا غَدَاةَ تَجَزُّ الأَرْضُ اقْتِسَامَا⁽³⁾
عرفنا سَهْمَنَا فِي الكَفِّ يَهْوِي لدى وَجٍّ وَقَدْ قَسَمَ السَّهَامَا⁽⁴⁾
فلما أَن أَبَانَ لَنَا اصْطَفَيْنَا سَنَامَ الأَرْضِ؛ إِن لَهَا سَنَامَا
أَسَافَلَهَا مَنَازِلَ كُلِّ حَيٍّ وَأَعْلَاهَا لَنَا بِلْدًا حَرَامَا

ثم انتسبوا بعد، فقالوا: قَسِي بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور ابن عِكْرِمَة بن خَصَفَة بن قيس بن عِيلان، وثبتت طائفة منهم على نسبهم إلى إياد.

قال أمية بن أبي الصلت⁽⁵⁾: [الوافر]

(1) كنانة بن عبد ياليل الثقفي، سيد ثقيف في زمانه، أدرك الإسلام ولم يسلم، وانطلق إلى هرقل ومات في بلاد الروم. الإصابة في تمييز الصحابة 669/5.

(2) نسبت الأبيات لمرداس بن عمرو الثقفي في معجم البلدان (الطائف).

(3) معجم البلدان: فإن الله .. يجزئ الأرض.

(4) معجم البلدان: لدى نوح.

(5) ديوانه 138.

فإِما تَسْأَلِي يا بَنُّنُ عَنِّي وعن نَسبي أَخْبَرُكَ اليَقِينا⁽¹⁾
 فَإِنا لِلنَّبِيَّتِ بَنِي قَسِيٍّ لِمَنْصُورِ بنِ يَقدُمُ أَقدَمينا
 لأَفْصَى عِصْمَةِ الهَلَاكِ أَفْصَى على أَفْصَى بنِ دُعَميِّ بَنينا
 ودُعَميِّ بِهِ يُكْنى إِيادُ إِلَيهِ تَنسُبِي كي تَعَلِّمينا

وقال مالك بن عوف النصري⁽²⁾: [الوافر]
 أَلَا أَبلِغُ ثَقِيفاً حَيْثُ كانَتْ بَأَنِّي ما حَيتُ لَكُم مُّعادِ
 فَإِنِّي لَسْتُ مِنْكَ وَلَسْتُ مِنِّي فَحُلِّي في أَحاطَةِ أو إِيادِ

فأجابه مسعود بن معتب⁽³⁾: [الطويل]
 لا قَيْسُكُم منا ولا نحن مِنْكُم ولكننا أَوْلادُ نَبِّ بنِ يَقدُما
 وإن أَدْعُ يَوماً في أَحاطَةِ تَأْتيني كَنائِبُ خُرُسٍ لا أَخافُ التَّهَضُّما

وقال غيلان بن سلمة بن معتب⁽⁴⁾: [البيسط]
 إِنني امْرُؤٌ من إِيادٍ غَيْرُ مُوتَشَبٍ واري الزَّنادِ وَقَلَّلُ قَيْسَ عَيلانِ
 هُمُ والدي وَإِلَهِم أَنتمي صُعداً والحيُّ قَيْسٌ هُمُ صَهرِي وجِيرانِي

فلم يبقَ بتهامة وغورها من ولد عدنان إلا ربيعة ومضر، ومن كان معهم أو دخيلاً فيهم أو مجاوراً لهم، فكثروا وتضايقوا في منازلهم، فانتشرت ربيعة فيما يليهم من بلاد نجد وتهامة، فكانت بقرن المنازل

(1) ديوانه: فإِما تَسْأَلِي عَنِّي لَبِئْسَى.

(2) مالك بن عوف النصري: سيد هوازن بالطائف، كان رئيس المشركين يوم حنين، ثم أسلم وكان أحد المؤلفة قلوبهم، شهد القادسية وفتح دمشق. الإصابة 742/5.

(3) مسعود بن معتب الثقفي، كان سيد قومه في زمانه، وكان موجوداً حين أتى أبرهة الأشرم، أدرك الإسلام. السيرة النبوية 48/1، الإصابة 294/6.

(4) غيلان بن سلمة الثقفي، من سادة ثقيف، شاعر مقل، أسلم بعد فتح الطائف. طبقات فحول الشعراء 296/1، الأغاني 200/13.

وحَضَنَ وعُكَابَة ورُكْبَة وحُنَيْنَ وعَمْرَة أوطاس وذاتِ عِرْق والعَقِيق وما
والاها من نجد، معهم كِنْدَة، يغزون معهم المغازي، ويصيبون الغنائم،
ويتناولون أطرافَ الشام وناحيةَ اليمن، ويتعدّون في نُجْعِهِم.

ثم إن بني عامر بن الحارث بن أنمار بن ودِيعَة بن لُكَيْز بن أَفْصَى
ابن عبد القيس، أصابت عامرَ الضَّحْيَان⁽¹⁾ بن سعد بن الخَزرج بن
تَيْم الله بن النَّمِر بن قاسط، وكان عامرٌ مُنْزَل ربيعةَ في انتِجاعهم،
وصاحبٌ مِرباعهم، فقتلوه بغير دم أصابه⁽²⁾، فقالت النَّمِر وأولاد قاسط
- وفيهم كان البيت يومئذ - لعبد القيس: يا إخواننا، قتلتم صاحبنا،
وانتهكتم حرمتنا، فإما أنصفتُمونا وأعطيتمونا بطائلتنا، أو ناجزناكم.

فمشت السفراء بينهم، فاصطلحوا على أن تحتل عبد القيس دية
الرئيس، وهي عشر ديات، فصار من ذلك على بني عامر خمسمئة
بغير، وعلى بقية عبد القيس خمسمئة، وأعطوهم رهناً بالدية خمسة
نفر من بني عامر، وأربعة من أبناء عبد القيس، فيهم امرأة من بني غنم
ابن ودِيعَة بن لُكَيْز بن أَفْصَى بن عبد القيس، فأدت بنو عامر الخمسمئة،
وافتكوا رهنهم، وتراخى سائر ولد عبد القيس في افتكاك رهنهم،
فعدت إليهم النمر، فقتلتهم، وخلوا سبيل المرأة، فجمعت لهم عبد
القيس، وقالوا لهم: اعتديتم يا قومنا؛ أخذتم الأموال، وقتلتم الأنفس.
فهذه أول حرب وقعت بين بني ربيعة⁽³⁾، فاقتتلوا قتالاً شديداً⁽⁴⁾، فكان

(1) عامر الضحيان: سيد النمر بن قاسط في الجاهلية، وصاحب مرباعهم أربعين سنة، لقب
الضحيان لأنه كان يجلس في الضحى. جمهرة النسب 578، الاشتقاق 334.

(2) الإنباه على قبائل الرواة 89 عن ابن الكلبي.

(3) وهي تعرف بحرب الضحيان، جمهرة النسب 577.

(4) في الإنباه على قبائل الرواة 90: «وانحازت النمر إلى قبائل ربيعة وانضمت إليهم، وصاروا

الفناء والهلاك في النمر، وخرجت الرياسة عنهم⁽¹⁾، فصارت في بني يَشْكُر.

فتفرقت ربيعةٌ في تلك الحرب وتمايزت، فارتحلت عبد القيس وشُنُّ بن أفضى ومن معهم، وبعثوا الرواد مرتادين، فاخترأوا البحرين وهجر⁽²⁾، وضاموا من بها من إياد والأزد، وشدوا خيلهم بكرانيف النخل، فقالت إياد: أترضون أن توثق عبد القيس خيلها بنخلكم؟ فقال قائل: «عرف النخل أهله»⁽³⁾، فذهبت مثلاً. وأجلت عبدُ القيس إياداً عن تلك البلاد⁽⁴⁾، فساروا نحو العراق، وتبعَهم شُنُّ بن أفضى، وعظفت عليهم إياد، فكاد القوم يتفانون، وبادت قبائل من شُنُّ. وكانت إياد يقال لها الطَّبَق، لشدتهم ونجدة كانت فيهم، ولإطباقهم على الناس بؤرامهم وشرهم؛ فقال الشاعر⁽⁵⁾: [الرمْل]

لَقِيت شُنَّ إِيَاداً بِالْقَنَا طَبَقاً، وَافَقَ شُنَّ طَبَقَهُ

وَقَالَ كَاهِنٌ فِيهِمْ: [مَجْزُوءُ الرِّجْزِ]

وَافَقَ شُنَّ طَبَقَهُ وَافَقَهُ فَاغْتَنَقَهُ

يداً واحدة معهم على عبد القيس، وكانت أول حرب وقعت بين ربيعة ابن نزار».

(1) في الإنباه على قبائل الرواة 88: أول بيت في ربيعة كانت فيه الرئاسة والحكومة واللواء والمرباع في بني ضبيعة بن ربيعة بن نزار، ثم تحولت الرئاسة والحكومة إلى بني عنزة بن أسد بن ربيعة، ثم تحولت إلى عبد القيس بن أفضى، ثم تحول إلى النمر بن قاسط.

(2) الذي ساق عبدُ القيس من تهامة إلى البحرين هو عمرو بن الجعيد العبيدي، المعروف بالافكَل. جمهرة أنساب العرب 299.

(3) مجمع الأمثال 349/2.

(4) التعريف في الأنساب 102.

(5) الفاخر 47، جمهرة الأمثال 337/2، مجمع الأمثال 419/3.

وقال عمرو بن أسوى الليثي⁽¹⁾، من عبد القيس، بعد ذلك
بزمان⁽²⁾:
[الطويل]

ألا بلغا عمرو بن قيس رسالةً فلا تجزعن من نائب الدهر واضير
شحننا إياداً عن وقاعٍ فقلصت وبكراً نفينا عن حياض المُشقر

فغلبت عبد القيس على البحرين، واقتسموها بينهم⁽³⁾. فنزلت
جذيمة بن عوف بن بكر بن عوف بن أنمار بن عمرو بن وداعة بن لكيز
ابن أفضى بن عبد القيس، الخط وأغناءها. ونزلت شن بن أفضى بن
عبد القيس طرفها وأدناها إلى العراق، ونزلت نكرة بن لكيز بن أفضى
ابن عبد القيس وسط القطيف وما حوله، ونزلت عامر بن الحارث بن
أنمار بن عمرو بن وداعة بن لكيز بن أفضى بن عبد القيس، والعمور
— وهم بنو الدليل بن عمرو، ومحارب بن عمرو، وعجل بن عمرو بن
وداعة بن لكيز بن أفضى، ومعهم عميرة بن أسد بن ربيعة خلفاء لهم —
الجوف والعيون والأحساء، حذاء طرف الدهناء، وخالطوا أهل هجر
في دارهم. ودخلت قبائل من عبد القيس فيهم — وهم بنو زاكية ابن
وابلة بن دهن بن وداعة بن لكيز بن أفضى بن عبد القيس، وعمرو ابن
وداعة بن لكيز، والعوقة، وعوف بن الدليل، وعائش بن الدليل بن عمرو
بن وداعة، وعمرو بن نكرة بن لكيز بن أفضى — جوف عمان، فصاروا
شركاء للأزد بها في بلادهم، وهم الأتلاذ: أتلاذ عمان، ومعهم من

(1) عمرو بن أسوى العبدى، جاهلي من بني وداعة بن لكيز. من اسمه عمرو من الشعراء 57،
معجم الشعراء 41.

(2) شعراء عبد القيس في العصر الجاهلي 390.

(3) حول انتشار عبد القيس في البحرين وعمان، ينظر: الأنساب 161/1-164، التعريف في
الأنساب 102.

الأتلاد من كان بها من بَلَقَيْنِ وَجَرْمٍ ونَهْدٍ وناجية، ومن لحق بهم من بني عَبْشَمَس بن سعد بن زيد مناة بن تميم، وبني مالك بن سعد، وعوف بن سعد بن زيد مناة بن تميم.

ودخلت قبائل من ربيعة ظواهر بلاد نجد والحجاز وأطراف تهامة وما والاها من البلاد، وانتشروا فيها، فكانوا بالذنائب وواردات والأحصّ وشُيَيْث وبطن الجريب والتَّغْلَمَيْن وما بينها وحولها من المنازل. وتيامنت قبائل من ربيعة إلى بلاد اليمن، فحالفَت أهلها، وبَقُوا على أنسابهم، منهم أَكْلَب بن ربيعة بن نزار، نزلت ناحية تَثْلِيث من اليمن وما والاها، فجاورت خَثْعَمَ وحالفوهم⁽¹⁾، وصاروا يداً واحدة معهم على من سواهم. وقال رجل من خثعم ثم من شَهْران ينفي أَكْلَب ابن ربيعة:

[الطويل]

ما أَكْلَبٌ منا ولا نحن منهم	وما خثعم يوم الفخار وأكْلَب
قبيلة سَوءٍ من ربيعة أصلها	وليس لها عمٌ لدينا ولا أب

فأجابه الأكلبي⁽²⁾:

إني من القوم الذين نسبتي	إلهم كريم الجدّ والعمّ والأب ⁽³⁾
فلو كنت ذا علم بهم ما نفيتني	إلهم ترى أنّي بذلك أَثْلَب
فإلا يَكُنْ عَمّاي حَلَفًا وناهِسًا	فإني امرؤٌ عَمّاي بكرٌّ وتغلب
أبونا الذي لم تُركب الخيل قبله	ولم يدِرْ مرءٌ قبله كيف يركب

(1) في أدب الخواص 92: «قيل: هو أَكْلَب بن ربيعة بن نزار، وأنهم دخلوا في خثعم بحلف فصاروا معهم».

(2) البيت الثالث في أدب الخواص 92 لأبي سفيان الأكلبي، وهو أنس بن مدرك الخثعمي.

(3) في هذا البيت إقواء.

وتيامنت عَنَزْ أيضاً، فصارت حلفاءً لِحُثَم ؛ وعَنَزْ هو عبدُ الله بن وائل بن قاسط، وإنما سمي عَنَزاً لأنه كان يشبهُ رأسه رأسَ العنز، وكان مُحَدِّدَ الرأس.

وظلعت⁽¹⁾ بنو حَنِيفَةَ بن لُجَيم بن صَعْب بن علي بن بكر بن وائل، يتبعون الكَلَأَ والماء، ويتجمعون مواقعَ القطر والغيث، على السَّمت الذي كانت عبدُ القيس سلكت، فخرج منهم عُبيد بن ثَعْلَبَة بن يَرْبُوع ابن ثَعْلَبَة بن الدُّول بن حنيفَة، منتجعاً بأهله وماله، حتى هَجَمَ على اليمامة، فينزل⁽²⁾ بموضع يقال له قارات⁽³⁾، وهي من حَجَرٍ على ليلة، فأقام بها أياماً، ومعه جارٌ له من اليمن، من سَعْدِ العشيرة، ثم من بني زُبَيد.

ثم إن راعياً لُعبيد خرج حتى يأتي⁽⁴⁾ حجراً، فرأى القصورَ والنخلَ وأرضاً عرفَ أن لها شأنًا، فرجع حتى أتى عبيداً، فأخبره وقال: رأيتُ آطاماً⁽⁵⁾ طوالاً، وشجراً حساناً، وهذا حَمْلُهُ. وجاء بتمر نُخيلة وجده منتشراً تحت النخل، فأكل منه عبيد، فقال: هذا والله الطعام. وأصبح فأمر بيجزور فُنحرت، ثم قال لبنيه وغلماناه والزبيدي: اجتزروا⁽⁶⁾ حتى آتيكم، فركب فرسه، وارتدف الغلامَ خلفه، وأخذ رمحه حتى يأتي⁽⁷⁾

(1) الخبر في معجم البلدان (حجر) برواية أبي عبيدة، وهي مطابقة تماماً لرواية ابن الكلبي.

(2) معجم البلدان: فنزل

(3) معجم البلدان: قارات الحبل.

(4) معجم البلدان: أتى.

(5) آطام: حصون.

(6) في أصل معجم ما استعجم: «اجتزروا»، والتصويب من معجم البلدان.

(7) معجم البلدان: أتى.

حجراً، فلما رآها عرف أنها أرض لها شأن، فوضع رُمَحَه في الأرض،
ثم دفع الفرس، فاحتجر على ثلاثين داراً وثلاثين حديقةً، فسميت
حَجِيرَتُهُ حِجْرًا، فهي حِجْر اليمامة. وقال في ذلك شعراً:

[الطويل]

حللنا بدارٍ كان فيها أنيسُها فبادوا وخلوا ذاتَ شيدٍ حُصُونُها
فصاروا قَطِيناً للفلأةِ بغُربةٍ رَمِماً وصرنا في الديارِ قَطِينُها
فسوفَ يليها بعدنا من يحلُّها ويسكنُ عوضَ سهلها وحُزُونُها

قال: وكان لبكر بن وائل صنمٌ يقال له عَوْضٌ ؛ ويقال: بل عوضُ
الدهر، وقد جاء فيه شعر، قال رجل من عَتَزَة قديمٌ، يخبر أن عوضاً
صنمٌ لبكرٍ كلَّها⁽¹⁾:

حَلَفْتُ بماتراتٍ حولَ عوضٍ وأنصابٍ تُركنَ لدى السَّعِيرِ
أجوبُ الدهرَ أرضاً شَطَرَ عمرو ولا يُلْفَى بساحتِها بَعِيرِ

ثم ركز عُبيدٌ رُمَحَه في وسطها، ثم رجع إلى أهله فاحتملهم،
ووضعهم بها. فلما رآه جاره الزبيدي قال: يا عبيدُ، الشُّرك. قال:
لا، بل الرُّضى. قال: ما بعد الرضى إلا السُّخْط. فقال: عليك بتلك
القرية، على نصفِ فَرَسَخٍ من حَجَر. فمكث الزبيدي أياماً، ثم غَرَضَ،
فأتى عبيداً وقال: عَوْضُني شيئاً، فإني خارجٌ وتاركٌ ما هاهنا. فأعطاه
ثلاثين بَكْراً، ثم خرج ولحقَ بأهله، فتسامعت بنو حنيفَةَ ومن كان
معهم من بكر بن وائل، بما أصاب عبيدُ بن ثعلبة، فأقبلوا حتى نزلوا

(1) لسان العرب (عوض)، وينظر: الأصنام 116.

قُرئ اليمامة، قال: ويقبل⁽¹⁾ زيد بن ثعلبة بن يربوع، حتى أتى⁽²⁾ عبيداً أخاه⁽³⁾، فقال له: أنزلني معك في حجر. قال: لا ينزلها معي - وقبض على ذكره - إلا من خرج من هذا، ولكن عليك بتلك القرية، التي خرج منها الزبيدي، فانطلق فنزلها في الفساطيط والأخبية، وعُبيد وولده في القصور بحجر.

قال: فجعل يمكث الأيام، ثم يقول لبنيه: انطلقوا بنا إلى باديتنا، فتحدث إليهم، ثم يرجع. قال: فمن هناك سُميت البادية - زيد بن يربوع، وحبيب بن يربوع، وقطن بن يربوع، ومعاوية بن يربوع. هؤلاء الذين يقال لهم البادية من بني حنيفة - قال: وجعل زيد يقتصل جثيث النخل، وهي أولادها، ثم يغرسها، فتخرج على مهلتها⁽⁴⁾. قال: وصنع ذلك أهل البادية كلها. فأرض اليمامة حجرًا، وهي مضرها ووسطها، ومنزل الأمراء فيها، وإليها تُجلب الأشياء.

وأقامت سائر قبائل ربعية، من بكر وتغلب وغفيلة وعنزة وضبيعة في بلادهم، من ظواهر نجد والحجاز وأطراف تهامة، حتى وقعت الحرب بينهم في قتل جساس بن مرة بن ذهل بن شيان كليب بن ربعية، وانضمت النمر وغفيلة إلى بني تغلب، فصاروا معهم، ولحقت عنزة وضبيعة ببكر بن وائل، فلم تزل الحروب والوقائع تنقلهم من بلد إلى بلد، وتنفيهم من أرض إلى أرض، وتغلب في كل ذلك ظاهرة على

(1) معجم البلدان: وأقبل.

(2) معجم البلدان: وأتى.

(3) في معجم البلدان: وأقبل زيد بن يربوع عم عبيد حتى أتى عبيداً.

(4) معجم البلدان: ثم جعل عبيد يفسل النخل فيغرسها فتخرج ولا تخلف.

بكر، حتى التقوا يومَ قِصَّة، وقِصَّة: عَقَبَةٌ في عارض اليمامة، وعارضٌ: جبل، وقِصَّة من اليمامة على ثلاث ليال، وذلك يوم التَّحَالق، فكانت الدُّبْرَةُ لبكرٍ على بني تغلب⁽¹⁾، فتفرقوا على ذلك اليوم وتلك الوقعة، وتبددوا في البلاد، أعني بني تغلب، وانتشرت بكر بن وائل وعنزة وصُبيعة باليمامة، فيما بينها وبين البحرين، إلى أطراف سوادِ العراق ومناظرها وناحية الأُبُلَّة إلى هَيْتٍ وما والاها من البلاد، وانحازت النِّمر وغَفِيلَة إلى أطراف الجزيرة وعاناتٍ وما دونها، إلى بلادِ بكر بن وائل وما خلفها من بلاد قُضاعة، من مشارق الأرض، فقال الأخنس بن شهاب التغلبي⁽²⁾، وكان رئيساً شاعراً، يذكر منازل القبائل⁽³⁾:

[الطويل]

لِكُلِّ أَناسٍ مِنْ مَعَدِّ عِمَارَةٍ	عَرَوْضٌ إِلَيْهَا يَلْجَوُونَ وَجَانِبُ
لُكَيْزٍ لَهَا الْبَحْرانِ وَالسَّيْفُ كُلُّهُ	وإنْ يَغْشَاهَا بِأَسْ مِنْ الْهَنْدِ كَارِبُ
تَطَايَرُ عَلَى أَعْجَازِ حُوشٍ كَأَنُهَا	جَهَامٌ أَرَاقُ مَاءَهُ فَهُوَ آئِبُ
وَبَكَرٌ لَهَا بَرٌّ الْعِرَاقِ وَإِنْ تَشَأْ	يَحُلُ دُونَهَا مِنَ الْيَمَامَةِ حَاجِبُ
وَصَارَتْ تَمِيمَ بَيْنَ قُفٍّ وَرَمْلَةٍ	لَهَا مِنْ جِبَالٍ مُنْتَأَى وَمِذَاهِبُ
وَكَلْبٌ لَهَا خَبَتْ وَرَمْلَةٌ عَالِجٍ	إِلَى الْحَرَّةِ الرَّجْلَاءِ حَيْثُ تَحَارِبُ
وَبِهْرَاءُ حَيٍّ قَدْ عَلِمْنَا مَكَانَهُمْ	لَهُمْ شَرَكٌ حَوْلَ الرُّصَافَةِ لَاحِبُ
وَعَارَتْ إِسَادٌ بِالسَّوَادِ وَدُونَهَا	بَرَازِيقُ عُجْمٍ تَبْغِي مِنْ تُضَارِبُ

(1) الأيام 97.

(2) الأخنس بن شهاب التغلبي: جاهلي، شاعر فارس. المؤتلف والمختلف 30، ديوان المفضليات 410.

(3) شعراء تغلب في الجاهلية 2/149.

ونحنُ أناسٌ لا حجارَ بأرضنا مع الغيثِ ما نلقي ومن هو عازبٌ

قال: فلم تزل مُضرٌ بن نزار بعد خروج ربيعةَ من تهامة مقيمةً في منازلها، من تهامة وما والاها، حتى تباينت قبائلهم، وكثر عددهم وفصائلهم، وضافت بلادهم عنهم، فطلبوا المُتَسَعَّ والمعاش، وتتبعوا الكلاً والماء، وتنافسوا في المحالِّ والمنازل، وبغى بعضهم على بعض، فاقتتلوا، فظهرت خندفٌ على قيس.

[⁽¹⁾ كان غَزِيَّةُ بن جُشم بن معاوية بن بكر بن هوازن نديماً لربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، فشربا يوماً فغدا ربيعة على غَزِيَّة فقتله، فسألت قيسَ الدية، فأبت خندف، فهُزِمَت قيس فتفرقت، فقال فراس بن غنم بن ثعلبة بن مالك بن كنانة بن خزيمة:

[الطويل]

أقمنا على قيس عَشِيَّةً بارقٍ بيضُ حديثاتِ الصَّقالِ بواتك
ضربناهم حتى تولُّوا وُخِّلَتْ منازلُ حيزتِ يوم ذاك لِمالكِ

فطعنَت قيس من تهامة طالعينَ إلى نجد].

قال: فطعنَت قيس من تهامة طالعينَ إلى بلاد نجد، لإقبائل منهم، فانحازت إلى أطراف العُور من تهامة؛ فنزلت هوازنُ بن منصور بن عكرمة بن خَصَفَة بن قيس ما بين عُور تهامة إلى ما والى بيشةً وبركاً وناحية السَّراة والطائف وذا المجاز وحُنين وأوطاس، وما صاقبها من البلاد.

ثم تنافست أولاد مُدْرِكة وطايخَة ابني إلياس بن مُضر في المنازل،

(1) زيادة من معجم البلدان (بارق) عن ابن الكلبي، وقد رواه البكري عن غير ابن الكلبي.

وتضايقوا فيها، ووقعت بينهم حرب، فظهرت مُدركة على طابخة،
فقطعت طابخة من تهامة، وخرجوا إلى ظواهر نجد والحجاز.

وانحازت مُزينة بن أد بن طابخة إلى جبال رَضَوَى وقُدس وآرة،
وما والاها وصاقبها من أرض الحجاز.

وظهرت تميم بن مُر بن أد بن طابخة، وضَبّة بن أد بن طابخة،
وعُكل بن أد، إلى بلاد نجد وصحاريها، فحلوا منازل بكر وتغلب،
التي كانوا ينزلونها في الحرب التي كانت بينهم، ثم مضوا حتى خالطوا
أطرافَ هجر، ونزلوا ما بين اليمامة وهجر.

ونفذت بنو سعد بن زيد مناة بن تميم، إلى يَثْرين وتلك الرمال،
حتى خالطوا بني عامر بن عبد القيس في بلادهم قَطَر، ووقعت طائفةٌ
منهم إلى عُمان، وصارت قبائل منهم بين أطراف البحرين، إلى ما يلي
البصرة، ونزلوا هنالك إلى منازلٍ ومناهل كانت لآياد بن نزار، فرفضتها
إياد، وساروا عنها إلى العراق.

وأقامت قبائل مُدركة بن إلياس بن مُضر بتهامة وما والاها من البلاد
وصاقبها، فصارت مُدركة بناحية عَرَفات وعُرْنة وبطن نُعمان ورُجَيْل
وكَبْكَب والبُوَابة، وجيرانهم فيها طوائف من أعجاز هوازن.

وكانت لِهُذَيْل جبالٌ من جبال السّراة، ولهم صدور أوديتها
وشُعابها الغربية، ومسائل تلك الشعوب والأودية على قبائل خُزَيْمة بن
مُدركة في منازلها، وجيران هُذَيْل في جبالهم فَهْم وَعَدْوَان ابنا عمرو
ابن قَيْس عيلان.

ونزلت خُزَيْمة بن مُدرِكة أسفلَ من هُذيل بن مدرِكة، واستطالوا في تلك التهائم إلى أسياف البحر، فسالت عليهم الأودية التي هذيل في صدورها وأعاليتها، وشعاب جبال السراة التي هذيل سُكانها، فصاروا فيما بين....⁽¹⁾. وجبال السراة الغربية.

وأقام ولد النَّضر بن كِنانة بن خُزيمة حول مكة وما والاها، بها جماعتهم وعددهم، فكانوا جميعاً ينتسبون إلى النَّضر بن كِنانة.

قال: فجلس عامر بن لُؤي وسامة بن لُؤي يوماً يشربان بمكة، فجرى بينهما كلام، ففقأ سامة عين عامر، وكان سامة ماضياً، فخرج من وجهه هارباً حتى أتى عمان، فتزوج بها ناجية بنت جرم، على ما تقدم ذكره، فصار بنو سامة بعمان حياً خريداً شريداً، لهم بأس وثروة ومنعة، وفيهم يقول المَسَيَّب بن علس الضُّبَعي شِعْرَه:

[المقارب]

وقد كان سامة في قومه له مأكَل وله مشربُ
فساموه خسفاً فلم يرضهُ وفي الأرض من خسفهم مذهبُ
وقد تقدم إنشادها.

قال: وأقام ولد فِهْر حول مكة، حتى أنزلهم قُصَي بن كلاب الحرم، وكانت مكة ليس بها أحد - قال الكلبي: كان الناس يحجون ثم يتفرقون، فتبقى مكة خالية، ليس بها أحد - فقريش البطاح من ولد فِهْر: من دخل مع قُصَي الأبطَح، وقُريش الظواهر من ولد فِهْر: تَيْم الأذرم بن غالب بن فِهْر، ومَعِيص بن عامر بن لُؤي، ومُحارب

(1) بياض في أصول كتاب معجم ما استعجم.

والحارث ابنا فهر؛ فهؤلاء قريش الظواهر، وسائر قريش أبطحيون، إلا رهط أبي عبيدة بن الجراح - رضي الله عنه - وهم بنو هلال بن أهيّ بن ضبة بن الحارث بن فهر، فإنهم دخلوا مع قصي الأبطح، فهم أبطحيون.

فهذا ما كان من حديث افتراق معد ومنازلهم التي نزلوها، ومحالهم التي حلوها في الجاهلية، حتى ظهر الإسلام.

وجاء الله عز وجل بالإسلام وقد نزل الحجاز من العرب أسد، وعبس، وغطفان، وفزارة، ومزينة، وفهم، وعدوان، وهذيل، وخثعم، وسلول، وهلال، وكلاب بن ربيعة، وطئ - وأسد وطئ حليفان - وجهينة، نزلوا جبال الحجاز: الأشعر، والأجرد، وقُدَسًا، وآرة، ورضوى، وأسهلوا إلى بطن إضم. ونزلت قبائل من بلي شغبًا وبدا، بين تيماء والمدينة. ونزلت ثقيف وبجيلة حضرة الطائف، ودار خثعم من هؤلاء: تربة وبيشة وظهر تبالة، على محجة اليمن، من مكة إليها، وهم مخالطون لهلال بن عمرو، وبطن تبالة لبني مازن، ودار سلول في عمل المدينة. ومنازل أزد شنوء السراة، وهي أودية مستقبله مطلع الشمس بثليل وثربة وبيشة، وأوساط هذه الأودية لخثعم، على ما تقدم، وأحياء مذحج.

وهذه الأودية تدفع في أرض بني عامر بن صعصعة؛ ومن بقي بأرض الحجاز من أعجاز خثعم ونصر بن معاوية ومن ولد خصفة بن قيس، فهم بالحرّة، حرّة بني سليم، وحرّة بني هلال، وحضرة الرّبذة، إلى قرن تربة، وهم مخالطون لكلاب بن ربيعة. هؤلاء كلهم من ساكني

الحجاز.

ونزل نجداً من العرب بنو كعب بن ربيعة بن عامر، ودارهم الفلج
وما أحاط به من البادية. ونزل ثُمير بن عامر، وباهلة بن يعصُر، وتميم
كلُّها بأسرها باليمامة، وبها دارُّهم، إلا أنَّ حاضرتها لربيعة بن نزار
وإخوتهم.

المصادر والمراجع

- أدب الخواص: الوزير المغربي، تحقيق: الشيخ حمد الجاسر، النادي الأدبي ودار اليمامة، الرياض 1980.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب: يوسف بن عبد الله بن عبد البر، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت.
- أسد الغابة في معرفة الصحابة: عز الدين بن الأثير، مؤسسة دار الشعب للطباعة والنشر، القاهرة 1970.
- الاشتقاق: محمد بن الحسن بن دريد، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- الإصابة في تمييز الصحابة: أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار نهضة مصر، القاهرة 1975.
- الأصنام: هشام بن محمد الكلبي، تحقيق: أحمد محمد عبيد، المجمع الثقافي، أبوظبي 2003.
- الأغاني: أبو الفرج الأصفهاني، دار الكتب المصرية والهيئة المصرية العامة للكتاب.
- الإكليل في أخبار اليمن وأنساب حمير: أحمد بن يعقوب الهمداني، (ج1) تحقيق: محمد بن علي الأكوع.
- الإنباه على قبائل الرواة: يوسف بن عبد الله بن عبد البر، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت 1985.

- الأنساب: سلمة بن مسلم العوتبي، تحقيق: د. محمد إحسان النص، مسقط 2006.
- أنساب الأشراف: أحمد بن يحيى البلاذري، تحقيق: محمد حميد الله، دار المعارف، القاهرة 1959.
- الأيام: هشام بن محمد الكلبي، جمع وتحقيق: أحمد محمد عبيد، هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، أبوظبي 2008.
- تاريخ الرسل والملوك: محمد بن جرير الطبري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة.
- تاريخ يعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب بن واضح، دار صادر، بيروت.
- التعريف في الأنساب والتنويه لذوي الأحساب: أحمد بن محمد الأشعري، تحقيق: د. سعد عبد المقصود ظلام، دار المنار، القاهرة 1990.
- جمهرة الأمثال: أبو هلال العسكري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش، دار الجيل، بيروت 1988.
- جمهرة أنساب العرب: علي بن حزم، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة 1982.
- جمهرة النسب: هشام بن محمد الكلبي، تحقيق: د. ناجي حسن، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، بيروت 1986.
- خزانة الأدب: عبد القادر البغدادي، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة 1979.

- ديوان امرئ القيس: شرح الأعلام الشنتمري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة 1984.
- ديوان امرئ القيس: شرح أبي سعيد السكري، تحقيق: د. أنور أبو سويلم ود. محمد الشوابكة، مركز زايد للتراث والتاريخ، العين 2000.
- ديوان جرير: شرح محمد بن حبيب، تحقيق: د. نعمان أمين طه، دار المعارف، القاهرة.
- ديوان ذي الإصبع العدواني، تحقيق: عبد الوهاب العدواني ومحمد الدليمي، مطبعة الجمهور، الموصل 1973.
- ديوان طرفة بن العبد: شرح الأعلام الشنتمري، تحقيق: درية الخطيب ولطفي الصقال، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، دائرة الثقافة والفنون بالبحرين، المنامة 2000.
- ديوان العباس بن مرداس السلمي، تحقيق: د. يحيى الجبوري، مؤسسة الرسالة، بيروت 1991.
- ديوان عمرو بن كلثوم، تحقيق: د. علي أبو زيد، دار سعد الدين، دمشق 1991.
- ديوان لبید بن ربیعہ، تحقيق: د. إحسان عباس، وزارة الإعلام، الكويت 1984.
- ديوان لقيط بن يعمر الإيادي: رواية هشام بن محمد الكلبي، تحقيق: د. خليل العطية، عالم الكتب، بيروت 1997.

- ديوان المتلمس الضبعي، تحقيق: حسن كامل الصيرفي، معهد المخطوطات العربية، القاهرة 1970.
- ديوان مهلهل بن ربيعة، تحقيق: طلال حرب، دار صادر، بيروت 1996.
- ديوان المفضليات: القاسم بن بشار الأنباري، تحقيق: لائل، إكسфорд.
- ديوان النابغة الذبياني: شرح الأعلام الشنتمري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة.
- السيرة النبوية: عبد الملك بن هشام الحميري، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، دار القلم، بيروت.
- شرح أشعار الهذليين: أبو سعيد السكري، تحقيق: عبد الستار فراج، مكتبة دار العروبة، القاهرة.
- شرح حماسة أبي تمام: الخطيب التبريزي، عالم الكتب، بيروت.
- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات: محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة 1963.
- شعراء تغلب في الجاهلية، تحقيق: د. علي أبو زيد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 2000.
- شعراء جاهليون، جمع وتحقيق: أحمد محمد عبيد، المجمع الثقافي، أبوظبي، دار الانتشار العربي، بيروت 2001.
- شعراء جاهليون وإسلاميون، جمع وتحقيق: أحمد محمد عبيد،

دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة 2005.

- الشعراء الجاهليون الأوائل، جمع وتحقيق: د. عادل الفريجات، دار المشرق، بيروت 1994.
- شعراء عبد القيس في العصر الجاهلي، جمع وتحقيق: د. عبد الحميد المعيني، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الكويت 2002.
- شعراء عمان في الجاهلية وصدر الإسلام، جمع وتحقيق: أحمد محمد عبيد، المجمع الثقافي، أبوظبي 2000.
- شعر بني عامر، تحقيق: د. عبد الرحمن الوصيفي، نادي المدينة المنورة الأدبي، المدينة المنورة 1995.
- شعر عمرو بن معد يكرب الزبيدي، تحقيق: مطاع طرايشي، مجمع اللغة العربية، دمشق 1985.
- شعر قبيلة ذبيان في الجاهلية، جمع وتحقيق: سلامة السويدي، مطبوعات جامعة قطر، الدوحة 1987.
- شعر قبيلة كلب حتى نهاية العصر الأموي، جمع وتحقيق ودراسة: أحمد محمد علي عبيد، المجمع الثقافي، أبوظبي 1999.
- شعر المسيب بن علس، جمع وتحقيق: د. أنور أبو سويلم، منشورات جامعة مؤتة، مؤتة 1994.
- الشعر والشعراء: عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة 1982.

- صفة جزيرة العرب: أحمد بن يعقوب الهمداني، تحقيق: محمد بن علي الأكوغ، مكتبة الإرشاد، صنعاء 1990.
- طبقات فحول الشعراء: محمد بن سلام الجمحي، تحقيق: محمود محمد شاكر، ط2، دار المدني، القاهرة 1974.
- الطبقات الكبرى: محمد بن سعد، دار صادر، بيروت.
- عشرة شعراء مقلون، جمع وتحقيق: د. حاتم الضامن، جامعة بغداد، بغداد 1990.
- العقد الفريد: أحمد بن عبد ربه، تحقيق: أحمد أمين ورفاقه، دار الكتاب العربي، بيروت 1978.
- الفاخر: المفضل بن سلمة، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1974.
- فرحة الأديب: أبو محمد الأعرابي، تحقيق: د. محمد علي سلطاني، دار قتيبة، دمشق 1981.
- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد: أبو عبيد البكري، تحقيق: د. إحسان عباس ود. عبد المجيد عابدين، دار الأمانة ومؤسسة الرسالة، بيروت 1981.
- الفصوص: صاعد بن علي الربيعي، تحقيق: د. عبد الوهاب التازي سعود، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الرباط 1993.
- في سراة غامد وزهران: حمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض 1971.

- لسان العرب: محمد بن منظور الإفريقي، دار المعارف، القاهرة.
- ما يعول عليه في المضاف والمضاف إليه: محمد الأمين المحبي، تحقيق: د. محمد حسن عبد العزيز، مجمع اللغة العربية، القاهرة 2003.
- المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء: الحسن بن بشر الآمدي، تحقيق: عبد الستار فراج، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة 1961.
- المحبر: محمد بن حبيب، تحقيق: إيلزه ليختن شتير، دار الآفاق الجديدة، بيروت.
- المزهري في علوم اللغة: جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد جاد المولى ورفاقه، دار التراث، القاهرة.
- المستقصى في الأمثال: محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: عبد الرحمن خان، دار الكتب العلمية، بيروت 1987.
- المعارف: عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق: د. ثروت عكاشة، دار المعارف، القاهرة 1981.
- مجمع الأمثال: أحمد بن محمد الميداني، تحقيق: د. جان عبد الله توما، دار صادر، بيروت 2002.
- معجم البلدان: ياقوت الحموي، دار بيروت ودار صادر، بيروت.
- معجم الشعراء: محمد بن عمران المرزباني، تحقيق: عبد الستار فراج، مطبعة النوري، دمشق.
- معجم ما استعجم من أسماء البلدان والمواضع: أبو عبيد البكري،

- تحقيق: مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت 1983.
- المعمرون والوصايا: أبو حاتم السجستاني، تحقيق: عبد المنعم عامر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة 1961.
 - من اسمه عمرو من الشعراء: محمد بن داود بن الجراح، تحقيق: د. عبد العزيز المانع، مكتبة الخانجي، القاهرة 1991.
 - المناقب المزيديّة في أخبار الملوك الأسديّة: أبو البقاء هبة الله الحلبي، تحقيق: د. صالح درادكة ود. محمد عبد القادر خريسات، مكتبة الرسالة الحديثة، عمّان.
 - نزهة الألبا في طبقات الأدبا: أبو البركات الأنباري، تحقيق: د. إبراهيم السامرائي، مكتبة الأندلس، بغداد 1970.
 - نسب معد واليمن الكبير: هشام بن محمد الكلبي، تحقيق: د. ناجي حسن، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، بيروت 1988.
 - نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب: عبد الملك بن سعيد الأندلسي، تحقيق: د. نصرت عبد الرحمن، مكتبة الأقصى، عمّان 1982.

الفهارس

فهرس الأعلام

- النبي ﷺ: 36، 43، 53.
- آمنة بنت عامر بن الظرب: 69.
- إبراهيم بن بكير البلوي: 43.
- إبراهيم بن عربي: 55.
- أبو ذؤيب الهذلي: 31.
- أبو زهير بن عبد الرحمن الدوسي: 73.
- أبو سفيان الأكلبي: 84 (ح).
- أبو طالب بن عبد المطلب: 28 (ح).
- أبو عبد الرحمن المدني: 33.
- أبو عبيدة بن الجراح: 92.
- أبو مسكين محمد بن جعفر المدني (راوي): 24، 69.
- أبو المنذر الإيادي (شاعر): 76 (ح).
- أبو هريرة: 24.
- الأجدش بن مرداس الثقفي (شاعر): 79.
- الأحمر الإيادي: 73.
- الأخنس بن شهاب التغلبي: 88.

- أسعر بن عمرو الجعفي: 40،
- إسماعيل عليه السلام: 53.
- الأصفهاني: 25.
- امرؤ القيس بن حجر الكندي (شاعر): 28 (ح)، 55.
- أم ثقيف، بنت سعد بن هذيل بن مدركة: 67.
- أم النخع، بنت عمرو بن الطمthan: 67.
- أمية بن أبي الصلت (الشاعر): 71، 79.
- أنمار بن نزار: 57.
- أوس بن حارثة الكلبي: 49.
- بشر بن أبي خازم الأسدي: 31.
- بشر بن سودة: 38.
- بحنة: 34.
- تابط شرا الفهمي: 25 (ح).
- ثابت الساعي: 64.
- ثعلبة بن غيلان (شاعر): 76.
- ثقيف: 67، 69.
- جبلة بن الأيهم: 76.
- جدّة بن جرم: 27.

- ابن جريج (راوي): 71.
- جرير بن عبد الله البجلي: 59، 64 (ح)، 65.
- أبو جابر الجلاس بن وهب: 42، 43.
- جمرة بن النعمان العذري: 43، 44.
- الحارث بن شجاع: 56.
- حزيمة بن نهدي: 30، 31، 32.
- حجر بن الحارث الكندي: 55.
- الحصين: 41.
- الحصين بن الحمام المري: 35.
- حنظلة بن نهدي: 50.
- الحيقار بن الحيق: 51.
- أبو خالد السلامانى: 43.
- خالد بن الصقعب النهدي: 39، 41.
- خالد بن قطن الحارثي: 40.
- خالد بن الوليد: 72.
- خراش بن إسماعيل: 38.
- خزيمة بن نهدي: 30 (ح).
- خصيلة: 68،

- ابن الجون الكندي: 27 (ح).
- الدمون الصدفي: 70.
- ذو الإصبع العدواني: 77.
- ربيعة بن حنظلة: 89.
- رجل من زبيد: 85.
- رجل من عنزة: 86.
- رزاح بن ربيعة: 36 (ح)، 37.
- زبيبة: 68.
- زهير بن جناب الكلبي: 37، 38، 48، 51.
- زيد بن أسلم (راوي): 53.
- زيد بن ثابت: 65.
- زيد بن ثعلبة بن يربوع: 87.
- زينب بنت عامر: 69.
- سامة بن لؤي: 46، 47، 91.
- سعد بن مالك: 65.
- سعيد بن المسيب: 24.
- سويد بن جدعة القسري (شاعر): 58.
- سيرين: 73.

- الشجب بن عبد ود: 50.
- الشرقي بن القطامي (راوي): 50، 57.
- شريح بن الأحوص الكلابي: 26.
- الشنفرى الأزدي: 25.
- الصائغ: 52.
- صريم النهدي: 39.
- طرفة بن العبد البكري: 26.
- فاطمة بنت سعد الكلبيّة: 41.
- عامر الأجدار بن عوف الكلبي: 50 (ح).
- عامر بن رهم العنزي: 31.
- عامر الضحيان النمري: 81.
- عامر بن الظرب العدواني: 31، 32 (ح)، 68، 69.
- عامر بن عبد الله الكلبي: 51.
- العباس بن عبد المطلب: 65.
- عامر بن لؤي: 91.
- العباس بن مرداس (شاعر): 53.
- عبد الرحمن بن عوف: 65.
- عبد الله بن أرقم: 65.

- عبد الله بن دهشم النهدي: 39.
- عبد الله بن الشجب الكلبي: 50.
- عبد الله بن وائل: 85.
- عبد الله بن عباس: 23، 57، 71.
- عبد الملك بن مروان: 27 (ح)، 55.
- عبد ود بن عوف الكلبي: 50.
- عبلة: 74.
- عبيد بن ثعلبة: 85، 86، 87.
- عثمان بن عفان: 65.
- عدي بن جناب: 51.
- عدي بن وداع العقوي: 47.
- عطاء (راوي): 71.
- العلاء الساعي: 64.
- علي بن وثاب الإيادي (راوي): 76.
- عمر بن أبي ربيعة: 29.
- عمر بن الخطاب: 64، 65، 76.
- عمرو بن أسوى العبدي (الشاعر): 83.
- عمرو بن براءة الثمالي: 25.

- عمرو بن بركة الهمداني: 25 (ح).
- عمرو بن الخثارم البجلي (شاعر): 59، 63 (ح).
- عمرو بن قيس: 83.
- عمرو بن كلثوم التغلبي: 37، 38.
- عمرو بن لحي الخزاعي: 50 (ح).
- عمرو بن معدي كرب الزبيدي: 39.
- عمرة بنت عامر بن الظرب: 77.
- عوض (صنم): 86.
- عوف بن كنانة الكلبي: 50.
- عوف بن مالك القسري (شاعر): 60.
- غزية بن جشم: 89.
- غياث بن إبراهيم (راوي): 53.
- غيلان بن سلمة الثقفي: 80،
- فاطمة بنت يذكر: 30.
- القارطان: 31.
- القارظ العنزي: 31.
- القتال: 62.
- قسي بن منبه: 69.

- قصي بن كلاب: 37، 91.
- كَبَّة (فرس): 62.
- كسرى بن هرمز: 66، 73، 74، 75.
- كليب وائل: 30، 31.
- كنانة بن عبد ياليل الثقفي (شاعر): 79.
- ليبيد بن ربيعة العامري: 26.
- لقيط بن زرارعة: 63.
- لقيط بن يعمر اليايدي (الشاعر): 66، 74، 75.
- ليلي بنت الحارث الكنانية: 25.
- مالك بن زهير: 51.
- مالك بن عمرو: 27.
- مالك بن عوف النصري: 80.
- المتلمس: 45.
- محرق: 79.
- محمد بن السائب الكلبي (راوي): 46 (ح)، 57، 67، 75، 91.
- محمد بن عبد الرحمن الأنصاري (راوي): 43، 71.
- المخبل السعدي: 26.
- مرداس بن عمرو الثقفي: 79 (ح).

- مرة النهدي: 39.
- مسعود بن معتب الثقفي: 70، 80.
- المسك بنت قسي: 69.
- المسيب بن علس الضبعي (الشاعر): 46، 91.
- مضر بن نزار: 57.
- معانة بنت جشم الجرهمية: 27 (ح).
- معاوية بن عميرة الكندي (راوي): 23، 57، 70.
- معد بن عدنان: 27.
- مغراء العرني: 63.
- منقذ بن عمرو: 48.
- مهلهل التغلبي: 30.
- النابغة الذبياني: 42.
- ناجية بن جرم: 46.
- ناجية بنت جرم: 46، 91.
- ناصرة بن قسي: 69.
- النخع: 67.
- النعمان بن امرئ القيس اللخمي: 52.
- النعمان بن الحارث الغساني: 42.

- النعمان بن المنذر اللخمي: 52 (ح).
- هبيرة بن عمرو النهدي: 26، 39.
- الهذيل بن هبيرة التغلبي: 37، 38.
- همام النهدي: 39.
- هند بنت سامة: 46.
- الهيثم الساعي: 64.
- وبرة بن تغلب: 50.
- وثاب الإيادي (راوي): 76.
- ود (صنم): 50،
- ورد بن قتادة المداسي: 44.
- يثربي بن أبي قسيمة السلاماني: 43.
- يذكر بن عنزة: 30.

فهرس الأقوام القبائل والبطون

- بنو أبان: 37.
- بنو أبي بكر بن كلاب: 64.
- أتلاذ عمان: 45، 83.
- أحاطلة: 54.
- أحمس بن الغوث: 60.
- الأردوانيون: 51.
- الأرمانيون: 51.
- الإريسيون: 32.
- الأزد: 45، 66، 82، 83.
- أزد شنوءة: 66، 92.
- أسد: 92.
- أشجع: 35، 36.
- أشرس: 28.
- الأشعريون: 24، 31، 53، 54.
- أشلاء قنص بن معد: 52.
- الأعاجم: 32، 64.

- أفصى بن دمي: 80.
- أكلب بن ربيعة بن نزار: 84.
- أنمار بن أراش: 66.
- أنمار بن نزار: 23، 29، 57، 58، 59، 71.
- أود: 56، 57.
- إياد بن نزار: 23، 29، 57، 66، 70، 71، 72، 73، 74، 77، 80، 82، 83، 88، 90.
- بارق: 66.
- باهلة: 93.
- بجيلة: 57، 58، 59، 60، 61، 63، 64، 66، 92.
- بلقين: 84.
- بكر بن وائل: 28، 83، 85، 86، 87، 88.
- بلي: 35، 38، 42، 92.
- بهراء: 88.
- تجيب: 55.
- تراغم: 55.
- تغلب: 37، 84، 87، 88.
- تميم: 88، 90، 93.

- تيم الأدرم بن غالب بن فهر: 91.
- بنو ثابر: 58، 59.
- ثقيف: 67، 69، 78، 92.
- ثمالة: 26.
- ثمود: 42.
- ثور بين جنادة: 28.
- جابر بن جشم: 57.
- جذام: 34، 35، 76.
- جذيمة بن عوف من عبد القيس: 83.
- جرم بن ريان: 32، 37، 38، 39، 40، 41، 44، 45، 48، 84.
- جرهم: 29، 33.
- جسر بن عمرو من النخع: 77.
- بنو جشم بن عامر: 62.
- بنو جعفر بن كلاب: 61، 62.
- الجلاعم من بني سحمة: 62.
- جنادة بن معد: 27، 28، 55.
- جنيد بن معد: 55.
- جهينة: 33، 34، 35، 36، 38، 92.

- الحارث بن كعب: 40، 60، 62، 64.
- الحارث بن فهر: 92.
- حبيب بن يربوع: 87،
- بنو الحارث من نهـد: 40.
- حزيمة بن نهـد: 38.
- حكم: 24.
- بنو حميس من جهينة: 38.
- بنو حن من عذرة: 42، 43.
- بنو حنيفة: 85، 87.
- حوتكة بن سود: 36، 37، 38، 44.
- حيدة بن معد: 28.
- خثعم: 39، 57، 58، 59، 65، 66، 84، 92.
- خزيمة بن مدركة: 90.
- بنو خصفة بن قيس عيلان: 72، 92.
- خندف: 89.
- دعمي بن إياد: 77، 80.
- دوس: 66.
- بنو الديل بن عمرو من عبد القيس: 83.

- ذبيان: 42، 50.
- ذبيان من أنمار: 62.
- ذو الكلاع: 54.
- راسب بن الخزرج من جرم: 44.
- ربعة بن نزار: 23، 29، 31، 50، 57، 72، 77، 81، 82، 84، 87، 89، 93.
- بنو رفيدة من كلب: 49.
- الروم: 76.
- بنو زاكية بن وابلة من عبد القيس: 83.
- زبيد: 40.
- زيد بن الغوث: 60.
- زيد بن نهدي: 38.
- زيد بن يربوع: 87.
- بنو سامة بن لؤي: 46، 91.
- بنو سحمة بن عبد الله من أنمار: 61، 62.
- سحمة بن معاوية: 64.
- سدوس بن شيبان: 62.
- بنو سعد بن سحمة من أنمار: 61.
- سعد بن زيد: 36، 37.

- سعد بن زيد مناة: 61، 90.
- سعد العشيرة: 85.
- سعد هذيم: 36، 41، 44، 45.
- السكاسك: 28، 55.
- السكون: 28، 55.
- سلول: 92.
- بنو سليم: 61، 64، 92.
- سنام بن معد: 29، 51.
- سهم بن مرة: 35.
- أبو سود بن نهدي: 38.
- شقحب بن نبت: 54.
- شقرة بن نبت: 54.
- شقيص: 56.
- شكيم بن ثعلبة بن فزارة: 36.
- شكيم بن عدي بن جرم: 36.
- شكيم اللات بن رفيدة: 32.
- شن بن أفضى: 82، 83.
- شهران: 26، 39، 84.

- صباح بن نهـد: 38.
- بنو صـحار: 38.
- الصـدف: 69.
- صـرمة بن مرة: 35.
- صـعب بن سعد العـشيرة: 56، 57.
- ضـبة: 90.
- ضـبيعة: 88.
- طـابخة بن إـلياس: 90.
- الطـبق: 82.
- طـيء: 49، 92.
- عـادية بن عامر من أنمار: 62، 64.
- عـائش بن الـديل من عبد القيس: 83.
- بنو عامر الأـجدار من كـلب: 56.
- عامر بن الحـارث من عبد القيس: 81، 83، 90.
- عامر بن ربيعة بن نزار: 28 (ح).
- عامر بن صـعصعة: 26 (ح)، 62، 63، 64، 77، 78، 92.
- بنو عامر بن عوف من كـلب: 49.
- عبد القيس: 81، 82، 83، 85.

- بنو عبد الله بن كنانة من كلب: 49.
- عبشمس بن سعد بن زيد مناة: 84.
- بنو عبيد الرماح: 55.
- العتيك بن الربعة من قسر: 62،
- عجل بن عمرو من عبد القيس: 83.
- عدنان: 53، 77.
- عدوان: 69، 70، 77.
- عذرة بن سعد: 41، 43.
- عرينة من قسر: 60، 61، 63.
- بنو عريض من اليهود: 43.
- عصيمة بن اللبو من بني النمر بن وبرة: 32، 44.
- العقاة من الأزد: 48.
- بنو عقيدة من أنمار: 62.
- عقيل: 62.
- عك: 24، 31، 53، 54، 55.
- عكل: 64، 90.
- بنو علاف: 45.
- بنو عمرو بن تيم الله من قضاة: 45 (ح).

- بنو عمرو بن عامر: 79.
- بنو أبي عمرو بن كلاب: 62.
- بنو عمرو بن كلاب: 61.
- عمرو بن نكرة من عبد القيس: 83.
- بنو عمرو بن وداعة من عبد القيس: 83.
- بنو عمم بن قنص بن معد: 51.
- العمور من عبد القيس: 83.
- عميرة بن أسد بن ربيعة: 83.
- عنز بن وائل بن قاسط: 85.
- عنزة: 86، 87، 88.
- بنو عوف بن الدليل من عبد القيس: 83.
- بنو عوف بن سعد بن زيد مناة: 84.
- عوف بن معد: 55.
- العوقة من عبد القيس: 83.
- عنزة: 31.
- غامد: 66.
- غانم من عرينة: 61.
- غسان: 76،

- غفيلة: 87، 88.
- الغمامتان: 71.
- بنو غنم بن وداعة من عبد القيس: 81.
- بنو فتيان بن ثعلبة من أنمار: 62.
- بنو فدي بن سعد: 47.
- الفرس: 73.
- فزارة: 36.
- فهم بن تيم اللات: 32.
- بنو قاسط: 81.
- قحطان: 66.
- قدامة بن جرم: 36، 45، 48.
- قريش: 91.
- قسر من بجيلة: 58، 60.
- قضاعة: 27، 29، 31، 32، 36، 37، 42، 45 (ح)، 50، 51، 54، 70، 76، 88.
- قطن بن يربوع: 87.
- بنو قطيعة من أنمار: 62.
- قناصة بن معد: 55، 56.

- قنص بن معد: 29، 51، 70.
- قيس عيلان: 26، 35، 62، 68، 89.
- بنو قيس كبة من أنمار: 62.
- الكر دوسان: 71.
- كعب بن ربيعة: 93.
- كعب بن نهدي: 38.
- كلاب بن ربيعة: 92.
- كلب: 27، 32، 44، 48، 49، 50، 56، 61، 64، 88.
- كنانة بن خزيمة: 24، 35، 70، 72.
- كنانة من كلب: 49.
- كندة: 26، 27، 28، 29، 31، 39، 55.
- بنو لأي من عذرة: 38.
- لخم: 76.
- لكيز من عبد القيس: 88.
- بنو الماروت: 56.
- بنو مازن بن عمرو: 92.
- مالك بن تيم الله من قضاة: 45.
- أبو مالك بن سحمة: 61.

- بنو مالك بن سعد بن زيد مناة: 84.
- مالك بن نهدي: 38.
- بنو مجيد: 54.
- بنو محارب بن عمرو من عبد القيس: 83.
- محارب بن فهر: 91.
- بنو محلم بن ذهل: 63.
- بنو محلم من سحمة: 62.
- بنو مداش من عذرة: 43.
- بنو مدركة بن إلياس: 57، 89، 90.
- مذحج: 25، 26، 38، 39، 56.
- مراد: 26.
- مرة: 26، 27.
- مزينة: 35، 36، 90.
- مضر بن نزار: 23، 29، 42، 51، 57، 72، 77، 89.
- معاوية الضباب: 62.
- معاوية بن نهدي: 38.
- معاوية بن يربوع: 87.
- معد بن عدنان: 27، 29، 51، 53، 54، 56، 57، 63، 66، 88، 92.

- معيص بن عامر بن لؤي: 91.
- ملكان بن جرم: 45.
- بنو منبه بن رهم من أنمار: 62.
- منصور بن يقدم: 80.
- منقذ من عرينة: 61.
- مهرة بن حيدان: 54.
- موهبة بن الربعة من عرينة: 61.
- ناجية بن جرم: 44، 45، 48، 84.
- نبت بن أدد: 54.
- النبط : 51.
- النبيث بن قسي: 80.
- النخع: 66، 67.
- نزار بن معد: 23، 31، 32، 38، 44، 57.
- آل نصر بن ربيعة: 52.
- بنو نصيب بن عبد الله من أنمار: 61.
- بنو نصر بن معاوية: 69، 92.
- النضر بن كنانة: 91.
- نكرة من عبد القيس: 83.

- النمر بن قاسط: 81، 82.
- نمير : 93.
- نهـد: 36، 37، 38، 39، 40، 41، 45، 50، 84.
- هذيل: 90.
- هلال بن عمرو: 92.
- هوازن : 89، 90.
- واهب: 26، 39.
- بنو الوحيد بن كلاب: 61.
- الـيـحـمـد مـن الـأـزـد: 47.
- يشكر: 82.
- الـيـهـود: 42، 43.

فهرس الأماكن

- آرة: 35، 90، 92.
- الأبله: 23، 88.
- أبين: 23.
- الأجرد: 35، 92.
- الأحساء: 83.
- الأحص: 84.
- الأخاشب: 27.
- أديم: 38.
- الأردن: 24.
- أرض سبأ: 66.
- أسالم: 58.
- أسياف البحر: 24، 53، 91.
- أسياف البحرين: 23.
- الأشعر: 35، 92.
- إضم: 35، 92.
- أفريقية: 31.

- أوطاس: 89.
- أيلة: 24.
- بارق: 89.
- البحرين: 23، 25، 27 (ح)، 51، 62، 82، 88، 90.
- بدا: 92.
- بدر: 35.
- برقة صادر: 42.
- برك: 89.
- البطحاء: 27.
- بطن الجريب: 84.
- بطن نعمان: 90.
- بلاد الروم: 23، 76.
- بلاد العرب: 23.
- بوادي الشام: 24.
- بواط: 35.
- البوابة: 90.
- بيروت: 24.
- بيشة: 66، 67، 77، 89، 92.

- تبالة: 92.
- تثليث: 25، 38، 84، 92.
- تربة: 66، 92.
- التربة: 60.
- التغلمين: 84.
- تهامة: 24، 25، 27، 29، 30، 42، 50، 51، 57، 70، 71، 72، 77، 80، 84، 87، 89، 90.
- تيماء: 35، 44، 49، 92.
- الجبلان (جبلًا طيء): 25، 49.
- جبل جهينة: 33.
- جدد: 49.
- جدة: 27.
- الجزيرة: 23، 24، 38، 74، 88.
- جفاف: 35.
- جلس: 25.
- الجناب: 41.
- الجوف: 83.
- حائط المداش: 44.

- الحاشرة: 35.
- الحجاز: 24، 25، 26، 27، 39، 44، 84، 87، 90، 92.
- الحجر: 41، 42.
- حجر اليمامة: 45 (ح)، 85، 86، 87.
- الحرار: 32.
- الحرم: 27، 29، 46، 91.
- حرة بني سليم: 92.
- حرة بني هلال: 92.
- الحرة الرجلاء: 88.
- حرة النار: 35.
- حضرموت: 23، 25، 70.
- حضن: 44، 45، 48، 81.
- حقل: 35.
- حلية: 58.
- حمص: 24.
- حنين: 81، 89.
- الحوراء: 35.
- الحيرة: 52.

- خانق: 72.
- خبت دومة: 49، 88.
- الخبتان: 35.
- الخط: 83.
- خير: 35.
- خيف الخيل: 59.
- الدثينة: 68.
- دمشق: 24.
- دهلك: 23.
- الدهناء: 83.
- دومة الجندل: 50.
- ذات عرق،: 27، 81.
- الذنائب: 84.
- ذو خشب: 35.
- ذو المجاز: 89.
- ذو المروة: 35.
- راكس: 76.
- راية: 24.

- الربذة: 48، 92.
- رجيل: 90.
- الرصافة: 88.
- رضوى: 35، 90، 92.
- ركبة: 81.
- رملة عالج: 88.
- الروحاء: 35.
- الرويثة: 35.
- السراة: 24، 25، 38، 39، 58، 60، 89، 90، 91، 92.
- السروات: 29، 53، 58.
- سفوان: 23.
- السماوة: 25.
- سنداد: 73.
- سواد العراق: 23، 24، 51، 73، 88.
- السودان: 24.
- السيف: 88.
- السّي: 32.
- الشام: 24، 49، 76، 81.

- شبيث: 84.
- الشحر: 23، 25،
- شعوف: 25.
- شغب: 92.
- صحراء الخصوص: 61.
- صندد: 35.
- صنعاء: 25.
- صور: 24.
- الطائف: 25، 29، 68، 69، 70، 77، 78، 79، 89، 92
- طمية: 48.
- الطور: 24.
- ظهر الجريب: 76.
- العالية: 25.
- عانات: 88.
- عارض: 88.
- عبادان: 23.
- عدن: 23.
- العراق: 25، 51، 72، 82، 83، 88.

- العرج: 35.
- عرفات: 90.
- عرنة: 90.
- العروض: 24، 25، 26.
- عسفان: 29.
- عسقلان: 24.
- العقيق: 81.
- عكابة: 81.
- عكاظ : 50.
- عمان: 23، 25، 45، 46، 48، 83، 90، 91.
- العيون: 83.
- الغمر: 27، 28، 29.
- غمرة أوطاس: 81.
- غور تهامة: 24، 29، 32، 53، 57، 77، 89.
- الفرات: 23، 24، 73، 75.
- فرسان: 23.
- فرش ملل: 34.
- الفلج: 93.

- فلسطين: 24.
- فيد: 25، 26.
- الفيض: 35،
- قارات: 85.
- قدس: 90، 92.
- قرن تربة: 92.
- قرن المنازل: 80.
- قضية: 88.
- قطر: 23، 90.
- القطيف: 23، 83.
- قعرة اليمن: 24.
- القف: 35.
- القلزم: 24.
- قنسرين: 23، 24.
- كاظمة: 23.
- كبكب: 47، 90.
- لقف: 35.
- اللوى: 77.

- مشعر: 34.
- المدائن: 73.
- المدينة: 25، 34، 92.
- مرّ: 29.
- مشجر: 34.
- المشقر، 27، 83.
- مصر: 24، 31، 38.
- المصلّى: 35.
- المغمس: 76.
- مكة: 23، 25، 29، 34، 91، 92.
- نجد: 24، 25، 27، 44، 57، 80، 84، 87، 89.
- نجران: 29، 38، 60، 62.
- نخلة: 47.
- النيل: 24.
- هجر: 23، 83، 82، 90.
- الهند: 88.
- هيت: 88.
- وادي القرى: 41، 42، 43، 44، 50، 68.

- واردات: 84.
- وج: 68، 69، 70.
- ودان: 35.
- وقاع: 83.
- ييرين: 90.
- اليمامة: 25، 45، 45، 55، 59، 62، 85، 86، 87، 88، 90.
- اليمن: 23، 24، 25، 38، 44، 53، 54، 57، 67، 81، 84، 92.
- ينبع: 35.
- يندد: 34، 35.

فهرس الأشعار

القافية	الشاعر	العدد	البحر	ص
وجانبُ	الأخنس بن شهاب التغلبي	9	الطويل	88
وواهبُ	هيرة بن عمرو النهدي	1	الطويل	39 ، 26
وأكلبُ	رجل من خنعم	2	الطويل	84
عجيبُ	عوف بن مالك القسري	6	الطويل	61
تجيبُ	رجل من بني الماروت	3	الوافر	56
مشرَّبُ	المسيب بن علس الضبعي	15	المتقارب	46
يزهبا	الحصين بن الحمام المري	2	الطويل	36
آبا	بشر بن أبي خازم الأسدي	1	الوافر	31
والأبِ	أنس بن مدرك الخثعمي	4	الطويل	84
بقريبِ	شاعر	3	الطويل	57
راكب	امرأة من جرهم	6	الرجز	33
فازبأرتِ	عمرو بن معديكرب	3	الطويل	40
أسودُّها	سويد بن جدعة القسري	5	الطويل	58
جددُ	أوس بن حارثة الكلبي	3	البسيط	49
معادِ	مالك بن عوف النصري	2	الوافر	80

63	الوافر	3	عمرو بن الخثارم البجلي	معدّ
39	الوافر	1	عمرو بن معديكرب	نهد
53	الطويل	1	العباس بن مرداس	مطرِد
74	الوافر	2	لقيط بن يعمر الإيادي	إياد
54	الوافر	1	شاعر	مجيد
54	الطويل	1	شاعر من عك	سوّددا
48	البسيط	4	عدي بن وداع العقوي	فسدا
73	الرجز	2	راجز	إيادا
71	الوافر	1	الدمون الصدفي	قراؤ
42	الطويل	8	النابعة الذبياني	صادر
83	الطويل	2	عمرو بن أسوى العبدي	واصبر
39	البسيط	2	عبد الله بن دهثم النهدي	سيار
38	الوافر	3	بشر بن سواده	نزار
			وعمرو بن كلثوم	
86	الوافر	2	رجل من عنزة	السعير
76	الطويل	7	ثعلبة بن غيلان	فراكس
45	البسيط	2	المتلمس	خلايس
26	الوافر	1	المخبل السعدي	العروض

77	الهزج	2	ذو الإصبع العدواني	بعض
41	الوافر	4	خالد بن الصقعب النهدي	بالخيوط
63	الطويل	2	شاعر من بجيلة	المقنّع
75	البسيط	17	لقيط بن يعمر الإيادي	الوجعا
67	البسيط	1	لقيط بن يعمر الإيادي	النخعا
72	الطويل	2	رجل من كنانة	الخوانق
82	الرمّل	1	شاعر	طبقه
82	محزوء الرجز	1	كاهن	فاعتقه
25	الكامل	1	عمرو بن براقه الشمالي	والطباقي
89	الطويل	2	فراس بن غنم الكناني	بواتك
34	الرجز	1	رجل من جذام	آبر لك
31	المتقارب	2	حزيمة بن نهدي	الزنجيل
30	الخفيف	2	المهلهل التغلبي	حلولا
26	الوافر	1	ليلى بنت الحارث الكنانية	ثمالا
56، 28	الرجز	2	امروء القيس بن حجر الكندي	باطلا
63	الطويل	2	رجل من أنمار	وائل
34	الرجز	5	امرأة من جرهم	أجلي
59	الطويل	8	عمرو بن الخثارم البجلي	يتهمهم

79	الطويل	4	الأجش بن مرداس الثقفي	حليمُها
26	الكامل	1	لبيد بن ربيعة العامري	مرأُها
72	المنسرح	4	أمية بن أبي الصلت	إضمُ
38	الطويل	1	عمرو بن كلثوم	أرقما
80	الطويل	2	مسعود بن معتب الثقفي	يقدمَا
79	الوافر	4	كنانة بن عبد ياليل	اقتساما
62	الطويل	2	شاعر	لجلعم
41	الكامل	4	عمرو بن معديكرب	ترمي
33	الرجز	3	امرأة من جرهم	يعلم
86	الطويل	3	عبيد بن ثعلبة الحنفي	حصونُها
72	الوافر	3	شاعر من بني خصفة	برينا
80	الوافر	4	أمية بن أبي الصلت	اليقينا
30	الوافر	4	حزيمة بن نهد	الظنوننا
80	البسيط	2	غيلان بن سلمة الثقفي	عيلان
34	الرجز	3	مجهول	عجوه
40	البسيط	5	خالد بن الصقعب النهدي	أهليها
32	الطويل	4	عامر بن الظرب العدواني	المواشيا
48	مجزوء الكامل	4	زهير بن جناب الكلبي	بنيتُه

فهرس الأمثال

- حتى يئوب قارظ عنزة : 31
- عرف النخل أهله : 82
- كأنما تراني رجلا من أحاطة : 54

فهرس الأيام

- يوم التحالق: 88.
- يوم جبلة: 27 (ح)، 63.
- حرب الحدأة: 57.
- يوم خائق: 72.
- يوم خزاز: 49.
- يوم الرنال: 48.
- يوم قضة: 88.
- يوم قضيب: 26 (ح).

المحتويات

5.....	مقدمة
7.....	مدخل
9.....	أولاً: هشام بن محمد الكلبي:
9.....	حياته
13.....	توثيقه
16.....	كتبه
17.....	ثانياً: كتاب الافتراق
21.....	افتراق ولد معد (النص المحقق)
95.....	المصادر والمراجع
103.....	الفهارس:
105.....	فهرس الأعلام
115.....	فهرس الأقوام القبائل والبطون
129.....	فهرس الأماكن
141.....	فهرس الأشعار
145.....	فهرس الأمثال
147.....	فهرس الأيام

افتراق ولد معد

يعد كتاب (افتراق ولد معد) - لهشام بن محمد الكلبي (204) - واحداً من المؤلفات المهمة في التاريخ والأنساب، وقد روى في كتابه كثيراً من الأخبار عن افتراق القبائل التي كانت متناثرة في كتب عديدة، كل منها يعنى بمجموعة قبائل من أصل واحد.

وقد أورد في كتابه أخبار ولد نزار بن معد؛ وهم أربعة: مضر وربيعة وإياد وأنمار، وكانت منازلهم مكة، وأرض العرب يومئذ خاوية، ليس بنجدها وحجازها كبير أحد، وبلاد العرب يومئذ على خمسة أقسام.

وكان هشام ذا حافظة ساعدته على حفظ التاريخ والأنساب، وهو عالم بأنساب العرب وأخبارها ومثالبها، غزير التأليف في هذه الموضوعات، وكان أبوه أستاذه الأول، أخذ عنه نسب قريش.

وقد تحدث ابن الكلبي عن نفسه قائلاً: "كنت أستخرج أخبار العرب وأنساب آل نصر بن ربيعة، ومبالغ من عمل منهم لآل كسرى وتاريخ سنيهم من بيع الحيرة، وفيها ملكهم وأمورهم كلها".

ومن هنا فإن لابن الكلبي فضلاً على أهل الأخبار والأنساب والتاريخ؛ لأن مؤلفاته كانت العمدة في هذه العلوم.

السعر 40 درهماً



المؤسسة للثقافة والتراث
ABU DHABI CULTURE & HERITAGE